أصوات أدبية

١٣٠

الهيئة العامة لقصور الثقافة

البيت الكبير



قصص: أحمد صبيح

إهـــــــداء2006

ورثة الكيمباني/ محمد فاروق الفران

الإسكندرية

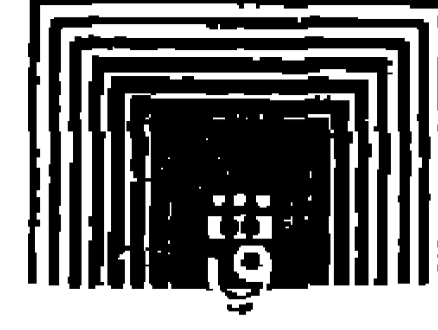
إهـــــــداء2006

ورثة الكيمباني/ محمد فاروق الفران

الإسكندرية

أصوات أدبية

١٣٠



الهيئة العامة لقصور الثقافة

البيت الكبير

قصص

أحمد صبيح

٣٠ أكتوبر ١٩٩٥

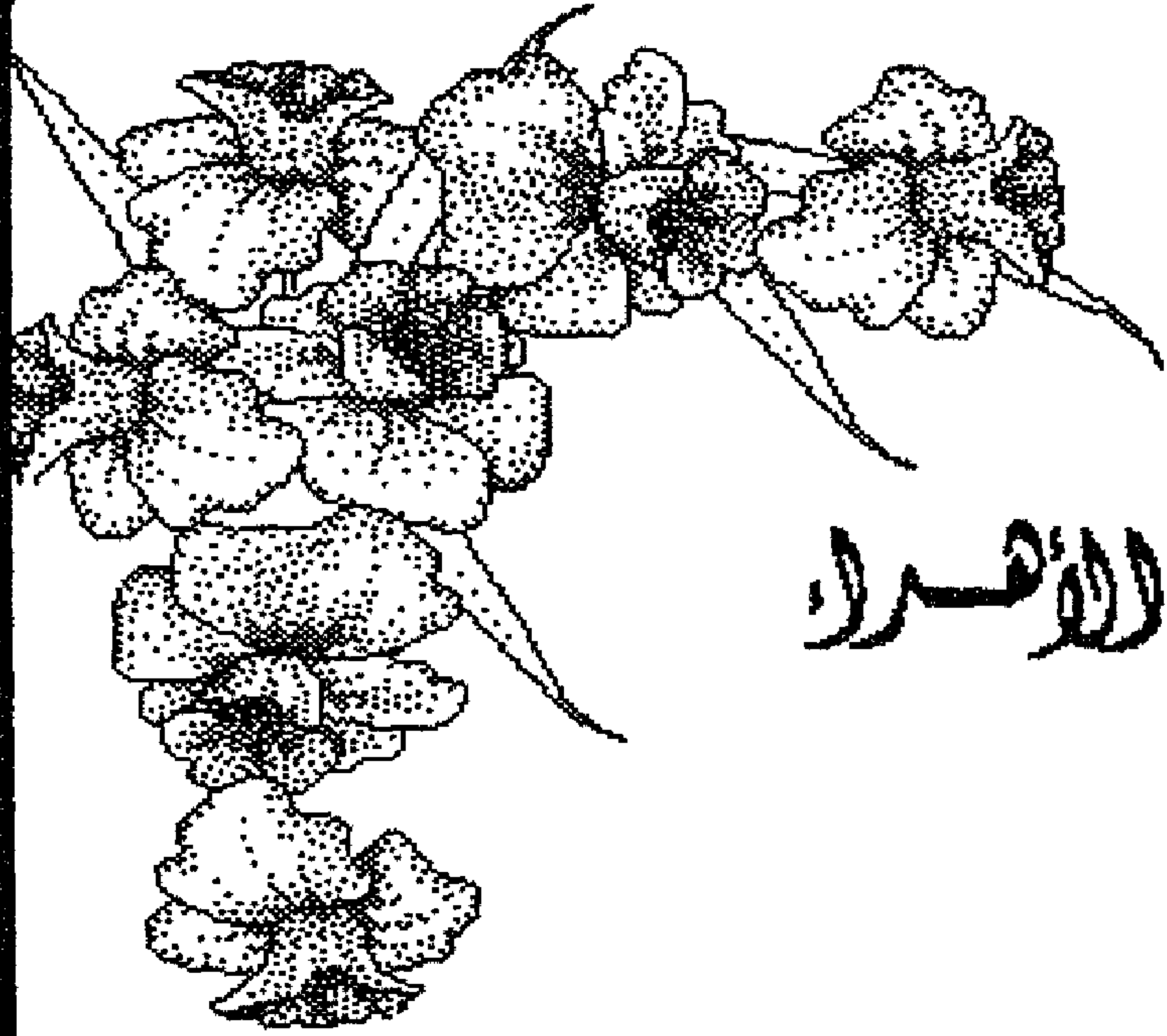
■ لوحة الغلاف
للفنان كمال عبده

أصـــوات أدبـــية

إسبوعية

الهيئة العامة لقصور الثقافة

المراسلات باسم مدير التحرير على العنوان التالى
١٦ شارع أمين سامى
القصر العينى – القاهرة
رقم بريدى ١١٥٦١



الإهداء

إلى من عزت عليهم السعادة

وجاهدوا من أجلها وكلما

دنت قطوفها باعدت بينهم وبينها

الأقدار ....

أحمد صبيح

مقدمة

الأنسان منذ الخليقه الأولى رفض العزلة وفضل أن يعيش فى مجتمعات . وصارت الحياه عباره عن مجتمعات من البشر .

كل مجتمع له تقاليده ومبادئه يلتزم بها كل فرد يعيش داخل هذا المجتمع .

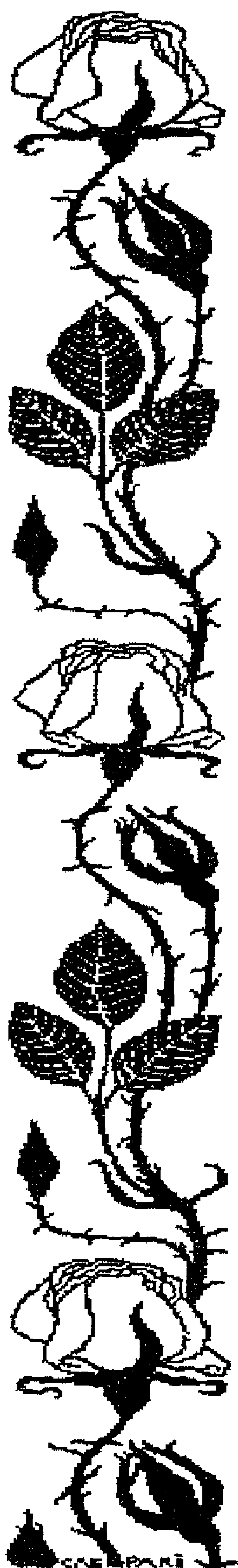
وداخل المجتمع الواحد هناك أختلاف فى طباع كل فرد فمنهم الطيب القنوع والجشع الشرير والقوى والضعيف من هنا نشأت صراعات سواء بين الفرد ونفسه وحيرته من نفسه بين التمسك بالمبادئ التى تعارف عليها المجتمع التى ينتمى إليه ويعيش فيه وبين الرزيلة والخطيئه .

وهناك الصراع الأبدى بين الرجل والمرأة فى صوره المختلفه من خلال العلاقات المتعدده بينهما .

كل ذلك أوجد أرض خصبه لظهور بعض هذه الصور من الصراعات عشت أكثرها وعايشت بعضها مع الصديقات والأصدقاء .

أدعو الله عز وجل أن تحوز أعجابكم

أحمد مصطفى صبيح



محسن يطلب احسان

محسن يطلب احسان

كنت أسير فى شوارع بلدتنا وأنا فى فكر عميق .. كانت مشكلتى دائما أمامى أخوتى سليمان ومحمد ونادية وأمى ... تكملة تعليمى ومايتطلبه من مصاريف .. كل ذلك ورثته عن أبى الذى رحل عنا مبكراً وتركنى لأتحمل المسئولية من بعده ... لذلك أسير ولا أعبأ بما يدور حولى فى الشوارع من لهو الصبية أقرانى ... لأنهم لا مسئولية عليهم ، أما أنا فأصبحت رجل مسئول عن أسرة مكونة من أربع أفراد أنا خامسهم .. لابد أن أرعاهم وألبى احتياجاتهم من مال وعطف وحنان .

كنت أعرف أن أبى كان يمر بأزمة مالية جعلته يبيع الجزء الكبير من أرضه ولم يبقى سوى فدان ونصف والتى لايكاد يفى بحاجة أسرتنا من ذرة وقمح طوال العام .. وأمى الفلاحة الشابة الأصيلة أصبحت فى حالة يرثى لها بعد موت أبى .. فقد قل نشاطها اليومى من حلب الجاموسة وعمل الجبنة القريش وبيعها مع أقساط اللبن للحاج حسين البائع المتجول فى شوارع القاهرة ، وبالرغم من كل هذا فأنا مشتاق لتكملة تعليمى لأحقق أمنية أبى وأصبح مهندساً زراعياً ودلفت إلى حارتنا وأقتربت من منزلنا

فلمحت سميرة بنت الجيران والتى تصغرنى بعدة سنوات وخطيبتى على نهج أمى وأمها ، فعندما ولدتها أمها قالت أمى سميرة عروسة محسن ... وتربينا وعشنا سويا فى منطقة واحدة وكبرنا وزاد الارتباط بيننا وأصبحت سميرة تنتظرنى يومياً فى نافذة حجرتها فى الدور الثانى أحدثها وتحدثنى .. فى هذه المرة وقفت كعادتى ولكن لم أستطيع الكلام .. رفعت وجهى ونظرت إليها .. كانت عينيها تحدثنى .. وعنياى ترد عليها .

لقد تغير الحال الآن . فأنا أكبر أخوتى والمسئوليات تمنعنى من هذه الأفعال .. وفجأة أسرعت للدخول وتكرر هذا الموقف على مر الأيام فكنت أذهب إلى المدرسه وبعد إنتهاء المدرسة أمتطى الحمار وأذهب إلى ما تبقى من حقل أبى لأساعد أمى فى ما يتطلبه الحقل من زرع أو عزق أورى وكثيراً ما كانت أمى تنهرنى من كثرة الذهاب للحقل والاهتمام بالدراسة .. إلى أن أقنعت أمى أن أذهب للحقل يوم وهى يوم آخر ... ولكن لم يمر عدة شهور حتى داهم المرض أمى وكانت تتحامل على نفسها وتذهب للحقل وتساعدنى .. حتى أرقدها المرض على الفراش دون حراك وأضطررت إلى بيع الجاموسة وبقية الماشية وذهبت بأمى لأكثر من طبيب وزاد مرضها وقرر وقرر الأطباء إجراء عمليه جراحية لها والتى تتطلب مبلغ كبير ووقفت حائراً تائها أين آتى بالمال .. أمى

راقدة في المستشفى في حالة يرثى لها .. وأخوتي الصغار مشتتين يوم في المدرسة ويوم عند أمهم بالمستشفى .. يبكون على حالها .. لابد أن أتصرف .. ذهبت إلى عمي فهو أقرب الناس لنا والذي تهرب مني وأنكر وجوده بالمنزل .. خرجت من المنزل وأنا تائها ... نزلت من عيني الدموع منهمرة .. أحسست بأن الدنيا أسودت في عيني .. من أين آتي بالمال .. إلى من أذهب .. لو كان لي خالا لكان وقف بجانبي .. فيقال ان الخال والد .. لكن أمي وخالتي لا عاصب لهم .. وهذا سبب حزن جدي وجدتي على الولد .

وخطر ببالي أن أذهب إلى دوار العمدة فهو الذي يستطيع شراء ماتبقى لنا من أرض وأن يعطيني المبلغ المطلوب فوراً لانقاذ أمي .. ولم أدري كم من الوقت استغرق الا وأنا واقف أمام دوار العمدة لأجد ابنه وزميلي في الدراسه عمران بن العمدة والذي لاحظ على وجهي الحزن والقلق .. وسألني ...

* مالك يامحسن شكلك مش طبيعي فيه ايه ... ؟

* أمي ياعمران تعبانه قوي وفي حالة خطر ومش لاقي فلوس علشان العملية ...

* ماتشيلش هم .. عاوز كام .. ؟ انا حاقدر أتصرف لك ..

* متشكر ياعمران .. المبلغ كبير قوى .. الخدمة اللى تخدمها لى انك تلكم أبوك يشترى الأرض بتاعتنا اللى باقية ..

* وانتم هتعيشوا منين يامحسن .. ؟

* ربنا يفرجها بعدين .. المهم دلوقتى امى ياعمران .. أمى بتموت ..

* ما تبكيش يامحسن انشاء الله خير .. تعالى أكلملك أبويا .

ويدخلنى عمران الدوار ويجئ العمدة ويعرض عليه الموقف ابنه عمران .. ولم يجد العمدة مناصا إلا الموافقة خاصة بعد أن رأى ابنه عمران ظاهر على وجهه الأسى والحزن متعاطفاً لحالى .. فى هذه اللحظة أحسست أن أمى قد شفيت تماماً .. وأسرعت إلى القاهرة ووصلت إلى المستشفى التى ترقد فيها أمى .. ويالها من مفاجأة فقد وجدت أمى فى غرفة العمليات ولم أبالى بشئ سوى سلامتها .. لم أفكر من أين أتوا بالمال بهذه السرعة ومن الذى أتى به .. وحمداً لله أراد الله لى ولأخواتى استمرار الحياة بأن شفيت أمى وقبل أن تغادر المستشفى سألتها عن مصدر النقود التى عملت بها العملية ولكنها لم تدرى بأى شئ كان يدور من حولها .. وعرفت أن زوج خالتى قد رهن أرضه من أجل أمى .. وعلى الفور أعطيته المبلغ ليفك رهن أرضه التى هى مورد رزقه وشكرته .. وسألتنى أمى

عن أخبار الأرض ومن الذى كان يباريها خلال هذه الفترة، قلت لها الحمد لله كل حاجة تمام .. المهم سلامتك انت بالدنيا .. لم أستطع اخبار أمى بشئ .

وبعد أن تماثلت أمى للشفاء عدت للقرية مرة ثانية .. عدت للقرية فرحاً بعودة أمى لى ولأخواتى .. كانت فرحة أخوتى بأمى وفرحة أمى بعودتها للمنزل بعد فقدان الأمل فى الحياة .. كانت تخفف المعاناة عنى .. لكن ماذا أفعل بعد أن أصبحنا لا نملك أى شئ يدر علينا دخل لابد من ترك التعليم والبحث عن عمل دون أن تدرى أمى ... ولكن كيف .. ورغبة أمى فى تعليمى .. ولم يكد هذا الخاطر يطوف بذهنى حتى تذكرت المخبز الآلى الذى أنشأه العمدة حديثاً ويطلب عمال للعمل فيه ... وبمساعدة الله وعمران زميلى عملت فى المخبز ليلا والذهاب للمدرسة نهاراً .. وأحست أمى بغيابى بالليل وأضطررت أن أحكى لأمى كل شئ بالتفصيل ... وحمد لله أقنعتها بما حدث ولا أخفى أنها حزنت فى داخلها على حالنا ... ولكنها أعطتنى دفعة قوية فى العمل وتكملة دراستى ...

وأستمرت الحياة هكذا حتى أجتزت الثانوية العامة بمجموع نحمد الله عليه ..

ولـكنى لم أحس بفرحة نجاحى لاحساسى بصعوبة اليوم التالى ...

كنت أثناء مجلسى مع أصدقائى فى القليل المتبقى من وقتى ، كنت أغرق فى صمتي وأسرح ببصرى وعقلى ذاهلا .. تاركهم يتجاذبون أطراف الاحاديث وكثيرا ما كانت تغلبنى أطياف من الدموع الحائرة التى كانت تتراقص فى عينى تريد الانحدار على وجهى لتفضحنى أمام أصدقائى .. كنت أحاول منعها .. لكن دون جدوى .. وكنت أحدث نفسى دائماً (لو كان أبى حيا على وجه الأرض أكانتِ حالتي تصير إلى هذا المآل) .. وبسرعة كنت أعود إلى رشدى وأستعيذ بالله من الشيطان الرجيم .. وأعود وأشارك أصدقائى الحديث ..

ومرت الأيام ثقيلة مزيجاً من الكفاح والصبر والأمل فى التحسين.. وذات يوم قابلت سميرة وظاهر على وجهها المستدير كالقمر في يوم اكتماله أنها تخفى عني شئ وحدثتنى وحدثتها ولكن حديثها ينم عن شئ تخفيه على ، نظراتها حزينة .. أحلفتها بالله أن تخبرنى ماذا حدث .. وكانت المفاجأة .. قالت لى وهى تشيح بوجهها عن وجهى .. أنا اتخطبت امبارح .. ولم تنتهي سميرة من حديثها وأحسست بأن قلبى قد سقط من مكانه وأن الدنيا اسودت حولى ..

– لمين ياسميرة .. وازاى ده حدث .. ده مش ممكن .

– لعمران ابن العمدة ..

– عمران .. أعز صديق لى .. طب روحى انتى دلوقتى ..

وذهبت إلى العمل فى المخبز ليلاً .. ولم أفاتح عمران فى شئ .. وكان العمل فى هذه الليلة شاق .. ولكن طوال وقت العمل أنظر إلى عمران وهو جالس متكأ على السرير فى حجرة المكتب وأمامه التليفزيون يتابع فيلم السهرة .. وأنا أحمل الصاجات الملطخه بالسواد والشحم والتى تماثلت مع وجهى وجسدى الملطخ بالدقيق الأبيض وسواد الفرن كبهلوان فى سيرك .. فى هذه اللحظات أحسست بمدى الفرق بينى وبين عمران .. أحسست للمرة الأولى بالحقد الجارف تجاه عمران بل تجاه كل الأغنياء .. أحسست أن المال هو الذى حال بينى وبين من أحببتها .. ماذا أفعل تجاه هذا التحدى .. ظل فكرى سارح طوال فترة العمل .. ولاحظ عمران نظراتى الحاقدة له .. ونادى على ..

– متيجى تستريح شوية .. أنت تعبت قوى النهارده يامحسن ..

– أنا مش تعبان .. هو أنا جاى أستريح واللا جاى أشتغل .

– ايه الكلام ده يامحسن – هو فيه فرق بينك وبينى ..

– آه «ولحقت نفسى على الفور» قصدى انت صاحب المخبز وأنا عامل عندك ..

– عامل أيه وصاحب المخبز أيه .. داحنا أخوات يامحسن .. تعالى نتكلم شوية .

وحدثنى عمران عن سميرة وأخلاقها وجمالها وكان كلامه أسهم نارية تخترق قلبى دون رحمة .. ولم أستطع تكملة حديثه وأستأذنت منه لأنى مرهق وأريد العودة للبيت ..

وعدت إلى المنزل وأنا فى حالة يرثى لها ..

لقد آلمنى حديث عمران وحرمنى لذة النوم التى كنت أنالها فى الجزء الأخير من الليل .. وشعرت أن الاقدار التى حرمتنى من أبى هى التى تناصبنى العداء اليوم وتحاول أن تضيف إلى حياتى جحيما لايطاق اذن الحياة قاسية وبرغم قسوتها لابد أن نعيشها ونصبر ونتحمل .

لكن سميرة أنى أحبها حبا طاهراً .. بعيداً عن النزوات الدنيئة أنها نصفى الآخر كيف أستغنى عنه .. كانت تبدو فى نظرى كبيرة المقام رزينة الفكر عالية القدر رغم صغر سنها .. وأطل شعاع الصباح على من النافذة ولكنى لم أحس به .. ومكثت فى حجرتى دون حراك وأحست أمى أنى أتوارى عنها وعن أخوتى بخلوتى ..

ودخلت على أمى الحجرة .. كنت شارد البال والدموع تنهمر لتلطف من النار المشتعلة فى جسمى ..

- انت بتبكى يامحسن .. مالك يابنى .. انا حاسه بيك .. ويتعبك .. العمل تقيل عليك يابنى وانت لسه صغير .. نصيبنا كده ..

أنا من بكره هشتغل عند ناس طيبين فى المركز .. وأنت استريح شويه وخد بالك من مذاكراتك ..

- شغل ايه ياما ... الموضوع مش كده خالص .. منا شغال والحمد لله .. هو انتم محتاجين حاجة ..

- لأ يابنى .. أمال ايه اللى بيخليك تبكى يامحسن ..

- ببكى على حالنا وظروفنا .. حرمتنى من حاجات كثيرة قوى يامه ..

- أنا فهمت يابنى .. سميرة .. عشان مخطبها ابن العمدة .. سميرة مش ملك نفسها أبوها فرحان بالعمدة وخيره .. ومش ممكن تعمل حاجة .

- طب وأنا أعمل ايه .. بحبها وهيه بتحبنى .. ومش قادر أعمل حاجة حاسس بالعجز حاسس بالمرار يامه ..

- يابنى الجواز عاوز فلوس .. واحنا زى ما انت شايف ..

- ملعون أبو الفلوس يامه .. دنيا غريبه .. الفقر بيقتلنى .. تعبان قوى يامه .

- ماتكفرش يابنى بنعمة ربنا أقوم أغسل وشك من الدموع ديه وأرضى بحالنا يابنى .. وكل شئ نصيب ..

فى هذه اللحظة لم أجد ما أجيب به على أمى وبقيت طوال اليوم سابحاً فى عالم حالك السواد لا أستطيع الفرار .. من تهاويله وخيالاته وآلامه .. لقد أتعبنى التفكير .. وتسلل النوم إلى أجفانى فرحمنى فترة من العذاب .. إذا صحوت فى منتصف الليل لأرى أمى قد تركت حجرتها وأرتمت بجوارى نائمة وعلامات الانهاك والألم مازالت تظهر فى تقلصات وجهها .. أنه حنان الأم .

أبصرت فى وجهها بتمعن .. وحزنت على الشابة بنت الأربعين التى حرمها القدر من زوجها والتى ضحت بكل شئ .. ضحت بمتع الدنيا .. رفضت الزواج من أثرياء البلد وعلى رأسهم عمى .. والذى مازال يطمع فى النيل منها .. لكن عزتها وشرفها والحفاظ علينا جعلها تزهد الدنيا بملذاتها فى سبيل أن ترانا سعداء .

فعلى الأقل أضحى أنا بسميرة من أجل أمى وأخوتى ...

لكن كيف أواجه سميرة وماذا أقول لها ..

وفي الصباح تقابلت مع سميرة وتحدثت معها وشرحت لها الموقف بتعقل .. وأقسمتُ لها بأني أحبها وسأظل أحبها مدى الحياة.. ولأنى أحبها رضيت لها بالزواج من عمران ابن العمدة .. لتسعد هى فى دنياها .. وأعيش انا على ذكراها .. فحالتنا المادية لا تخفي عليها .. وكنت أتحاشى مقابلة سميرة .. حتى تنسانى وترضخ لواقعها الجديد وعدت للمنزل .. وألتف حولى أخوتى سليمان ومحمد وناديه .. وطلب منى كل واحد منهم مطالبه .. لبس المدرسة والشنطة .. وفى هذه اللحظة أحسست بأنى أكبر من سنى عشرات السنين .. أحسست بمتعة الأبوة .. وقلت لهمَ .

– من عينيه بكره انشاء الله هاخدكم وهانزل مصر .. هافسحكم وأشترى ليكم الحاجة اللى أنتم عاوزنها ..

– هتودينا الأهرامات ياخوى .. نفسى أشوفهم حقيقى ..

– أيوه ياناديه ان شاء الله هوريكم الأهرامات .. وهوديكم جنينة الحيوانات وهوريكم النيل .. زى الترعة كده .. بس قدها حوالى ميت مرة .

- ربنا يخليك لهم يامحسن ..

- ويخليكى لنا ياست الكل ..

ويتزوج عمران من سميرة ويترك التعليم بعد فشله في الثانوية العامة ويصبح معلم وصاحب المخبز الآلى ..

لم أستطيع العمل فى المخبز الآلى بعد التحاقى بكلية الحقوق وتطلعاتى فى الحياة .. كان هدفى الأول الحصول على مال بأى طريقة لأصبح غنى أحسن من عمران وأمثاله ..

بدأت أبحث عن عمل فى القاهرة ووفقت فى الحصول على عمل فى فندق ليلى وكنت أذهب لأمى وأخوتى كل خميس وجمعه .. حتى تعرفت على شابه جميلة كانت فى سهرة مع أسرتها فى الفندق الذى أعمل به .. وكانت المفاجأة انها زميلة في كلية الحقوق .. كان وجهها دائماً مضاء بابتسامة عذبة وملامحها مشرقة بأمل فى الحياة .. كنت أتجاذب معها الحديث والذى تطرق إلى كلمات الاعجاب إلى الحب والارتباط ولكن كان قلبى ومشاعرى مختلطة يخص أكثرها سميرة ..

وقفت منى بجانبى فى كل شئ .. أعطتنى الكثير من حنان وحب .. وما كان ينقصنى من مال وجاه .. حتى تركت عملى فى الفندق وعرفتنى بوالدها والذى أعجب بى وعرض على العمل معه

في الاستيراد والتصدير وعلى الفور وافقت .. وعرفت منى كل شئ عنى وعن ظروفى وعن أخواتى وأمى ولكنها لم تتغير مما زاد حبى لها .. وأصبحت أقطن فى احدى شقق عمارة والد منى .. مع كل هذا لم أكن سعيداً يركوبى مع منى عربتها المرسيدس ولا يسكنى معهم فى شقة فاخرة فكنت أتنازل عن كثير من كرامتى وأعزى نفسى ... المهم كانت النقود هدفى .. آخذها لأصرف بها على أمى وأخوتى وأعوض حرمانى ..

وفى إحدى الليالى رأيت رؤية غريبة رأيت أبى فى صورة فارس مغوار ممسكا بيده كرباج ويقف عند رأسى محملقا فى وجهى قائلا لى : قم يامحسن وعد إلى أمك وأخوتك .. وكررها ثلاث مرات بشكل مخيف .. فقمت من سريرى وفرائصى ترتعد وفتحت البلكونه التى تطل على النيل العظيم .. وقلت فى نفسى .. الله يجعله خير .. وركزت بنظرى إلى مياه النيل التي تغمرها الأضاءة المختلفة الألوان لكى أنسى ما رأيت .. ولكن صورة أبى مازالت تطاردنى دون هروب وبالطبع لم أنم بقية ليلتى تلك ..

وبعد أذان الفجر مباشرة سافرت إلى القرية دون أن أخبر منى ولا والدها ..

وجدت نفسى عند أمى وأخوتى .. شعرت بهدوء نفسى عميق .. حكيت الرؤية لأمى .. فقالت اوعى يامحسن تكون ماشى فى طريق غلط يابنى ..

– طريق ايه ياأمى .. أنا باشتغل وبذاكر ومبعملشى حاجة غلط .. ماتخافيش يا أمى .. وعدت للقاهرة مرة ثانية وواصلت الدراسة فى كلية الحقوق .. وأتقنت العمل مع والد منى الذى أحبنى وأعطانى الكثير من اسرار المهنة .. وكنت أقول فى نفسى من يدرى لعل الأقدار ترسم لى طريقاً آخر غير التى عشته فى الماضى .. وينتهى العام الدراسى بنجاحى انا ومنى وأنتقلنا للسنة الثانية .. وتقام حفلة فى منزل منى بهذه المناسبة ... دعا والدها فى الحفل كبار رجال الأعمال فى البلد وعرفنى ببعضهم على أننى خطيب ابنته وحكى لهم عن ذكائى فى العمل .. ولم يقدم على هذا من فراغ بل وجد فى شخصى أشياء تكمله فى عمله .. وحقيقة طوعت ذكائى فى أعمال لا أدرى حرام أم حلال ... المهم أحصل على نقود ...

وكانت المفاجأة أن أعلن والد منى خطبتى على منى بهذه السرعة وبهذه الطريقة ..

فرحت كثيرا لهذه المفاجأة لأنها ستقرب الطريق إلى الغنى ... أصبح كل همى أن أحقق رغبة أمى فى أن أكمل تعليمى وأصبح

رجل غني أعوضها هى وأخواتى عن أيام الفقر بأية طريقة كانت مهما كلفتني من تنازلات ..

لم أكن أتعدى الواحد والعشرون ربيعاً حتى أصبحت من رجال الأعمال هكذا يسمون .. كل ذلك بفضل منى خطيبتي التى وضعت رجلي على بداية الطريق وأنا بذكائى ودهائى وصلت لهذه الرحلة ..

أصبحت القرية لى ماضى ... لابد أن أعود إليها وأرضى أبى بأن أعيد إلى أمى وأخواتى أرضه بالكامل ... وأحضرت أمى وأخوتى وأسكنتهم معى فى شقة فاخرة بالقاهرة وأدخلتهم مدارس أجنبية ..

وقررت بعد ذلك الزواج من منى لأتوج نصرى على الحياة ..

برغم عدم حصولى على الليسانس وذلك لانشغالى فى العمل .. لقد رسبت فى السنة الرابعة مرتين ولا فائدة من الشهادة الآن .. أننى أستطيع أن أكسب فى الصفقة الواحدة مثل ما أكسبه من الوظيفة فى مائة سنة ...

حقيقة الآن أستطيع أن أقول أن الحياة أصبح لها معنى يجعلنى أحرص عليها ..

مع كل هذا كنت أكره التليفزيون ووسائل الأعلام بصفة

عـامـة لأنهـا كـانت تحـارب أمـثـالى من المجـتـهـدين الذين وصـلوا بمجهودهـم الفردى ..

وتمر الأيام وأثناء عودتى من الخارج كان قدرى ينتظرنى ليضع نهاية أبدية لى ..

فكالعـادة .. وكـمـا تعلمت من نـسـيـبى المخطط الأكـبـر أو الرأس الكبيرة أن في كل عودة لى يكون في انتظارى من يستطيع اخراجى دون تفتيش لكن هذه المرة لم أجد سوى قدرى ينتظرنى ..

لقـد غدر بى أحـد التـجار غـريمنا فى المهنة وأبلغ عنى بأخـبـرية سـرية .. ودخلت الصـالة الخـضـراء .. داخل الدائرة الجـمـركـيـة فأوقفنى مـأمور الجمرك وسـألنى عما أحمل فى هذه الحقيبة وفتـحـها ليـجـد بين طيات مـلابسـى الصنف الملعون الذى قتلنى .. لقـد كـانت أصـغر صـفـقـة أقـوم بـهـا ، وكـانت الأولى لحسـابى فـالمرات السـابقـة كانت بنسبة مع نسيبى ..

ويتم القبض على بسرعة مذهلة وتحويلى إلى نيابة المخدرات ..

لقـد شـاء الله أن يتم القبض على فى أخر صـفـقـة كنت سـأتوب بعدها وكانت أقلها حجماً .

ولما علمت منى زوجتى بما حدث لى كـانت المفاجـأة لها فـهى لا

تعلم طبيعة عملى أنا ووالدها وجاءت لزيارتى فى الحبس فى صحبة أمى وأخواتى ونسيبى .. وكذبت عليهم ونفيت التهمة عنى .. لم يكن يعرف الحقيقة المرة سوى نسيبى الذى وعدته بعدم الافصاح عنه ..

ووعدتنى زوجتى وأمى بالوقوف بجانبى وتوكيل أكبر محامين فى البلد للدفاع عنى ..

ويتم محاكمتى ويحكم على بالأشغال الشاقة المؤبدة مدى الحياة .. وجاءت أمى لزيارتى فى سجن أبو زعبل وكان لحديثها العذاب الأكبر فى نفسى .. لقد ظل صوتها يرن فى أذنى .. ملعون أبو الفلوس اللى وصلتك لحد كده يامحسن .. مسكين يابنى .. انضحك عليك .. وقتلت نفسك بايدك .. وبكت بمرارة مازالت أمام عينى ..

ولم تمضى عدة شهور على وجودى فى السجن الا وأرسلت منى بعد مدة انقطاع عن زيارتى تطلب الطلاق رغم أنها حامل .. ويتم الطلاق رغما عن أنفى .. وتنقطع صلتى بمنى دون أن تعلم أن أبوها هو الرأس الكبيرة المدبرة ..

وتعود أمى وأخوتى للقرية مرة ثانية .. وبقيت وحيداً ذليلاً بين القضبان أعيد ذكرياتى وأحاسب نفسى ..

... لكن هل ينفع الحساب الآن .. ماذا يفيد ..

... أصبحت الآن أغرق في صمتي وأسرح بعيداً عن أحاديث زملائي المساجين

... ولكن إلى أين ...

لقد عكفت الآن على العبادة أصلي .. وأحفظ القرآن .. وسأطلب بعودتي للجامعة لأحصل على الليسانس .. وأكمل دراساتي .. عسى أن يغفر لي ربي ما ارتكبته من ذنوب في حق الناس وحق أمي وأخوتي وحق نفسي ... وأن أعود مرة ثانية إلى الحياة رجل شريف .. ولكن متى ..؟

آمرأة جائعة



امرأة جائعة

ها أنا الآن تخطيت الأربعين ربيعاً . أستقبلتُ الأيام تلو الأخرى ثم أودعتها كما أستقبلتُها .. والأيام تكر والسنون تطوى والعمر ينصرم .. وما حياتى إلا صحو وذهاب إلى عملى والعودة إلى دارى منهكة بدائياً ونفسياً فأدخل مطبخى المستغيث بى دائماً وأقوم بإعداد الطعام ثم أتناول وجبه الغذاء مع أولادى .. ثم ألبى نداء غسالتى لأصحابها حتى الساعات الأولى من الليل .. فإذا غدوت إلى مضجعى فقد طويت يومى وأستعديت لأستقبال يومى التالى .. وهكذا أصبحت حياتى رتمها بطئ ... ملل من تكرارها .. أستغفر الله العظيم على هذا التلفظ ولا أعتراض على حكمك ياالله أننى كالذى يمشى يجر نفسه جراً لايسوقه مقصد ولاتجذبه غايه محددة .. أننى متعبه .. مثقلة بالكثير .. أبكى لأستريح ..

أسترجعت ذاكرتى للماضى .. لطفولتى .. أبى الذى رحل عن دنيا النفاق مبكراً وترك أمى محملة بخمسة أطفال وهى بنت الثلاثين ربيعاً تتصارع مع الحياة رفضت أمى الزواج وحرمت نفسها من أجمل نشوة تنشدها أمرأة على وجه الأرض . فضلت الصيام على أن تشبع ويضيع أبناؤها فكانت نعم الأم المراهقة المتعقلة أتذكر

طفولتي وفرحتي مداعباتي مع أمي وأخواتي وأحترامي لأخي الأكبر والتي كان لي نعم الأب والأخ الحنون ..

أتذكر مرحلة صباي وأفعال المراهقة .. وابن الجيران .. واحلام كل بنت في هذه المرحلة من العمر ولحظة أستلامي العمل .. وأنتظاري فارس أحلامي الموجود مواصفاته أمامي دائماً ورفضي أكثر من عريس ودلعي على أمي وأخي الأكبر بسبب ما كنت أسمعه من أصدقائي وأخواتي من الغريب قبل القريب بأنني أجمل فتاة في منطقة العباسيه بما وهبني الله من وجه جميل خلاب وشعر أصفر غزير وقوام خصب والبياض في إحمرار كالنور داخل قالب الثلج لا أريد أن أسترسل في وصفي أكثر من هذا فهذا من الشيطان .. لكنها الحقيقه .. التي كانت تقال .. ومايزال وكما يقولون أن الجواز أسمه ونصيب .. جاء نصيبي في بلدة غير التي أقطنها مع أمي وأخواتي .. وبدأت حياة جديدة من نوع خاص لم أعهدها من قبل .. فرحت بوجودي في بيت الزوجيه التي تحلم به أي فتاة .. وبرغم جمالي وأنني كنت حلم أي شاب بالفوز بي لم أكن أعلم أي شئ عن الزواج ولو أقل القليل كأي بنت في هذا السن .

لقد فجر زواجي أشياء بداخلي كانت مستكنه خامدة لقد ألهب سريرتي .. ولم يخمدها ...!

وقضيت أيامى يمنعنى الحياء من الحديث إليه فى هذا الشأن الخطير وكأننى أجلس على مائدة طعام مع زوجي يلتهم كل الطعام وحده فى سرعة ثم يتركنى بعد أن يثير فى كل رغبة شديدة جداً للطعام فيكون نصيبى من المائدة الشهيه لم يكن سوى مضاعفة الشعور بالجوع .. ياله من عذاب بداخلى . وماذا أفعل ! ولمن أشتكى ! يالها من ثقافة مطلوبة لكل زوجين بل أهم للزوج .. ولاحياء فيما أحل الله ..

تقربت إلي الله أكثر وأكثر لينقذني وليهدأ من سريرتى ويرزقنى الله بالمولود الأول ونفرح به ويخفف من روعتي ويؤنس وحدتي وما تنطوى السنة الأولى حتى رزقنى الله بمولود ثانى لأشبع غريزة الأمومه التى تحلم بها أى أمرأة والهروب من أشباع غرائز أخرى عزت على أن تسعدنى .

وتمر الأيام ثقيلة متعبة لا تفكير فيما كنت أفكر فيه من قبل وتنشده أى فتاة لقد أصبحت حياتي اليوميه الذهاب لعملي وترك أولادى عند حماتي ثم المجئ وأخذهم ثم دوامة المنزل المعتادة والتى لا تنتهي حتى أصل إلى السرير جثة هامدة لا أبغى شئ ! سوى الراحة من عناء اليوم الشاق والأستعداد لمتاعب اليوم التالى ... لقد نسيت كما نسى زوجي من أنشغاله فى العمل الوظيفى والعمل الأضافى من أجل حياة أفضل لأولادنا ... ويسافر زوجي للخارج

من أجل الرزق ويتركني الهث مع أولادى فى مشقة الحياة اليوميه والمليئة بالمتاعب فى نهارها بمتطلبات الأولاد ومشاكلهم وعملى وأستظراف بعض الزملاء لجذبى اليهم ومعاكسات الطريق ..! فإذا جاء الليل وأختليتُ بنفسى فى غرفة نومى تملكنى الشيطان وأشعل غرائزى الثائرة الملتهبة وراودتنى الشكوك والأفكار الخبيثه و؛أسرح معها .. حتى أفيق على صوت ابنى الصغير فأستعيذ من الشيطان الرجيم ... وأقوم من مضجعى وأتوضأ وأصلى ماتيسر لى من الصلاة وأقرأ ماتيسر لى من القرآن الكريم وأعود لمضجعى مرة أخرى لينقذنى النوم من متهات لا آخر لها ..

ياله من شئ أهم من المال وأهم من كل شئ فى الدنيا ! وتمر ايام الغربه ثقيله وكأنها مائة عام أو أكثر وكأن العمر أنتهى .. تخلل هذه السنين اجازات سنوية أيام معدودة لا تسمن ولا تغنى من جوع بل تزيد الجوع جوعاً وتزيد العطش ظمأً يضيع أكثرها فى حل مشاكل العام المنصرم ... ويعود زوجى من غربته محملاً بكل شئ جميل لى ولأودى ... لكن المال جعل زوجى ينغمث فى المحافظة على أستمراره فعمل بالتجارة بجانب عودته إلى وظيفته الأولى وأنشغل أكثر وأكثر وكأنه مازال فى غربته !

وما على إلا أن أنسى نفسى من أجل أولادى ... كيف ذلك ؟ حقيقى أولادى هم كل شئ فى حياتى وهم روحى وعقلى ومن أجلهم

أفعل أى شئ يسعدهم ... أما نفسى لها أيضاً متطلبات أخرى كأى أمرأة فى الدنيا تنشد السعادة وتجاهد من أجلها مطلبى الجسدى.. الروحى .. العقلى .. النفسى ولا علاقة بين مطالبى ومطالب أولادى كل منا له حقوق وعليه واجبات يجب أن تؤدى بحق الله وجاهدت أشرس جهاد وأشرف جهاد دون فائدة . لقد ضاعت أحلى سنين عمرى وأنا جائعه وقد قربت الوردة أن تزيل لعدم مداعبتها ورعايتها..

وتمر الأيام عنيدة فى كل شئ .. لقد كبر أولادى منهم من تزوج ومنهم من أشرف على خوض هذه التجربة أتمنى لهم تجارب ناجحة .. أتمنى لهم السعادة التى حرمت منها .

آه من هذه الدنيا والتفكير فيها ومتاعبها ... أننى أحس بضيق شديد فى نفسى لقد أصبحت أمرأة بعد الأربعين وماذا يقال عن المرأة بعد الأربعين! يقال أنه سن اليأس وأنها النهاية لحياة المرأة فأن المرأة تفقد فيها جمالها وجاذبيتها وتسقط فريسة لأمراض عديدة ويصبح أولادها من حولها فى غير حاجة ماسه إليها والزوج فى هذه المرحلة يكون وصل لأوج مركز إجتماعى له فينسى المرأة تماماً وينسى حقوقه عليها . يالها من حياة غريبة .

يقال أيضا أن المرأة فى هذا السن قد وصلت لسن الذبول

والخمول واليأس من سرور الحياة وبهجتها كل هذا غير صحيح فأنا كأمرأة تخطو الأربعين ترفض هذا الكلام تماماً .

فالمرأة بعد الأربعين تبدأ مرحلة سعيدة من عمرها بعد أن نمت عقلياً وجسدياً وزادت من خبرتها فى الحياة فى جميع جوانب الحياة . والأمثلة كثيرة فى حياتنا الأجتماعية ولكن من يعرف هذه الحقيقية ! ياضيعة هذه السنين الأربعين وياضيعة السنين المقبلة إن كان فى العمر بقية !

من حكايات الصديقات والزميلات عن تجاربهن وما يدور بداخلهن من مشاكل تبدو ظاهرياً غير مهمة لكنها فى الحقيقة مهمة جداً حاولت إظهار إحدى هذه المشاكل فى قصة قصيرة «أمرأة جائعة» .

لن أنسى

لن أنسى

عرفته شاباً قوياً مديد القامة ، عريض المنكبين ، مفتول العضلات ذا عينين زرقاويتين في بشرة خمرية مصرية ساحرة .. عرفته منذ أن كنا فى الكلية الحربية .. فقد كان منطوياً على نفسه عزوفاً لايحب اللهو .. كان عاشقاً للتدريب العسكرى بارعاً فى فنون القتال ... دائماً فى شوق لميدان الرماية ... كان بطلاً من أبطال الكلية فى الرماية .. حاولت أن أدنو منه لأعرف حقيقته وما وراءه من ماض جعله يأخذ الأمور كلها بجدية ... وبعد فترة من الزمن أصبحت صديقاً لابراهيم تربطنى به صداقة قوية وكنا نختلس أوقات راحتنا فى الحديث عما حدث لكل منا فى ماضيه ومايتمنى أن يحققه فى مستقبله .. وقلت لابراهيم ماسبب انطوائك وجديتك للأمور أكثر من المعتاد ؟ فأخذ نفساً عميقاً وقال أن والدى قد ربانا تربية حسنة وكان يحكى لنا حكايات الأبطال على مر التاريخ .. وحكى لى قصة استشهاد عمى فى العدوان الثلاثى وكان دائماً يقول « ان البطل لا يولد بطلاً وانما البطولة صفة وسلوك تنمو لدى البطل من اعداد نفسه اعداد كافياً » ، وكان والدى رحمة الله عليه رجلا وطنيا وكانت أمنيته أن يرى أولاده من أبطال القوات المسلحة ، فأدخل أخى الأكبر الكلية الجوية ،

وتطوع أخي الأوسط طبيباً في القوات المسلحة وأدخلني الكلية الحربية ولي أخت واحدة .

ولما وصل بنا الحديث عن بلدته استطرد ابراهيم قائلاً : أن قريتي كغيرها من آلاف القرى القابعة في أحضان الجمهورية ترى أهلها يعيشون حياة يسودها الأطمئنان والمحبة والأيمان بالله ... نالت هذه القرية نصيبها الضخم من التغيير الجذري للمجتمع بعد قيام ثورة الثالث والعشرين من يوليو فانتشرت المصانع الحديثة على مساحات شاسعة من أرضها ، وما نجم من أوجه التقدم الأجتماعي والاقتصادي .. وكان ضمن هذه المصانع «الشركة الأهلية للصناعات المعدنية » والتي كان يعمل بها والدي والذي أستشهد في العدوان الغاشم عليها في الثاني عشر من فبراير سنة ١٩٧٠ في العام الماضي ... كان يوماً عصيباً ... يوماً لن أنساه .. كان يوم خميس كنت في أجازة وماكثاً في البيت ، أتصفح الجرائد وكالمعتاد من أيامنا العادية خرج مئات العمال من منازلهم مودعين زوجاتهم وأبناءهم متجهين إلى الشركة .. القاطنون بالقرية سير على الأقدام في جماعات صغيرة أو فرادى أو راكبي دراجات .

وجاء ساكنوا القاهرة وضواحيها بأتوبيسات نقل العمال الخاصة بالشركة .. يستبشرون خيراً بيومهم الذي سيصرفون فيه منحة العيد ومكافآت الانتاج ، ويهنئون بعضهم بحلول عيد الأضحى

المبـارك .. وصل الموكب إلى المصنع وبدأوا فى مـزاولة نشـاطـهم اليومى .. وكـان ضـمن هؤلاء العمـال والدى الذى اعتـاد احـترام الميعاد الرسمى للعمل .. وفى الساعة الثامنة والربع تقريباً فجأة تغير كل شئ وانقلب الحـال رأساً على عقب وسط ضجيج الآلات وتصاعد الدخان واستمرار الأنتاج .

فـقـد دوت أصـوات انفـجـارات هائلة وأمـتـلأ الجـو بالأتربة السوداء وبأعـمـدة اللهب الخـانقـة ... سـرعـان مـا وضـع كل ذلك حدا لهذا اليوم السعيد .. لقـد قـذفـت طائرات الفـانتوم الأمريكية مصنعـهم المدنى بالصـواريخ والنابالم الحـارق وقع مئـات القـتلى والجـرحـى الأبريـاء ... الـدمـاء تسـيل والعنابر تنهـار على من بداخلها من الأبرياء ... لقد مات والدى وجرح عمى ومات ابن خالى الذى صرف المنحة استعدادا للزفـاف فى أجازة عيد الأضـحى المبارك ولكنه زف إلى القبر ...

لقد استشـهد الكثير تاركين أسرهم دون عائل ... حقيقة يوماً لن أنسـاه ... هذه اللحـظة جـعلتنى أجد وأجـتـهد فى التـدريب استعدادا لوقت المواجهة مع العدو ...

الآن ... عـرفت مـا سـبب انطواء ابراهيم .. وجـديتـه وتحين ساعة تخرجنا من الكلية الحربية ويكرم ابراهيم بنياشين التفوق فهو من أوائل الدفعة ، ويرفض ابراهيم العمل فى الكلية كمدرس بها

ويطلب الذهاب إلى الجبهة وتشاء الظروف أن يجمعنا سلاح المدفعية وبدأنا التدريب الشاق ليل نهار ، وفى احدى الأجازات القليلة التى حصلت عليها أنا والملازم ابراهيم دعانى للأفطار عنده فى بلدته وقبلت الدعوة ... فقد زرته مرة من قبل ... أو مرتين ... ولكن هذه المرة شاهدت أخته التى تدعى «جميلة» وما كاد بصرى يقع عليها حتى فتنت بجمالها فقد جذبنى منها بياضها الناصع وشعرها المسترسل الفاحم وقامتها المديدة وبدنها اللين المثير ونظراتها الوجلة تنبعث من عينين زرقاويتين أشبه بلؤلؤتين كبيرتين ... جلست جميلة معنا وسايرتنا الحديث بتعقل وسداد فكر وحسن تقدير الأمور وشدنى من حديثها دقة منطقها ووفرة معلوماتها وثقتها الراسخة فى صواب رأيها فمضيت أتأملها وأنا أشعر شعوراً غريباً بأنى أشهد لأول مرة فتاة تجمع بين جمال المرأة وعقل الرجل ... حقيقة أحببتها وتمنيتها زوجة لى وينتهى اللقاء مع التمنى فى عودة لقائنا قريباً ونعود أنا وابراهيم مرة ثانية إلى الجبهة لنجد قواتنا فى حالة استعداد وهى حالة غير معتادة حتى جاء يوم المصير اليوم الذى طال انتظاره يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ الساعة الواحدة و الدقيقة الثالثة قبل ساعة الصفر صدرت الأوامر باطلاق طلقات المدفعية على العدو الأسرائيلى فى الضفة الشرقية ... ثم بقيت مدفعيتنا تهدر فى قلب وعمق القوات المسلحة الأسرائيلية طوال ثلاثة وخمسين دقيقة ثم بعد ذلك عبرنا مع قوات المشاه والقوات

المدرعه قناة السويس ومضينا داخل سيناء وأثناء المعركة ... كنت أبعد عن ابراهيم فترة من الزمن وأقترب منه فى بعض الأحيان ... شاهدت حماس الجنود وهم يهتفون لأول مرة منذ عهد بعيد الصيحة الجماعية المزلزلة « الله أكبر .. الله أكبر » كنت أرددها من قلبى مع جنودى وكانت مدافعنا تطلق الطلقات المتتابعة فتصيب طائرات العدو فتتأرجح أكثر من واحدة منها فى السماء ثم تلوى مقدمتها مرغمة مندفعة إلى أسفل لتغوص فى رمال سيناء الحبيبة ... وتمر خمسة أيام ولم أذق فيها طعم النوم ... ومع ذلك كنت أتقدم مع جنودى فجأة انفجرت قنبلة على بضعة أمتار بالقرب منى فسمعت لها ضجيجا عالياً .. وأرتفع عمود من الرمال يتطاول إلى السماء أحسست شيئا يصطدم فى كتفى الأيسر وفقدت الادراك .. لم أدرك ما يدور حولى .. لم أدر كم من الوقت قد انقضى ؟ حتى أفقت .. فأحسست بيد حنونة تتحسس ذراعى ففتحت عينى على وجه جميل ترتدى صاحبته رداء ناصع البياض ... وجها ملائكياً كله يعبر عن الحنان والرحمة ... كانت المرضة الشابة تضمد جراحى كانت عزة تمثل لى ولزملائى الأبطال مثلا أعلى للأخت الوفية وذات يوم شديد المرارة ... يوم أن جاءها والدها لاصطحابها إلى المنزل فهى من مدينة الأسماعيلية وكانت هذه الليلة ليلة القصف الشديد على المدينة استبقته طويلاً حتى تقوم بتضميد الجرحى ورعاية المصابين استحلفها أبوها أن تأتى معه لتستريح قليلاً وأستجابت عزة لرجاء الأب الطيب وفى هذه الليلة مرت عزة علينا جميعاً توزع ابتسامتها

علينا وكأنها كانت تشعر أن هذه آخر مرة ترانا فيها ... سألتنا عن حاجتنا من المدينة ووعدتنا باحضارها فى الصباح الباكر ولكنها لم تستطع الوفاء بالوعد ... ففى عودتها إلى المدينة اشتدت غارات العدو وأخذها والدها فى أحضانه وأستلقى على الأرض ... استشهدت عزة ... لا أصدق رحمة الله عليها وعلى أمثالها من الشهداء الأبرياء وتنتهى المعركة بالنصر المبين لأصحاب الحق وأنتهت الأسطورة الأسرائيلية وصدمت أثناء وجودى بالمستشفى عندما سمعت خبر استشهاد رفيقى الملازم أول ابراهيم أثناء تقدمه فى عمق سيناء ... سمعنا ذلك من أحد قادتنا المصابين والذى بترت ساقه اليمنى والموجود بجوارى على أحد الأسرة والذى حدثنى عما حققه الملازم أول ابراهيم من بطولات هجومية كتحطيم لموجات الهجوم الأسرائيلى المضاد ويستطرد القائد قائلا أن الضابط ابراهيم عندما كان يشعر أن أحدا منا يمكن أن يموت كان يقدم هو أولاً على أخطر العمليات ثم يستطرد ذاكراً صفاته الحميدة وشراسته فى القتال واصراره على الانتقام وفجأة تررف عيناه دمعتين انحدرتا .. هنا تذكرت ابراهيم ومثلت أمامى ملامحه وعادت بى الذكريات ونقلت تماماً إلى الكلية الحربية وما كان يحدثنى ابراهيم عنه عندما أردت معرفة سر انطوائه وعزوفه .. هنا مثلت أمامى جميلة ، فى عينين تدمعان تغير جمالها حزنا على ابراهيم .. يالها من أيام لم تدم على حال رحم الله ابراهيم .. يالها من فرحة لم تكتمل وأمنية صعب تحقيقها .



عذراء لم تسعد بالحب

عذراء لم تسعد بالحب

عرفتها طالبة بالسنة الرابعة بكلية الحقوق .. لقد لفتت نظرى بل نظر جميع الطلبه والطالبات على السواء .

لقد كانت الفتاة المرموقة المشتهاه .. كيف ذلك وأنها بنت العشرون ربيعاً تزدهيها فتنة الجمال وتسيطر على نفسها كبرياء الغنى وتبعث بها أهواء الأنوثة الباكره .. حقاً لقد أجتمع لمنى من نعيم الدنيا ما لم يجتمع لزميله معنا مما تفخر به الفتاه .. كل ذلك منى بعيدة عنا حتى عندما كانت تشارك الفتيات الحديث كانت تشاركهن على كبرياء وآنفه .

لقد كانت حديث الطلبه والطالبات ماجلستُ فى جلسة مع الزملاء إلا وتطرق الحديث عن منى عن جمالها وفتنتها وكمالها وغناها ... ولكنها لم تكن موضع الأمل عند واحد منا فى الوصول إلى قلبها أو التحدث معها .. من اين لنا من نعيم الحياة ما يرضى طموحها بدأ الجميع يتقرب إليها بكل الوسائل المتاحة فمنهم من حاول جاهداً الظهور بمستوى مادى معين سواء بإرتداء أحدث الموديلات من الملبس ولبس السلاسل الذهبيه وركوب أحدث موديلات العربات ... والبعض الأخر من الزملاء أكتفى بالفرجة من بعيد وأنا كنت من

زملاء الفرجة ففضلت مراقبة منى من بعيد أتمتع بجمالها .. أسعد برؤيتها كل صباح وأتغزل فيها فى المساء بكتابة الشعر فهذا كل ما أملكه وكنت أحس أن منى لاتعبئ بما يدور من حولها .. كانت شخصيتها من نوع خاص يصعب فهمها بسهولة .. حتى أسعفنى الحظ فوجدت نفسى جالساً بجوارها فى إحدى المحاضرات المهمة وفجأة طرق صوتها أذنى فى همس موسيقى جميل وطلبت منى أن أعيرها كشكول المحاضرات ... لقد تلعثم الكلام فى فمى وأعطيتها الكشكول دون كلام وصحبتنى فى الخروج من المدرج وكانت لحظات جميلة حتى وصلنا حيث توجد عربتها تحفة عربات الجامعة ووقفت أودعها وألتف حولى أصدقائى من الفتيان والفتيات يتفوهون بكلمات لم أعيها لما يسيطر على من نشوة اللقاء وعدت إلى منزلى وأنا فى قمة السعادة ولم أتصور أن يتكرر الحديث مع منى مرة أخرى .. لكن تكرر اللقاء مرة صدفة .. ومرات مقصودة حتى أصبح لقائى بمنى شبه يومى . وكانت البدايه بحجة توضيح بعض المواضيع المهمه فى المنهج الدراسى ومتابعة نشاطى الأدبى من الشعر والقصة ... حتى تطرق الحديث عن الأعجاب وكان الحديث معها تلقائى للغاية حديث من القلب وكان التجاوب منها والأعجاب بشخصيتى المميزة .. بتفوقى .. بجمال شعرى خاصة فى وصفها بالأعزاز بنفسى برغم بساطة ملبسى ..

وأصبحتُ حديث الزملاء .. وكيفية وصولى لقلب منى وأنا ... !

وهم ... ! كل ذلك ولم يتعدى لقاؤنا ساحة الجامعة .. حتى جاء أول لقاء خارج الجامعة عندما زرنا معرض القاهرة الدولى للكتاب والتى أعتدت زيارته كل عام ...

كان يوم جميل ظهرت منى على عكس المعروف عنها فى الكليه بين الزملاء والزميلات .. فرأيت فيها البساطة الشديدة والمرح البرئ دون التصنع فكانت أجمل وأروع من فتاة ريفية لأول مرة تخرج خارج بلدتها برغم أنها تقنط أفخم منطقه فى مصر الجديدة .. ففى أثناء تجولنا فى المعرض كانت الساعة تقترب من الواحدة ظهراً فعزمت عليها لتناول سندوتشات وحاجة صاقعه وأتجهنا إلى كافتريا المعرض وتركت لها حرية نوع بما نأكل فالأنواع كثيرة ليتناسب مع كل مستوى .. وصممت أن تأكل سندوتش فول وطعمية وطرشى ورفضت أى نوع أخر من المأكولات ثم شربنا زجاجتين سفن آب وأكملنا السير فى باقى أجنحة المعرض ونحن فى منتهى السعادة وفى آخر اليوم ركبنا عربتها وأوصلتنى إلى محطة القطار وسيلتى اليوميه وفي أثناء الطريق حدثتنى عن سعادتها وأن هذا اليوم من أسعد أيامها وأن هذه الأكله الشعبيه لن تنساها أبداً .

حقيقة كنت دائماً أحس أن منى لا تريد أن تجرحنى وتحسسنى بفقرى .. وكانت حريصة أشد الحرص على الأكتفاء بالحاجة الصاقعة فى أى مكان نذهب اليه سواء ونحن سائرون فى طرقات

الجـامـعـة أو جـالسـون فـى احدى الـكافـتـريات وكـأن اللـه نور بصيرتها لتعلم أن ما فى جيبى يكاد يكفى الحاجة الصاقعة ومرت الايام حلوة :

وكأنى فى حلم جميل لا اريد ان اصحو منه ابدا حتى افقت على واقعى .. واقعى المرير ..

لقد جاءتنى منى فى آخر يوم من امتحانات آخر العام وبريق عينها يغيم عليه الحزن والهم.. ولقد جاء من يخطبها .وقد وافق والدها على اتمام الخطبة خلال الاجازة الصيفية .. كان يوم مرير فى حياتى .. اخذتها وبدأنا نتجول داخل طرقات الجامعة بحركات ميئوسة .. رأيت الدموع فى عينيها ..

– كيف ذلك يا منى لقد أحببتك بجنون .. لقد تاهت عنا الحقيقة المرة أين أنا منك ومن اهلك يا منى ..لاكن هعمل ايه حبيتك قبل ما كلمك حب روحانى كنت بلسمى من كل داء وراحتى بعد عناء .. منى ايه بتكلميش ليه ٠

– وإيه الحل .. ما أنا بحبك وأنت تعرف مدى حبى ليك ووجودك أهم شىء فى حياتى ٠

– ياخسارة يامنى لما نصرح بحبنا يكون آخر لقاء ٠

– متقلش كده مقدرش أبعد عنك مهما حدث ٠

- وأنا أأدر أعمل إيه يامنى مانتى عارفه ظروفى الماديه كويس قوى وأدامى سنين عقبال ماكون نفسى .

- مش مهم ظروفك أنا هحكى لماما كل حاجة وهيا هتساعدنا .

- هوه شغال أيه يامنى ..

- بيشتغل فى السلك الدبلوماسى مع بابا وكان بابا بينتظره لا ستكمال المظهر العام .

- حتى الجواز دخل فيه المظهر العام يامنى .. سبحان الله مش عارف أعمل إيه يامنى أنا حاسس أنى مقيد بسلاسل من حديد .

- ربنا يفعل إلى فيه الخير .

وأصرت منى أن توصلنى بعربيتها إلى محطة القطار للمرة الأخيرة قبل الفراق .. ووعدتها بأننى سأتى كل يوم خميس إلى ساحة الجامعة وسأجلس على المقعد المقدس المواجه لقصر الزعفران مقر رئيس الجامعة والذى جلسنا عليه ساعات طويلة ..

سأتذكر كل لحظة جميلة عشناها سويا .. ووعدتنى بالحضور على قدر المستطاع ... وكان الوداع ... يصعب أن يصوره القلم .. ويعجز الكلام عن وصفه .

ومر الأسبوع الأول من الأجازة وذهبت يوم الخميس ولم تأتى

منى وتكرر ذهابى فى الأسبوع الثانى حتى الأسبوع الخامس دون حضور منى وفقدت الأمل فى اللقاء وساءت حالتى الصحية وحار الطبيب فى علاجى .. ولم أستطيع الذهاب كعادتى كل يوم خميس حتى جاء يوم أعلان النتيجه وكان يوم الخميس وذهبت إلى مكان اللقاء فوجدتها جالسة .. لم أصدق نظرى .. وسرت فى عروقى الدماء مرة أخرى ...

فرحتُ بهذا اللقاء كالطفل عندما يكون فى أحضان أمه .

حكت لى ذهابها مع الأسرة إلى الأسكندرية ولم تجد طريقة للأتصال بى وأن الأيام مرت ثقيلة برغم خروجهم فى صحبة أسرة خطيبها .. وسهرهم فى أفخم فنادق الأسكندرية .. وحمدا لله لقد نجحت بتفوق .. ونجحت منى وجلسنا طوال النهار ومرت الساعات وكأنها ثوانى .. وعزمتنى لحضور الحفلة التى سيقيمها والدها لعدة مناسبات منها تعيينه فى منصب أكبر ونقله إلى باريس وبمناسبة نجاحها .. ووعدتها بالحضور إن شاء الله .

وذهبتُ إلى بيتها.ياسبحان الله.. من أعظم قصور مصر الجديدة أنه حقاً تحفة أثريه وكان القصر من الخارج وحديقته من الداخل مزينين بالأضواء الجميلة.. وكان الحفل حاشد بالأثرياء...

وبرغم ذلك فكان مظهرى يوحى بأننى من الأثرياء وترددت فى

دخولى القصر ووقفت فى حديقته أشاور عقلى كيف أدخل على منى وأنا أحمل بوكيه الورد ..

أننى أقل أنسان فى الموجوديين مظهرياً .. حتى أفقت على صوت منى تنادينى من شرفه القصر .. ونزلت لأستقبالى ودخلت لأجد أشياء لم أرها من قبل ولم أسمع عنها إلا فى الرويات حقيقه أضطرب قلبى خوفاً من هذا المكان .. وتركتنى منى لمدة ثوانى لتستقبل باقى المدعويين وسرح ذهنى كيف جرئت على حب أميرة تعيش فى مثل هذا القصر الفخم كقصر شهريار فى حكايات ألف ليلة وليلة .. حتى أفقت على صوت منى وهى تعرفنى على والدتها وأحسست أن والدتها تعرف سرنا وذلك بعد أن حدثتنى عن النيابه وعن أخبار الجيش وحديثها عن مستقبلى .. أحسست أنها تعرف عنى كل شىء وقدمتنى منى لصديقاتها ونظروا إلي وكأنهم يعرفون قصتنا ..

وعرفتنى علي والدها والذى هرب من الحديث معى ..

وجاء خطيبها وعرفتنى عليه وتركتنى معه وذهبت لمقابلة المدعويين أنه حقاً شاب وسيم يظهر عليه كل مظاهر البذخ والغنى .. تحدثت معه .. عرض على الوساطة فى العمل فى وزارة الخارجية فى السلك الدبلوماسى معه فهو يعرف مادمت موجود فى هذا المكان فلا بد أن أكون من الأثرياء .. وسألنى عن تليفون منزلى للأتصال بى ..

ولم أستطع الرد عليه وتحججت بعطل التليفون من فترة وأعطاني هوه تليفوناته .. فجأه أحسست بأنني غريب على هذا المكان .. ولم أجد حل سوى الأستئذان والهروب من هذا المكان ولم أنتظر حضور منى وتركت المكان دون إستئذانها .. وعدت إلى بلدتي حزينا على واقعي ظروفي المادية والتى حرمتنى من أعز أنسانه أحببتها وأحبتني لكن جاء من خطفها .. جاء من أشتراها .. وأنا واقف لاحوله ولا قوة لي .. وشغلتني ظروفي المتعددة من تقديم أوراقي في النيابة العامة ودخولي القوات المسلحة كضابط إحتياط .. وأنقطعت أخبار منى عني .. ومرت سنه كاملة لا أعلم عنها شيء .. حتى وصلني خطاب منها من أوربا تشرح فيه ما حدث لها .. لقد سافرت مع والديها حيث يعمل والدها وتم فسخ الخطوبه لأسباب يصعب شرحها في الخطاب وأنها الآن تعمل في الحقل الدبلوماسي وتستكمل دراساتها العليا في باريس وتعددت الخطابات بيننا.

وأخبرتها بفشلي في العمل بالنيابه العامه لعدم وجود الوسطه وصعوبة ظروفي التى أمر بها .. وعرضت على السفر إلى باريس وسهلت ويسرت لي كل الأمور ... لكن ظروف الجيش ومكوثي فيه ثلاث سنوات وظروفي العائلية والماديه أحالت بين تحقيق السعادة مرة ثانية مع منى .. وظلت المراسلة بيننا مستمرة تنقطع لفترة .. ثم تعود حتى جائني خطاب منها تخبرني بخطوبتها إلى أحد الدبلوماسين العرب المقيمين في باريس وكانت فاجعه ثانيه لي برغم

ضياع الأمل فى الزواج منها وتم عقد قرانها .. وتزوجت .. وكأنها لم تتزوج .. أرسلت لى تشرح المتاعب التى تلاقيها مع زوجها .. أنه مقصر من ناحيتها فى واجباته الزوجية لأقصى الحدود التى شرعها الله ويجبرها على عادات سيئة تتنافى مع عادتنا وتقاليدنا التى تربينا عليها ولأسباب أفظع ما يتصورها أنسان تم طلاقها خلال أيام قليلة وهى مازالت عذراء .

وفى إحدى خطاباتها شرحت لى حالتها النفسية التى تمر بها وأنها مرت بأزمات عصبيه وجرحت بجروح يصعب إلتأمها ..

وراحت تحصى عمرها .. لقد بلغت خمس وعشرون ربيعاً ولم تسعد بحبها ولم تسعد بزواجها .. لقد فشلت فى أن تكون زوجه .. ربما الظروف .. حظها .. نصيبها كده .. مع أن صديقاتها والتى كانت تزهى عليهن بمالها ونسبها قد تزوجن واحدة بعد الأخرى .. وأستقرت بهن الحياة فى بيت الأمومة وتحت ظلال السعاده .

لا حوله ولا قوة إلا بالله .. لقد ركب منى اليأس وأستولت عليها الأفكار السود .. ورفضت الزواج مرة أخرى أو مجرد الكلام فيه وحدثتنى عن أبيها .. لقد أنقلب حبها الجارف له إلى كره شديد لقد كان السبب فيما حدث لها .. ولأول مرة تبوح لى بواقعة غريبة وهى أن والدتها طلبت من والدها أن يوافق على زواجنا وحكت له ظروفى الخاصه وأن يساعدنى فى أجتياز مرحلة تكوين مستقبلى فى

تعيينى فى النيابة العامة أو العمل معه فى السلك الدبلوماسى وأن نعيش معهم .. فمنى بنتهم الوحيدة .. وأن يتنازل عن شرط الغنى .. ويكفيه سعادة بنته مع من تحب .. وكان الرفض بشدة بل عمل والدها على عدم تعيينى فى النيابة العامة ليقلل من عزيمتى لطلب منى وأسراعه فى أعلان خطوبتها من أجل أن تنسانى وكان ما كان .. وياللأسف .

لم يلعم الباشا أن سعادة إبنته لا تقدر بالمال والجاه والأؤبها وأنما بسعادة بنته كانت مع من أختاره قلبها لقد جنى عليها والدها بأفكاره وتقاليده العمياء برغم تعليمة وثقافته كما يجنى الآن أباء أمثال الباشا على بناتهم من أجل المادة وستظل الأفكار العمياء موجودة لتستمر الآلام فى الدنيا الفانيه .. أه لو يعلم والدها ما تعانيه بنته الوحيدة من الآم جسديه ومن حالتها النفسيه السيئة .. ويعلم الله الحالة التى وصلت إليها منى الآن .

لقد مرت أربع سنوات ولم تصلنى أى رسالة منها ..

ياهل ترى كيف حالها .. اين هى .. لعلها نست الماضى .. كما نسيته وأصبح ذكرى من الذكريات .

البيت الكبير

البيت الكبير

لقد أنتابني شعورغريب وأنتعاشة صحبتها قشعيريرة أرتعد جسدي بأكمله عندما أعلن قائد الطائرة عن أقترابنا من الهبوط في مطار القاهرة الدولي نظرت من نافذة الطائره المجاورة لمقعدي لأرى القاهرة الكبرى في سكون الليل وصخبه يا ألله يا عظمة خلقك منظر رائع سبحان ما أبدعك لؤلؤة يشع النور من كل جوانبها أستطلت النظر ووجهي يشع منه الفرح والسعادة .. سائح عربي يجلس بجانبي لاحظ أهتمامي بمشاهدة كل شيء فبادرني بشرح ما أرى .

* هذا هو برج القاهرة وهذا هو النيل العظيم الطويل ده .. وكدة داخلين على هضبة الهرم هو حضرتك أول مرة تزور مصر .

* أنا مصري بس بقالي سنين طويلة مجتش مصر وحضرتك باين عليك تعرف مصر كويس .

* أش يا أخي أعرفها مصر دي بلدي الثاني بل الأول أنا متزوج مصرية ولي أبناء منها ولي شقة على النيل ومعظم مشروعاتي في مصر وما أقدر أغيب عنها أكثر من شهر ولا بد أعود بسرعة .

وتقترب الطائرة من أرض المطار .

حمد لى على السلامة   الله يسلمك

وركبنا أتوبيس من عند الطائرة إلى مدخل المطار وقع نظرى على الأية الكريمة المكتوبة على مدخل المبنى « بسم الله الرحمن الرحيم »

« أدخلو مصر إن شاء الله أمنين ﷺ » يشاركنى جار الطائرة النظر والحديث .

* نعم يا أخى ستظل مصر أمنه بأهلها وناسها الطيبين المخلصين مهما قالوا الحاقدين ومهما طال منها المخربون .

* فعلا ربنا يحفظها من كل معتد أثيم ويحفظ أهلها الطيبين وأنهيت إجراءات الجوازات والجمارك وودعت صديق الطائرة خارج المطار وجدت أسرتى والتى نقصت أمى وأبى خلال غربتى أخذت أخى وأختى في أحضانى بكيت كثير .. بكو وأستمر اللقاء للحظات .. وحشينى قوي يا أخوتى .

* أنتا أكثر يا أحمد حمدى على السلامة .

* أزيك يا محمد عامل إية وأخبارك إيه .

* وأنت أخبارك أيه يا زينب وأخبار الكلية إيه .

* الحمد لله يا أبيه وحمدى على السلامة ونورت مصر .

وأنطلقت سيارة محمد متجهاً إلى بلدتنا وسعدت بما وصل اليه الشارع المصرى من رقى وتقدم والكبارى الذى ساعدت سيولة المرور

حتى أقتربنا من بلدتنا وفى مدخل البلدة

* اله البلد تغيرت خالص يا محمد ولا أيه زينب علي مهلك شوية يامحمد عشان أتفرج .

* من ناحية أتغيرت فهى أتغيرت كثير شوارعها وناسها وكل حاجة فيها .

* فعلا فين شارع الثورة المشهور هنا فين الناس وقاعدة المصاطب .

* مصاطب إية دلوقتى البيوت أنهدت وأنبنت عمارات ذى ما أنت شايف وبقا فيه تليفزيونات ملونة وفديوهات وفية ناس جابو دش كمان

* أستنى يا محمد لحظه مش دة الشارع بتاع البيت الكبير

* أه يا أحمد

* أمال فين البيت الكبير بيت العيله

* ذى ما أنت شايف يا أحمد بقا بيوت وعمارات ودكاكين وقهاوى

* يا حوله الله يارب أستغفر الله العظيم إيه الى حصل يا محمد

* زى ما أنت عارف البيت الكبير طلع من حق عمك ولما عمك مات ولاده باعو البيت قطع قطع والناس أشتروها وبنوها .

* باعوا إية .. وإذاى ده يحصل ده البيت الأثرى فى البلد تحفة البلد ومفخرة العيلة أذاى يحصل ده فدان ونصف فيه أكثر من عشرون حجرة ومطابخ وخدم وحشم والصالات المغطاة بالسجاجيد الشنواه والصالونات المنفذه بأيدى مصريين عملوا بالأستانه والتحف إلى كانت موجودة فى كل حتة فى البيت راح فين ده كله .

* العفش والتحف أنباعوا بأبخس الأثمان والبيت أتباع برخص التراب ببلاش كده .

* طب فين الخدم والحظائر المتعددة الأنوع والأغراض راح فين .

* الخدم ولادهم أشتروا بعض القطع المباعة من االبيت وبنوها عمارات ذى ما أنت شايف ومن تحت دكاكين منهم عادل بن عمك حمدان فاكروه يا أحمد طبعا ما هو فى سنك هنا تذكرت أيام طفولتى التي ترعرعت داخل جدران البيت الكبير وعم حمدان أكثر الخدم مذاقه

لقرباج جدى وأبنه عادل مثيل عمرى عندما كان يختبئ وراء أحدى الشجرات المنتشرة داخل جدران البيت يتالم لألم والده وكنت أواسيه وأعطيه بعض الحلوى والنقود التى كانت معى حتى رأنى والدى فى أحدى المرات فنهرنى على عدم اللعب معه وطرده من البيت ونظر الطفل عادل إلى والده يا سبحان الله دنيا دواره يوم لك ويوم عليك .

* بقا العمارة دى كلها بتاعة عادل .

* جاب الفلوس دى منين بالسرعة دى .

* من التجارة يا سى أحمد وعدين مش بسرعة ولا حاجة ما أنت مسافر بقالك ستاشر سنه فى أوربا وكنت سايبه مسافر العراق عمل قرشين كويسين ورجع أشتغل بالتجارة وربنا كرمه وأشترى ربع البيت الكبير .

* وده إيه يا محمد إلى جنب العماره وعليه طابور كبيره ده ..

* ده مخبز عيش بلدى بتاع واحد صعيدى اله ما أنت عارفة صابر إلى كان شغال فى فرن أبو دنيا زمان ربنا كرمه وعمل فرن كبير

* ياه يا محمد بقا البيت الكبير أخرتها فرن عيش وقهوة وسوبر ماركت ده ولا حكايات السيما وابوك عاش لما شاف البيت الكبير بيتباع أودامه .

* لا ولدى كان توفي وعمامك كلهم كانو ماتو .

* طيب مبعتليش ليه يا محمد كان معايه الفلوس .

كنت أشتريته وخليته زى ما هو تراث وذكرى يحمل أسم العيله بالبلد بدل ما كرامه العيلة أتبهدلت في الوحل ربنا يسامح إللي كان السبب .

* أهو ده إللي حصل على العموم إحنا وصلنا حمد لى على السلامه .

– وكان في أنتظارى بعض الأقارب والأصدقاء وجلست معهم بعض الوقت ونادت زينب على محمد لشراء عيش سخن من الفرن فأصررت على مصاحبه محمد للمخبز لمشاهدة البلده بعد غياب سنين طويله وأخذ محمد يحدثني عن كل ما غيره الزمن بالبلدة طوال الطريق حتى وصلنا إلى ما كان يسمى بالبيت الكبير في الماضي وتسمرت قدماى أمام الفرن برهه وسرحت حتى أفاقني محمد بسرعه دخوله للفرن للفوز بمكان متقدم في طابور العيش ووقفت في إحدى جوانب الفرن أنتظره أتلفت من حولي وغاص زهنى في بحر الزكريات وأختلطت الرائحة الجميلة التي كنت أعتاد شمها في أروحه البيت الكبير مع رائحة الدقيق والعيش السخن تذكرت الأيام الجميلة التي عشتها في هذا البيت

والخدم والحشم وهم يتبارون في الفوز برضاء عمتي عنهم فهي صاحبه الأمر والنهي وهي أمبراطورة البيت الكبير لها هيبتها وأحترامها من جميع ساكني البيت رجال ونساء وأطفال و صبيه و شباب و خدام و المتعاملين مع البيت من فلاحات العزب المجاوره للبلده و الذين كانوا يأتون كل يوم سبت بالذبده و الجبنه القريش و اللبن و الطيور المختلفه رحمة الله عليها كان الجميع يخافهاو يهابها و يتوددون .

إليها و مع هذا كانت إمرأه رائعة الجمال برنسيسه من بتوع زمان و روعه في حنان الامومه و معطاءه للجميع بكل أنواع الخير تنسجم من جلستها عندما تكون راضيه عما يدور في البيت و تتقي شرها عندما تغضب من أحدو لا ترضى على شيء معين في البيت تذكرت طرمبت المياه العجيبة الشكل وحوضها كأنها حمام سباحه و الصاله الكبيرة أم سبع ترابيزات سفره للأكل و برتوكولات المتبعه من الأمبراطوره عند الأكل نظام صارم ميرى من يحذو غيره يعاقب أشد العقاب .. .. حتي أفاقني محمد .

* أيه يا أحمد أنت سرحان في إيه .

* سرحان في ذكريات المكان البيت الكبير و الحسره على ما أل إليه.

* طب ياله بينا لقد فزنا بما يشبع جوعنا من خبز .

* ياله يا محمد سبحان الله إيه السبب فى الى حصل ده ذى ما أنت عارف ان كان ربنا رازق العيله بفلوس و خير كثير فى وقت كان الناس مش لاقيه رغيف العيش فأفترو على الناس الغلابه بقوتهم وصحتهم و جبروتهم لم يصونو النعمه و عشان كده راحت منهم بسرعه ..

* معاك حق يا محمد بس برده فى حاجه مهمه جدا أنهم ربو ولادهم تربيه مرفهه تربيه غلط كل حاجه عاوزنها كانت تجاب لهم حتى و لو طلبو لسان العصفور لما ماتو أعمامك الكبار و تأزمت الأمور الماليه عاوزهم يعملوا أيه و هم مش وخدين على الشقا و لا التعب و لا الأهانه يعيشو زى زمان أزاى و الزمن أتغير فمالقوش حل غير بيع آملاكهم من ضمنها البيت الكبير .

* فعلا ده الى حصل صممو على تقطيع جسده الى أشلاء وبيع حطامه فى سوق إستغلال الظروف و بقى الجسد المشفى ليلتهمه من يدفع أكثر و تكاثرت الأيدى القزره عليه قبل النظيفه للفوز بأى قطعه فى هذا المكان المميزبالبلده .

* و طبعا المبلغ إلى أنباع كان كبير .

* مبلغ إيه يا أحمد ده فتات المال و الفتات ده كمان قرب على الضياع و لم يبقى سوى الندامه و الحسره على ما فات .

* ربنا يرحمنا يا محمد و يصلح حالنا .

* احنا وصلنا ياأحمد أتفضل أدخل ... يا زينب جهزى الأكل

* أكل أيه يا محمد أنا مليش نفس أنا عاوز أقعد أسمعك طول اليل أحكيلى عن الأقارب و الأصدقاء أخبارهم أيه

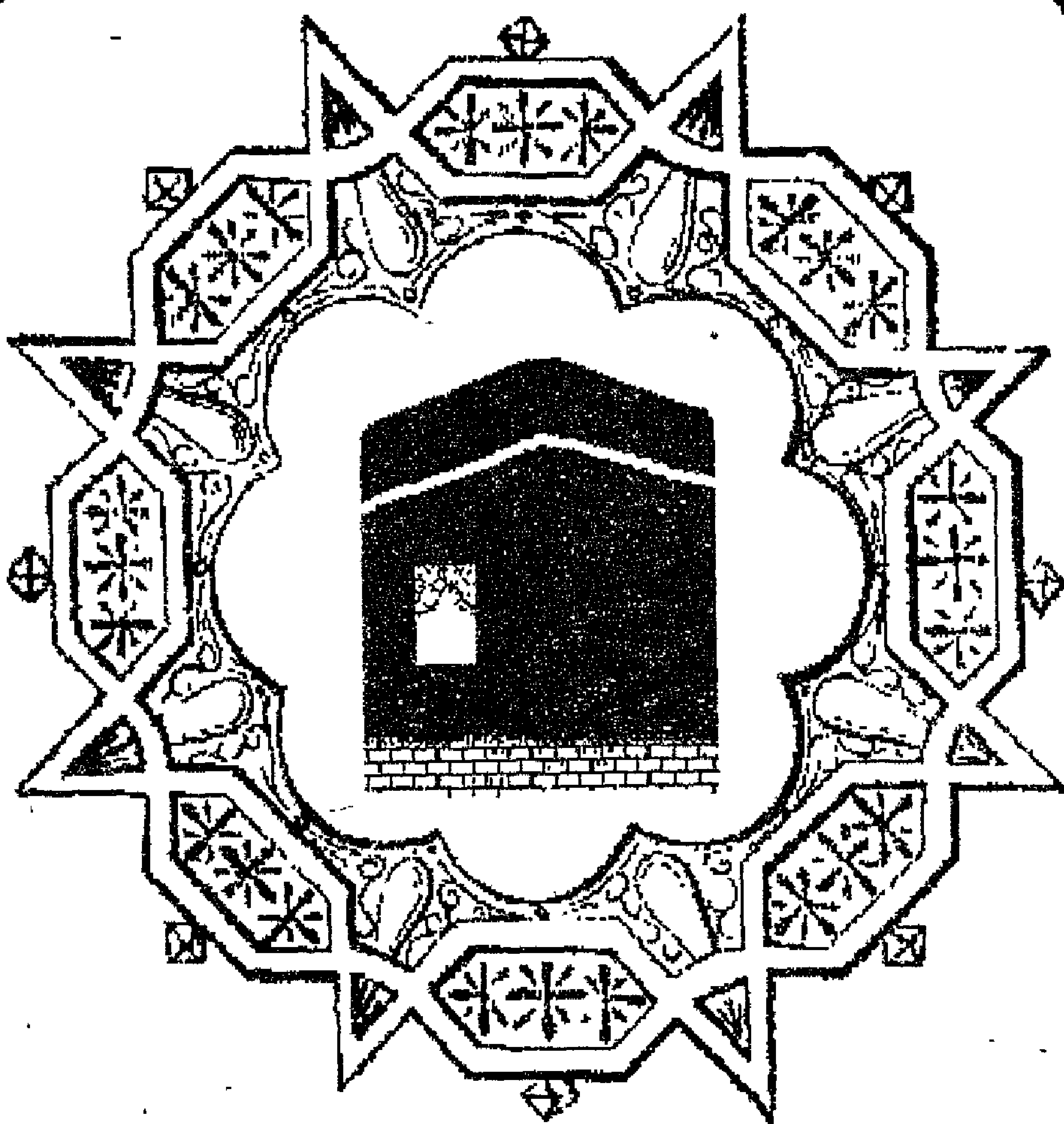
* الحكايات كتيره و طويله هحكهالك متستعجلش حتسمع مفاجأت كتير قوى بأختصارالناس إلى كانت فوق بقت تحت وإلى تحت بقت فوق و الخدم بقو أسيادو الأسياد ضاعو و تاهو لاهم أسياد و ولاعارفين يبقو خدم عشان يعرفو ياكلو . . . كل حاجه أتغيرت يا أحمد ذى ما حكتلك و ده حال الدنيا و البلد أتملت أغراب من جميع محافظات الجمهوريه جم أشتغلو فى المصانع الكتير المنتشره فى البلد و أشترو الأرض من أصحاب البلد و بنو عمارات و بيوت و أستقرو هنا و جم أبناء أهل البلد علشان يبنو ملقوش أرض يبنو فيها الغريبه ياأحمد أننا بقينا أغراب فى بلدنا و الأغراب نسيو أهليهم ذى ما أنت نسيت أهلك ستاشر سنه

* خلاص يا محمد ربنا ما يعدها غربه تانى و إن شاء الله

هـعـوضكم عن كل الى راح لونى الى راح عـمـره مـا هيـرجع تانى بس هحـاول و إن شـاء الله هرجع بيت العـيله البـيت الكبـيـر و لكن بـأسلوب العصر .

* ربنا يوفقك يا أحمد ياله يازينب جهزى الأكل ياله ياأحمد ناكل و نبقى نسهر مع بعض للصبح نتحدد فى كل إلى انت عاوز تعرفه .

* ياله بينا أتفضلو ربنا يرحم من رفعو أسم العيله و يغفر لمن أطاح بها أسفل السافليين و هى ده الواقع جيل يبنى و جيل يهدم و جيل يضع القواعد و جيل يكمل العمدان و يرفعها فوق قوى ثم يأتى جيل يهدم و هكذا إلا من رحمه ربى .



لبيك اللهم لبيك

لبيك اللهم لبيك

لبيك اللـهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبـيك إن الحمد والنعمة لك .... يا الله ... ياربى دعوتنى فلبيت الدعاء أمنت بقدرتك يالله ... إن الحج ليس بالغنى ولا بالفقـر وإنما المكتوب له .. أعرف الكثير أغنياء ... مقتدرين قادرين بدنيا وماليا أى توافر فيهم من أستطاع إليه سبيلاً منهم من مات ولم يحج ومنهم من على قيد الحياة يخاف من الموت يخاف من مشقة الحج فيموت هناك يا سبحان الله . ومنهم من يقـــول لايوجــد وقت لأن أحج هناك أولويات .. مــالى وبضاعتى تضيع شقاً عمرى يضيع خلال فترة الحج .. لابد أن أباشر تجارتى بنفسى حتى لا تهلك ..

لقد مات أبى وكان نفسه أن يحج وابى رجل مقتدر كان فى استطاعته الحج بل الحج لعدة مرات . ولكن لم يكتب له كان يؤجل الحج للعام المقبل وأنغمس فى العمل من أجلى ومن أجل أخوتى .. لم يعلم بأن الموت يأتى بغته فى أي مكان وفي أى لحظة بدون أنذار مسبق لقد سافر والدى للأسكندرية لأنهاء بعض الأعمال الخاصة بمحطة البنزين الذى يملكها بصحبة مدير شركة مصر للبترول وبالقرب من مدينة طوخ طريق مصر الأسكندرية الزراعى كان الموعد مع القدر ... وما تدرى أى نفس بأى أرض تموت لقد كانت

أرض طوخ هي مكان موت والدي لقد أنقلبت بهم عربة المدير وكان أنقلابها سبب في وفاة والدي وعاش المدير بعد أن شفى من الأصابات المختلفة التي أصابته .

- لقد كانت صدمة لي لأنني سأحمل المسئولية من بعده حقيقة وكأنه كان يستشعر قرب رحيله من الدنيا فأشركني في كل شئ وأطلعني على كل كبيرة وصغيرة خاصة بالمحطة وعلاوة على ذلك فقد ساعدني في أن أشترى نصف فدان من الأرض الزراعية خلف المحطة وكأنه كان يعلم بما سيحدث لنا في المستقبل .

فلم يمضي على وفاته عدة سنوات إلا وجاءت الدولة وأخذت الأرض المقام عليها محطة البنزين لتوسيع ترعة الأسماعيلية ولم تعوضنا الدولة إلا بملاليم أنا وأخوتي .

كيف أتصرف وأنا لا أعمل في أي جهة حكومية فمصدر رزقي الوحيد هي محطة البنزين ..

وحمداً لله لقد كان معي مبلغ لا بأس به وحصلت من البنك على قرض ويعون الله أستطعت بناء محطة بنزين على أحدث طراز في قطعة الأرض التي أملكها خلف المحطه القديمة ملك والدي والمستولي عليها من قبل الدولة .

وأصبحت المحطة ملكا خاصاً لي وذاد الله من رزقي وسددت قرض البنك ولم يبقى على مليم لأحد وأنغمست في العمل أكثر فأكثر لؤأمن مستقبلي ومستقبل أولادي .

وتمر الأيام ويأتي موسم الحج وأحس بإشتياق لزيارة بيت الله الحرام وأدعو الله أن يكتبها لي ... ومشاغل الحياة تجبرني على التأجيل للعام المقبل حتى يكبر أبنائي .. وكبر أولادي منهم من دخل الجامعة ومنهم على وشك الأنتهاء منها ..

ونسيت نفسي كما نسي والدي من قبلي همي كله تأمين مستقبلي ومستقبل الأولاد لم أخذ درسا مما حدث لوالدي ...

حتى حدث ما لا يحمد عقباه ... وكأنه انذار سريع لي إن كل شئ بيدي الله ... أنني كنت دائماً أخاف على مالي على محطة البنزين – كيف أتركها فترة الحج لمدة عشرة أيام علي الأقل ... وأنا لم أترك المحطة طيلة حياتي سوى ساعات معدودة للنوم لم أغب عنها يوم واحد .. حتى في أشد الظروف !

أمنت بقدرتك يا الله .... لقد أحترقت المحطة أمام عيني أثناء تفريغ عربة شركة مصر للبترول البنزين بداخل المحطة عندما حدث شرارة من العربة سحبت لباقي المحطة وأحرقت أتوبيس وعربة ملاكي كانا يشحمان ويغسلان أثناء حدوث الحريق .

لقد أشتعلت النار في شقا عمري ... ماذا أفعل أنقلبت السعادة في لحظة إلى أحزان وآلام شديدة ... لم أدرى بمن حولي .. كأنني أحلم حلم فظيع كابوس أخذوني إلى منزلي .. حالتي يرثى لها ...

تـوالـت الأحـداث وتنـاولتـهـا النيابـة العـامـة وأصـبحت قـضـية منـظـورة في المحـاكم .. أصـحـاب الأتـوبيـس والعـربة المـلاكي يطالبـونني بالتـعويض .. وأنا من يعـوضنـي ... لم أو أمن علي المحطة .... استكثـرت اسط التـأمين ... يارتني كنت أمنت ... نصيبي كده ...

من السـبب في الحـريق ... ليس لي دخـل فـيـمـا حـدث بقـايا جـماعـة مـوت وخـراب ديار علـى رأي المثل جلستُ بيني وبين نفسي أبكي وأشكي همي إلى الله وأفكر فيما حدث وكان الوقت موسم حج فـجـاءني خـاطـر قـال لي أترك كل هـذه المشـاكل وأذهب إلى بيت الله الحرام .

وعلى الفور بدأت في تقديم أوراقي في قرعة الحج السريع أنا وزوجـتي وكـان لابد من هذه الرحلة الروحـانيـة لتنقـذني من حـالة نفسية مدمرة .

ولأول مرة في حياتي أسافر فيها إلى دولة بل أقول طول حياتي خلال الخمسين عاماً المنصرمة لم أبارح بلدتي وعملي مع والدي في الماضي ثم عـملي بمفـردي بعـد وفـاته وأرتديت مـلابس الأحـرام وأرتدت زوجتي جلبابها الأبيض وغطاء رأسها الأبيض وكأننا نزف إلى عُـرس مـلائكي خـارج هذه الدنيـا ... ودقت الطبـول وزينت العربات التي أقلتنا إلى مطار القاهرة بالورود والزينة ..

وركبنا الطائرة ... ركاب الطائرة كلهم يرتدون زى الآحرام أبيض فى أبيض منظر جميل .. لقد أرتعد جسدى بأكمله وغمرتنى فرحة وسعادة كبيرة ... وتذكرت والدى وحمدت الله على ما حدث لى .. لم أتذكر شئ تركته فى بلدتى لا مالى ولا أولادى ولا الدنيا بأكملها ...

ووصلنا إلى الأراضى المقدسة ... الأرض الطاهرة رأيت بيت الله الحرام وكان الفجر يؤذن .. دخلت أنا وزوجتى وأنا لا أصدق نفسى .. مش معقول أنا الآن أمام الكعبة المشرفة ولم أتمالك نفسى وجرت دموعى كالأنهار بكيت بحرقة وبصوت مسموع وكأن نهر دموعى يغسلنى من همومى ومن الأثقال المتعلقة بزهنى المتعب ... شعرت بأنتعاش جميل لم أسعده من قبل .

لقد أنسحبت روحى وغاصت فى هذا الجو الروحانى ... لم أدرى بزوجتى وهى بجوارى لعدة ساعات يالها من لحظات جميلة يصعب قلمى أن يوصفها ويا جمالها وحلاوة طعمها ماء زمزم ... شربت منها الكثير والكثير زمزم لما شرب له ... ووقفنا على جبل عرفات ... وكانت الحرارة شديدة للغاية وصحتى لا تتحمل الجو الحر وكنت أخاف من هذا اليوم كما حزرنى الكثير من الأصدقاء .

لكن سبحان الله لم أشعر بأى تعب بل كان بجوارى بالصدفة

فى خيمتى أثنين من الأطباء الشبان أتانى بهما آلله ليحفظنى من ضربة الشمس المعتادة في هذا المكان يا سبحان الله كل الأمور تسير على أحسن ما يرام وكنت فى شوق لزيارة مقام رسول الله ﷺ فى المدينة المنورة وحمدا لله كتبها الله لى ..

وعندما وقفت أمام مقام رسول الله ﷺ لم أتمالك نفسى وبكيت من هيبة هذا المكان وعظمته لقد مرت أيام الحج العشرة وكأنهما حلم جميل تمنيت الا أصحو منه لم يتعدى سوى الدقائق وليست أيام ..

وعدت إلى بلدتي وأنا أنسان أخر لا يهزنى أى موقف ولا أى مشكلة لأنى رميت همومى هناك فى بيت الله الحرام وعند مقام رسول الله ﷺ وسلم وحمدا لله لقد برأنى القضاء جنائياً وأرتاحت نفسى وقمت بإصلاح ما أفسدته الحرائق .

وحمدت الله أنه سبحانه وتعالى قد حبانى بزيارة بيته الحرام ولم يحرمنى منه .

وبإذن الله إذا كان لى فى العمر بقية سأقوم بالحج لوالدى فى العام القادم ولوالدتى فى العام الذى يليه فسبحانك ؛ نعمة المجيب .

ولبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك .



عودة

عـــــودة

لم يخطر ببالي أن أعود مرة أخرى إلى المكان الذى ضاع فيه عمرى .. لكن لابد من العودة .. فهى الجزء الأكبر في شفائى من حالتى النفسية التى كادت أن تفتك بى .. هذا رأى دكتورى المعالج فعندما عادت الكويت وعاد أهلها وصلتنى رسالة تستعجلنى بالعودة إلى عملى كطبيبة أمراض نسا ... بإحدى المستشفيات هناك ...

وأستدعيت للسفر بين مؤيدين وعلى رأسهم طبيبى المعالج ورافضين سفرى وعلى رأسهم أمى ..

وركبت الطائرة وأنا أتمالك أعصابى وما أن أغلقت ابواب الطائرة وأستعدت للإقلاع حتى إنتابتنى الحالة النفسية كيف أعود إلى هذا المكان مرة أخرى يالها من ذكرة مؤلمة كأنها أمام عينى الآن لا أستطيع أن أخذ نفسى .. أكاد أن أختنق .. لولا وجود إحدى المضيفات بجوارى طوال الرحلة وهبطت الطائرة على أرض الكويت العائدة وكان فى أنتظارى فى المطار صديقتى الطبيبة الكويتية وزوجها رجل الأعمال وصاحب المستشفى التى نعمل فيها وهما من الذين مكثو فى الكويت أثناء الغزو أخذتنى فى

أحضانها .. بكيت .. وبكت ..

– حمد لى على السلامة يا منى .

– الله يسلمك عدت إليكم بلا زوج ولا ولد .

– احنا أخواتك يا منى وربنا هيعوضك خير منهم إن شاء الله

وفى اليوم التالى ذهبت إلى المستشفى لمسرح العمليات وصممتُ أن أذهب إلى حجرة الطبيبات والتى كنت موجودة فيها أنا وصديقاتى الطبيبات أثناء الغزو العراقي .. اليوم المشئوم يوم الغدر والخيانة .. يوم لا أنساه مدى حياتى كنت نوبتجية في المستشفى أنا وكثير من الطبيبات والمرضات فالمستشفى مستشفى نسائى وكانت ليلة مليئة بالعمل حتى آذان الفجر فستأذنت من زميلتى لأستريح شوية وما كادت تمر دقائق حتى استيقظت بكابوس مفزع وصراخ غير طبيعى قمت مسرعة وأرتديت زى الطبى لأجد المستشفى فى هرج ومرج والمرضى والممرضات تجرى هنا وهناك ودخلت حجرة الطبيبات لأجدهم فى حالة فزع وخوف .. ماذا حدث ! لا مجيب يجبنى .. حتى فوجئنا بفتح الغرفة بعنف شديد لنجد أمامنا أكثر من حيوان فى صورة أنسان مسلحين جرى بعضنا .. وأنتابنى من هول المفاجأة حالة لا وعى .. هجم على أكثر من حيوان استحلفتهم بالله أن يرحمونى .. أن يعتقونى ... قاومتهم بشدة دون فائدة .. حتى

مزقو ملابسي .. وهربت منهم .. لكن إلى أين لا مفر من قدرى .. جريت في الطرقة .. ودخلت إحدى الحجرات المجاورة لأرى نفس المشهد مع غيرى .. وأسودت الدنيا فى عينى وصحنا نستغيث .. أى مغيث يغثنا أين زوجي وأبنى ابن السنتين .. لا مغيث أن المستشفى محاصرة بحيوانات بشرية ورجال المستشفى أسرو وبعضهم أستشهد لا مفر من الأغتصاب .. وأمسكت بمشرط العمليات الجراحية لأقتل نفسي قبل أن يلمسنى أى حيوان منهم وسبقنى احدهم ورماه من يدى وطرحنى أرضا بوحشية وجرد ملابسي حتى أصبحت شبه عارية وفى الغرفة أكثر من عارية ويدخل علينا زوج إحدى الطبيبات ليرى زوجته تستغيث تحت براثن إحدى الوحوش وما كاد يدخل الحجرة حتى أمطروه بوابل من الرصاص أرداه قتيلا بل شهيداً يالها من وحشية حتى فوجئت بزوجي يدخل علينا الحجرة وأنا فى وضع مهين حتى أستحلفته أن يعود إلى أبننا في المسكن وألا يعرض حياته للخطر فوقف متسمراً هو وغيره من الأزواج وخافوا على حياتهم ولم يتدخلوا بل خرجوا على الفور من المستشفى وتركونا لحالنا لواقعنا المرير وما كان عليهم إلا الإنتظار خارج المستشفى وأصبت بأعياء شديد وأخذنى زوجي إلى شقتنا وكان أبننا مستغرق فى نومه نمت بجواره ولم يحدثنى زوجى عن أى شئ .. وعرفت أنه الغزو العراقى للكويت

ولابد أن نهرب بأى وسيلة ... وتركنا كل شئ نملكه فى الشقة وأستقلينا السيارة أنا وزوجي وأبننا لا نعرف من أى طريق نهرب منه ومشينا وراء العربات التي سلكت طرق غير ممهدة غير عابئة بما يحدث لهم ... وصرنا طوال الطريق وزوجي لم يتكلم بكلمة واحدة وحرارة الجو لا تطاق فوق الخمسين يا سبحان الله ونفذ الماء التي كان معنا .. ويصاب أبننا بحالة أعياء شديدة وترتفع درجة حرارته وأبذل أقصى ما عندى من إسعافات لأنقذه لكن أمر الله لابد أن ينفذ يموت أبننا داخل السيارة فى صحراء جرداء لا نعرف لها هوية أهي أرض الكويت أو السعودية أو العراق كلها أرض الوطن العربي وما حدث لنا سببه بلد عربي ياعرب ويواصل زوجي المسير بالسيارة ونحن صامتون لا شئ يشغله سوى النجاه من هول ما حدث لنا وما نشاهده على طول الطريق من عربات غرقت في كثبان الرمال الناعمة ومنهم من مات طفله مثلنا وأنا أبكى على ولدى الذى ضاع ودموعى المتدفقة تهوى على وجهه البرئ وجسده الطاهر تغسله حتى نستعد لتكفينه ودفنه ليتوارى جسده تحت التراب وتذهب روحه الطاهره إلى ربها راضية ولينقذه الله من وصمة العار التى لحقت بأمة .

ونصل إلى بلدتنا ويدفن أبننا الوحيد ويحيطنا الأهل والأحباب بكل العطف والحنان ليخففا عنا ما حدث لنا كباقى الموجودين بالكويت أثناء الغزو العراقى .

وتمر الأيام وزوجي يبتعد عني يوم بعد أخر بل تركني عند أهلي وأفهمهم أنها فترة لأستريح فيها وطالت فترة الإنتظار حتى أصابتني حالة نفسية لقد تجمعت الأحداث التى حدثت لى ولم أتحمل وأنهار جسدى وجاءو بالأطباء لعلاجي وأهلى لا يعلمون شئ سوى موت أبننا وترك أموالنا وشقتنا بما فيها هناك ولم يعلم أحد بما حدث لى شخصيا ودخلت إحدى المستشفيات الخاصة لأعالج بها وجاء زوجى ليزورنى وكانت صدمة كبرى لقد جاء ليشرح لى موقفة وأنه لا يستطيع أن يعيش معى مرة أخرى بعد ما حدث لى .. غصب عنى وعنك حاولت كثير دون فائدة لابد من الطلاق فى هدوء .

صرخت فى وجهه .. أنا ذنبى إيه .. مينك لله ولم تكن مفاجأة لأسرتى لأنه منذ أن عدنا وتركنى عندهم لم يزورنى مرة واحدة ولم يطمئن على بالتليفون ولو مرة واحدة .

أنهم يحسون بشئ بينى وبين زوجى لكن ما هو لا يعلمون شئ عنه .

وساءت حالتي .. وحار الطبيب المعالج .. وفى إحدى الجلسات العلاجية أعترفت للطبيب بما حدث لى أثناء الغزو العراقى وعملية الأغتصاب ومشاهدة زوجى لها وغيرها من الأخوات وأرتاحت نفسى شئ فشئ كأن حمل كبير زاح من على ظهرى .

وبدأ الطبيب يعالجنى من جديد بعد هذه الجلسة ..

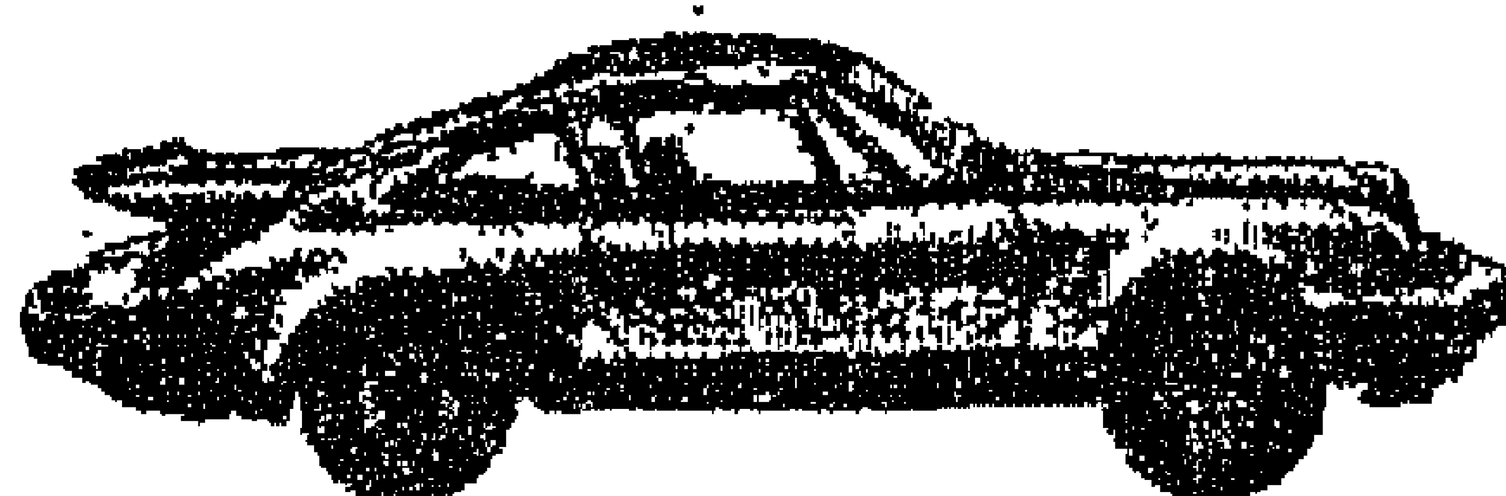
ويزيح الله الغمامة وتعود الكويت ويرسلو لى خطاب بالعودة إليهم مرة أخرى وحقيقة كانت صعبة ومؤلمة أن أعود لكن الطبيب المعالج نصحنى بالعودة ليكتمل شفائي .

وها أنا عدت إليك يا كويت وتحديت كل شئ لأعود للحياة من جديد ووسط صديقات عاشوا محنتي نسينا أو نحاول أن ننسا ما حدث لنا .

والأسبوع القادم بإذن الله سأعود زوجة مرة أخرى لطبيب شاب يعلم بكل ما حدث لى لكنه يختلف عن زوجى الذى طلقنى بلا ذنب .

أدعو الله التوفيق


سواق بمؤهل
عالى



سواق بمؤهل عالى

جاءنى من يستشيرنى فى إعلان منشور بجريدة الأهرام للعمل سواق بليموزين مصر للسياحة بمطار القاهرة الدولى وشروط الأعلان مؤهل عالى ويجيد إحدى اللغتين الأجنبية أخذتنى الدهشة لبرهة وقلت لهم أأنتم مقتنعين بهذا قالوا نعم لا يوجد أى عمل نتعيش منه وأصبحنا عالة على أهلنا قلت لهم وفين السرمحة ولبس آخر موضة والخروج مع الشلة دون حساب مصاريف قالوا كان زمان أرجوك دلنا .. وهل برضة فيه واسطة يعنى لو أدمنا هنتقبل ولا لأه ... خدو بالكم لازم يكون معاكم رخصة درجة أولى ودية المشكلة ...طب والعمل إيه .. دى فرصة متتعوضش على العموم هصرفلكم وهتتعينو سواقين إن شاء الله .

لم يأتو هؤلاء ليسألونى من فراغ فانا أمتهن مهنة سواق بليموزين الاسكندرية منذ خمسة عشر عاما أو اكثر ... أعادنى بالذاكرة للماضى البعيد عندما نشر نفس الاعلان ولكن كان قطاع خاص ومرتبات مغرية .. ومعارضة أسرتى خاصة والدى الذى تحسر على سنوات تعليمى والتى أضعتها بالعمل بمهنة سائق لم ابالى بمعارضة أصدقائى وأسرتى وحكمة عقلى أعمل سائق بمبلغ خمسمائة جنيها أو اكثر ولا أعمل محاسب موظف حكومة بثمانية وأربعون جنيها وأندب حظى .

وأستلمت عملي على عربة ملاكي مرسيدس على أحدث موديل بالتكييف والتليفون وكان عملي من المطار الى جميع محافظات الجمهورية ....

أزداد دخلي بطريقة لا يصدقها إلا من يعيشها . فأصبح دخلي ألف جنيه شهرياً واحياناً أخرى الفين جنيه من أخلاصي فى عملي وحبى لمهنتي .

لم يصدق الاهل والاصدقاء النعمة التي بانت على خلال السنة الاولى فقمت ببناء دور ثاني بمنزل والدى شقة واسعة خاصة بى وقمت بتجهيزها بكل ما تحتاجه من أجهزة منزلية حديثة .

حمداً لله لقد أصبحت أحسن عن زملائي الشباب الذين تركو بلادهم وذهبو للخارج للعمل تركو الاهل والاحباب من أجل البحث عن المادة ... حقيقة أصبحت منغمسا فى عملي لدرجة أننى إذا تركت عربتي أكون نائما لا وقت لأى شئ غير عملي والنوم الذى يكفيني لقيادة العربة .

بدأت والدتي تبحث لي عن زوجة لقد زحف العمر وانا منغمس في عملي من أجل المستقبل .. أدخلتني أمي فى أكثر من جمعية بما يقرب من الالف جنيه في الشهر وكانت مجازفة ولكن ربنا ديما بيسترها ويزداد رزقي من اكراميات ومن أزدياد كمية العمل .. ووقع إختيار أهلي على بنت خالتي التي تصغرني بخمس سنوات والتي أعرفها منذ الصغر أدبها تفوقها ... ثقافتها .. جمالها ..

ولكن هل توافق ان تتزوج سواق ..

وكان الرد مُعبر عن فهمها للواقع .. إدراكها فاق فكر من فى سنها .. وكان فرح على غير المعتاد لم يستغرق دفء عروستى سوى ساعات قليلة معدودة ووعدتها بعدة ساعات اخرى فى الايام المقبلة فهذا كل وقتى فلا تملى .. وتقبلت وضعى على ذلك وعرفت ان الغنى والبحث عن السعادة أمر ليس بيسير .. وكانت نعمة الزوجة الوفية.. حفظتنى فى عرضى وفى مالى أأتمنها على أسرارى فكانت نعمة

الحافظة الكاتمة لا تحدث أهلها إلا كل خير عنى ورزقت منها الولد والبنت .

وحمدا لله طوال سنوات عملى لم أخذ يوم أجازة فى أى مناسبة مهما كانت حتى المرض حفظنى الله لم أشكو يوما من التعب لأن المقابل المادى وسعادة والدى ووالدتى وزوجتى وأولادى أنستنى مشقة التعب .. كان هدفى فى تحقيق مستقبلى لى ولأولادى ..

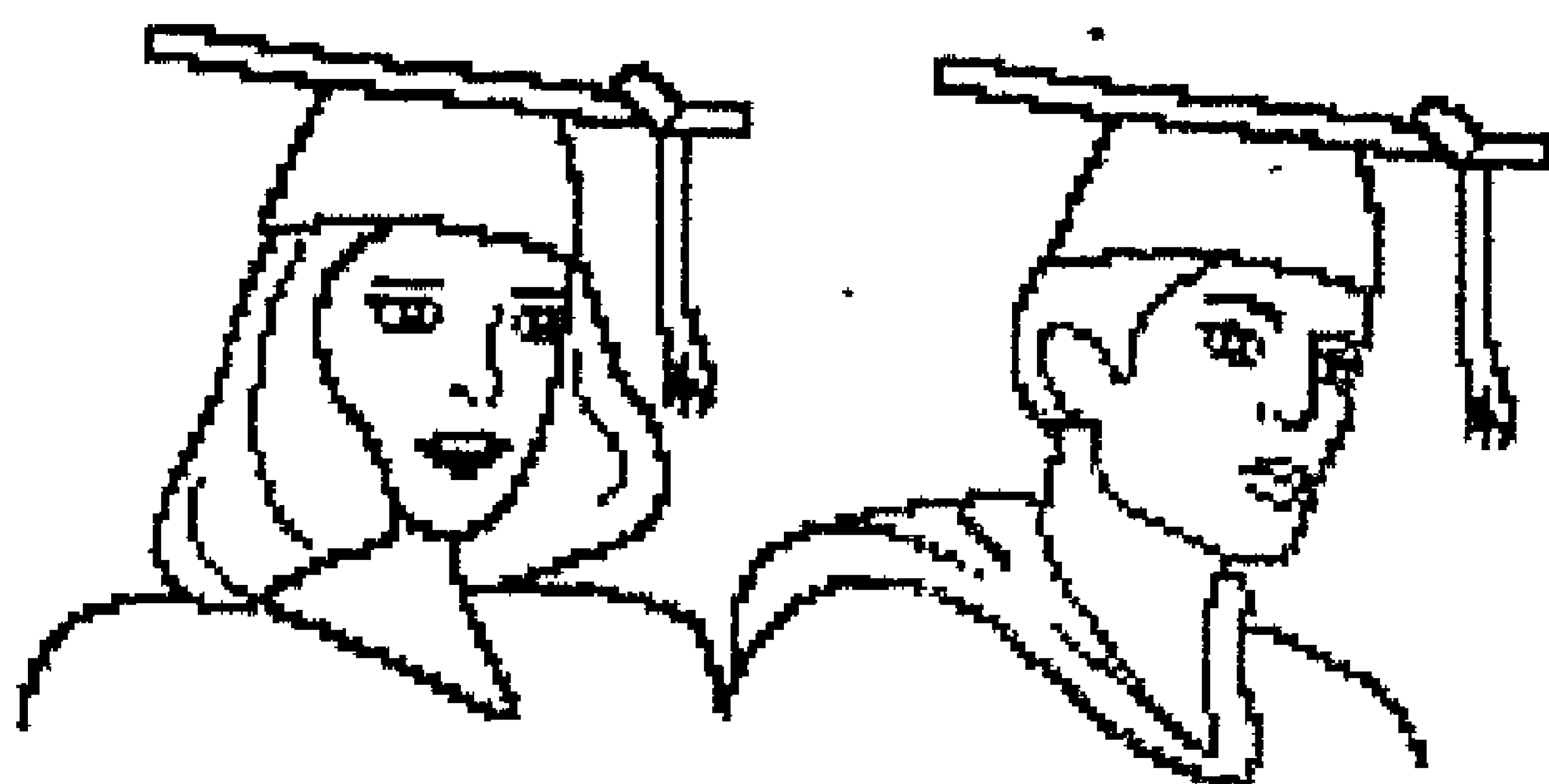
وفى إحدى الايام كنت موجود فى شقتى وباب الشقة مفتوح فوجدت ابنى الصغير يحاول النزول على السلم إلى جده وجدته ويكاد يقع فقمت مسرعا لانقاذه فوقعت أنا على رجلى اليسرى فأصبت ووضعت رجلى فى الجبس ٠

وكانت الاجازة الأولى لى الاجبارية خلال السنوات الطويلة التى عملت فيها سائق ليموزين ٠

وأمـرنى الطبـيب ألا اتحـرك على الاقل ٢١ يومـا ... وكـأن الله سبحـانه وتعالى أراد ان اكتـفى بما رزقنى به من خـلال هذه المهنة الى هذا الحد وفى الصبـاح البـاكر وجـدت من يطرق بـابى .. لقـد ارسل صـاحب العمل ليأخذ مفتـاح العربة بعد هذا العـمر الطويل ليعطيـها لواحـد من أمثـالى خريج الجامعات المتلهفين والمتعطشين للمال من أى طريق وإن كان الطريق مهنة شريفة .

هذه هى مشورتى يا أصدقائى .. القطاع الخاص حلو مزاقه من فراقه يأخذك معافيا وإذا مرضت فلا تلومن إلا نفسك .

أنا والحمد لله أصبحت موظفا وعندى فى البنك مبلغا لا بأس به فعلى بركة الله يا اخوتى قدموا أوراقكم لتفوزو بهذه المهنة الشريفة ولا تنظرو لكلام الناس وحكمـو عقلكم وأمـتـهنو أى مـهنة تدر عليك الرزق الوفير وأترك مؤهلك الجامعى على احدى أرفف مكتبتك إن كان عندك مكتبة فقد تحتاجه فى يوم من الأيام أو تحتاجه كديكور عندمـا تريد الحصول على تأشيرة زواج أذهبوا يا أصدقائى على بركة الله وأبحثوا عن واسطة ليقع عليكم الأختيار لتفوزو بمهنة سواق بمؤهل عالى بليموزين مصر للسياحة بمطار القاهرة الدولى.



وصمة عار

وصمة عار

تركنا أبى طفلة صغيرة أمى وأخى الأكبر حسن وأخى الأصغر عادل وترك لنا معاش صغير من الوظيفة الحكومية التى كان يشغلها وما كان على أخوتى إلا العمل حتى نستطيع تكملة تعلمينا فعمل حسن فى إحدى الكازينوهات عن طريق معارف والدى فيذهب إلى المدرسة صباحا والعمل ليلاً حتى منتصف الليل ويذاكر قليلاً فى المتبقى من الليل برغم أن الثانوية العامة تتطلب التفرغ .

وعمل عادل بن الأعدادية فى مطعم فول وطعمية بجوار مسكنا فى الحى الشعبى الذى نسكنه رغم معارضه أخيه وأمه وأجتهدت أنا فى دراستى الأبتدائية حتى أخفف عن كهل أخوتى وكنت أتمنى أن أكون ولد لأعمل فانا ممنوعة من العمل لأنى بنت... وتمر بنا الأيام ناخذ حلوها ونطوى أحزانها وأمى فرحة بتفوق أولادها برغم ظروفهم الصعبة ويدخل حسن كلية التجارة ويلحق به عادل فى نفس الكلية مع مواصلة العمل ليلاً وكنا نتناسى همومنا بالتهكم على مفارقات الحياة فيحكى لنا حسن أن الجرسون الذى يقدم له القهوة صباحا فى كافتيريا كلية التجارة يوميا معتاد الذهاب إلى الكازينو الذى أعمل به ليلاً فأقدم له القهوة بالبل وبقينا أصحاب .

وينهى حسن دراسته الجامعية ويؤدى الخدمة العسكرية ويسافر إلى

أثينا للعمل هناك وليحسن أحوالنا خاصة بعد أن التحقت بكلية الطب والتى تتطلب مصاريف أكثر من مصاريف أى كلية أخرى .

وينهى عادل دراسته ويؤدى الخدمة الوطنية ويلتحق بالعمل بمصلحة الجمارك كمامور جمرك بجمرك تفتيش الركاب بمطار القاهرة الدولى.

وأصبحنا نعيش فى سعادة يغمرها حمد الله على نعمة علينا

أخى الأكبر يرسل إلينا نقود بأستمرار وعادل يأخذ مرتبه ويعطيه لأمى ويأخذ منها مصروف ذى زمان لما كان بيعمل فى المطعم وأنا أى شىء أزيده يجاب على الفور ويتعرف أخى عادل على أحد رجال الأعمال من خلال عمله فى المطار وأصبح حديث عادل الدائم معى وأمى عن عرفان بيه وبنته نانى والذى يحلم بالفوز بها ويصل عادل إلى مراده ويتزوج نانا بنت عرفان بيه لكنها تريد أ ن تعيش فى المستوى التى تربت فيه وعادل لا يستطيع فيستأذنها بالزواج في شقة من ضمن الشقق بعمارات التى يملكها والدها لحين ميسرة عن قريب.

وبدأ عادل ينسلخ من جلدة وثقلت رجلية على الحى الشعبى التى تربى فية ونسى أمه وأخته وتركنا فى زمرة الأيتام والمساكين كانه مسافر بل أن حسين يرسل لنا بأستمرار ما يكفينا ويزيد أما عادل فأصبحت مساعدتة معدومه ونحن لا نريد مساعدة مستورة والحمد لله وأنما نريد الحنان نريد السند فى الحياة خاصة وأننا ولايه .

وفور تخرجى من كلية الطب وافقت أخيرا على عريس بعد رفضى

طوال سنين الدراسة والعريس مدرسى بكلية الطب وشخصية عظيمة تتمناه أى زميلة من زميلات الكلية لكنه أختارنى منذ فترة لما أتمتع به من جمال وتفوق وحدد يوم حفلة الخطوبه وعزمنا الأهل والأصدقاء وذهبت إلى أخى عادل فى شقته لأستحلفه أن يتواجد بجانبى فى هذه الفترة حتى أتباهى به أمام خطيبى وأهله وأنتظرته فترة طويلة لاعب أبنة نادر بن الشهرين وزوجتة تتصنع الترحيب بى لكنها فى الحقيقة لا تريدنى ولا أعرف السبب !

فمنذ جوازها لم تدخل بيتنا ولو مرة واحدة وترفض زيارة أى فرد من ناحية جوزها وللأسف عادل أخوى يسمع كلامها وعدت إلى منزلنا بعد أن تركت رسالة مع زوجتة أبلغه فيها بأن أمك تريدك فى أمر هام ولابد أن تحضر إلى البيت فى أقصى سرعة للأهمية .

وجاءنى فى اليوم الثانى وتحجج بحجج واهية وأنشغالة فى العمل وأنة طبعا هيكون أول الموجودين فى أستقبال أهل خطيبى وكفاية أخوى حسين فى الخارج وأتفقنا أن يكون شبكة وكتب كتاب خير البر عاجله.

وجاء يوم فرحى فى نادى القوات المسلحة هدية من أخو العريس وجاء الأهل والأصدقاء والأحباب وأنا جالسة فى الكوشة فى أنتظار سندى أخى عادل الكان مفروض تواجده معنا من أول الحفل وزاد قلقى أن حتى زوجته ولا أهلها لم يحضر منهم أحد وبات القلق أكثر على أمى عندما سألها أقاربنا عن عادل ومجاش ليه ! وتنتهى الحفلة وأتصلت به بالمطار بالليل فأخبرنى زملاؤه أنه متغيب عن العمل منذ الأمس وفى

الصباح ذهبت إلى شقته لأجد زوجته فى حالة يرثى لها وهى تبكى.

* فية إيه إيه إلى حصل فين عادل

* عادل أنقبض علية أمبارح في المطار بواسطة مكافحة المخدرات

* عادل ... عادل مش ممكن ليه لازم فيةْ غلط لازم ..

* بيقوله أنه بيتاجر فى المخدرات ..

* مخدرات إية فشر متقوليش على أخوية كده دة جوزك يا هانم عادل أشرف من أى حد ده أخوية وأنا عارفه طب هوه فين دلوقتى.

* فى نيابة المخدرات محبوس على زمة القضية

* يا له بينا نروحله...

* أنا مقدرش أشوفة كدة وبابا أقوملة محامي كبير بيحضر معاه التحقيق .

* طب أنا ريحا له أوصفلى المكان بالضبط .

وذهبت إلى نيابة المخدرات لأجده فى حاله يرثى لها أخدنى فى حضنه وبكى بكاءاً مريراً بصوت مرتفع ...

* سامحينى يا أختى أنت وأمك أنا غلطت فى حقكم كثير قوى ومشى ورا زوجتى والبعد عنكم هوه الى وصلنى كده ..

* بس أهدى وأحكيلى الى حصل بالضبط .

* أحكيلك إيه ما أنا خلاص وقعت منهم لله منه لله ...

* ياعنى الكلام ده صحيح ... مش مصدقة عنية .. أنت يا عادل مخدرات .. منك للّه دبحتنى ودبحت أمى المريضة إلى مش هتستحمل الخبر .. مفكرتش فى أبنك عاوز تربيه من الحرام خلاص مستعجل الغنى .. منك لله يا شيخ وتركته وأنا فى حالة زهول من الواقع وكأنى آعيش فى كابوس فاجأنى فى أثناء النوم ليقلق منامى .

وعدت إلى المنزل منهكة لاحظت أمى .

* مالك يابنتى تعبانة ولا فيه إيه وعادل أخوكى قابلتية أنا حاسة أنا فية حاجة .. عيان ودينى أزوره .

* لا يا أما عادل متهمينة غلط ومحبوس ...

* محبوس أبنى حبيبى ودينى له ...

* مفيش زيارة وبكره يطلع وإن شاء الله مفيش حاجة يا أما .

وفى اليوم التالى وجدت خطيبى أستاذ الجامعة يزورنى فى المنزل ومعة الجرائد اليومية .

* عرفت عادل مجاش أمبارح لية يا دكتوره

* أه متهمينه بالغلط فى موضوع بعيد عنه خالص

* دى جيبين صورة والموضوع كله فى الجرايد النهاردة

* متصدقش يا دكتور أخوى برىء تلاقى حد عملها فية

* بس الموضوع كبير خد أقرى يا دكتوره وشوفى صورة أخوكى وسط بقية العصابة

* صوره وعصابه ورينى كدة يا دكتور

« مأمور جمرك يتزعم عصابة دولية لتهريب المخدرات »

دى فبركة صحافة يا دكتور .. عادل ده غلبان مش ممكن ده متربى معاية منها الله مراته هى إلى وصلته لكده

* دول يا ستى كانو بيهربو برشام مخدر عن طريق عميل كبير لهم موجود بأثينا .

* أثينا يا دكتور يا نهار أسود يبقى حسن له يد فى الموضوع هوه إلى ورطه ورط أخوه عشان عادل فى الجمرك بطبيعه عمله.. يارب أسترها ..

* كلامك مضبوط يا دكتوره أخوكى حسن هو الراس الكبيرة والمديره إلى بتمونهم هنا وشغالين من زمان حسن شغال قبل عادل ميشتغل فى فى الجمارك ولما أشتغل ضحك عليه بالفلوس وضمه للعصابة

* ملعونة الفلوس ومتقلش كده يا دكتور على أخواتى إيه الى عارفك آن حسن شغال من زمان .. مش عيب يا دكتور

* ده كلام الجرايد كلها وكلام المباحث المراقبه الموقف من زمان شد حيلك يا دكتورة نصيبك كده

* أستغفر الله العظيم من كل ذنب محنا كنا عايشين كويس طول عمرنا وبنكافح وأنتا يا عادل ربنا كرمك بوظيفة محترمة ويدخلك دخل كويس عاوز إيه تاني لزمته إية الطمع والجشع

* أغراءات الحياة خاصه بعد حرمان توصل كده

* حرمان إيه دكتور أحنا طول عمرنا مستورين

وعايشين كويس ذى ما الناس عايشة بس هيه جوازته من الناس دوله هيه إلى حطمته ... .مطالبها الكثيرة وهو موظف يجيب منين فسمع كلام أخوه الكبير العاقل .. بس يا حسن مخدرات ... منهم لله ربنا ينتقم منهم

* أكثر من كده إيه تاني .. من رأى يا دكتوره نأجل موضوع كتب الكتاب والدخول شوية لما نشوف موضوع أخواتك هينتهى على أيه .

* جواز إيه يا دكتور دلوقتى دى ماما لسة متعرفش حقيقة الموضوع أنا بلغتها جزء بسيط من الموضوع ويستاذن الدكتور دون أبداء أى مساعدة فى هذا الموقف العصيب ويمر يوم ويومين أسبوع شهر وأنا من النيابة إلى المحامين دون أتصال الدكتور بى حتى وجدته تارك لى خطاب منذ أسبوعين بالكلية فى مكان عملى يشرح فية وجهه نظره ومضمون الخطاب أنه يأسف للأرتباط بأسرة مهربى ومروجى وتجار مخدرات

ويأسف على حبه لي وأنه كان يأمل أن نعيش حياة مستقرة لا حول ولا قوة إلا بالله حتى الدكتور المتعلم والى بيحبنى وكان نفسه يرتبط بى بيتركني في أحلك الأوقات ومصبرش لما المحاكمة تنتهي فالمتهم برىء حتى تثبت أدانته ...

لكن الدكتور كان معاه حق

تثبت أدانة أخى عادل ويتم القبض على أخى حسن بواسطة بوليس الأنتربول ويتم محاكمتهم مع بقية العصابة معظمهم عاملين بالمطار .

ويتقابل حسن وعادل في سجن أبو زعبل وتتوفى أمى متأثرة بما حدث .

وأجد نفسي وحيدة

حكايتى على كل لسان

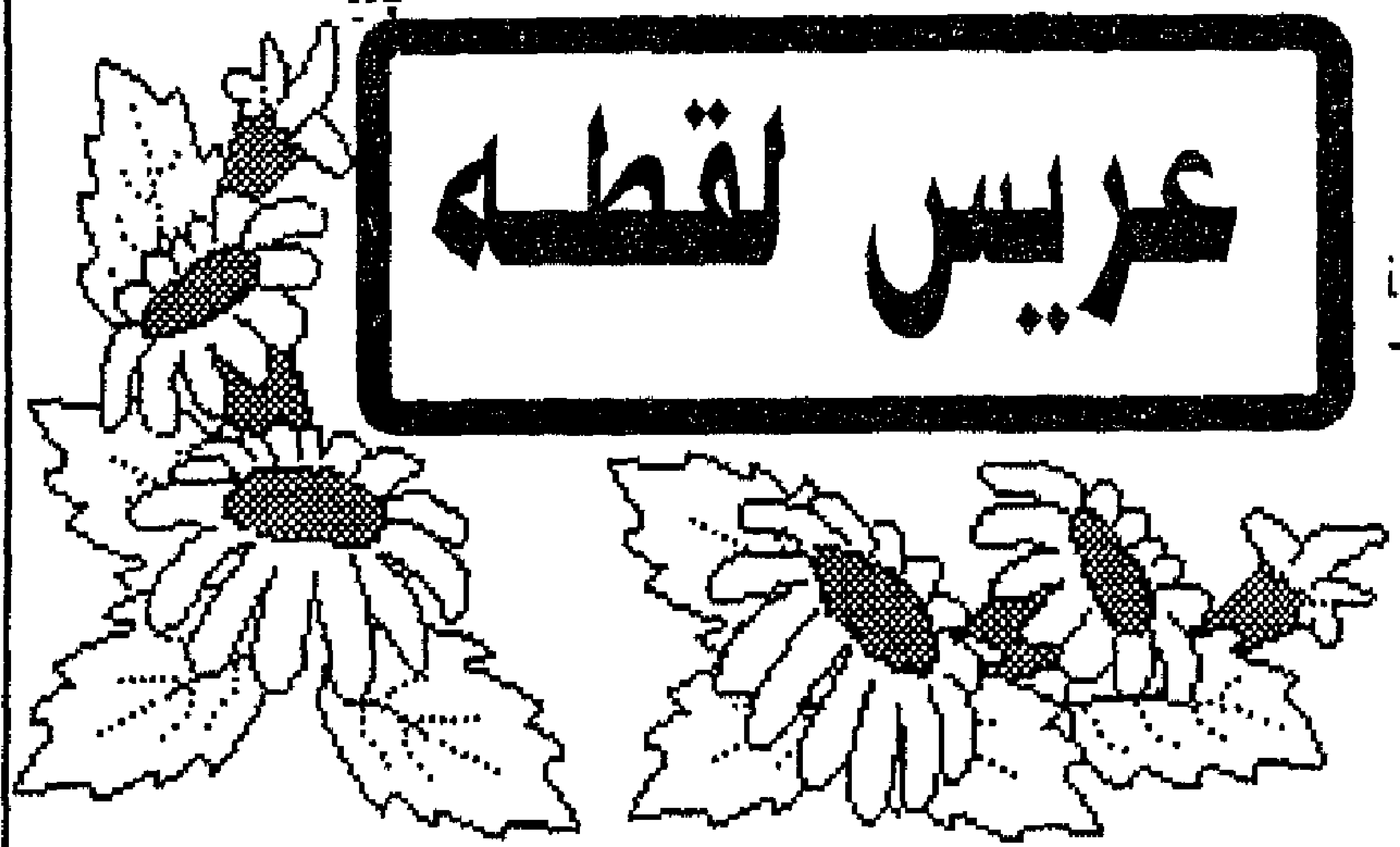
البعض ينفر منى والبعض

يعزى حالى ويتصعب على

وتجىء فرصة العمل كطبيبة فى

أحدى الدول العربية ولم أتوانى فى أقتناصها وسافرت هربا من وصمة العار التى لحقت بى دون أدنى ذنب أرتكبته إلا أنى أخت لأثنين نسيا ضمائرهم من أجل المال داعية الله عز وجل أن تستمر أقامتى فى بلد المهجر دون عودة مرة آخرى .

عريس لقطه



عريس لقطه

بسم الله الرحمن الرحيم

« ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لأيات لقوم يتفكرون » صدق الله العظيم هذا ما تعلمناه من ابى وأمى رحمة الله عليهم تربينا ونشئنا على تعاليم الدين الأسلامى كان ابى يحدثنا بالقرآن والسنه ويطبقهم فى معاملتنا مع الناس ومع أنفسنا فالصغير يحترم الكبير والكبير يحب ويعطف على الصغير أسرة متحابه متماسكه تزوجت أختى الكبرى على نهج الكتاب والسنه وتعيش مع زوجها وأولادها فى سعادة ومحبة وكذلك اخواتى الصبيان تزوجو على نفس المنوال أما أنا أنتظر بن الحلال بعد أن أتممت دراستى الجامعية بتفوق جاءنى كثير من شباب البلدة وخارج البلدة ومن خيرة الشباب لكن ينقصهم الأهم وهو الدين بمعنى التمسك به يرونى يعجبو بتحشمى وعند أول زيارة لبيتنا يكتشفو أننى لا أسلم على أحد أعطيه شويه تعليمات من البدايه أشياء أرفضها وأشياء أحبذها يذهب العريس ويرد على أخى بأن أختك متزمته فى الدين بدون داعى .. الحياة مش كده أبداً والدين مش كده ويستمر الحال على هذا النظام حتى

أقنعنى أخى وخالى أن أخلع النقاب وأن أسلم على الرجال قبل أن يفوتنى قطار الزواج وجربت التحرر وكشفت وجهى وتغيرت شروطى فى فتى أحلامى يعنى ممكن شاب يكون بيصلى ويتفرج على التليفزيون ويدخل سينما عادى شاب يعرف دينه فيحافظ على بيته وعلى زوجته دون تزمت وجاء نصيبى شاب من بلدتنا مسافر خارج البلاد لأوربا منذ عشر سنوات فهو من سن أخ الأكبر يكبرنى بخمسه عشر سنه طلب من أخى يدى فطلبت منه اللقاء لنتعرف على بعضنا البعض قبل الزواج وكان لقاء واحد تم على إستعجال وبرتوكولات أهل منزلى بتحسين الأمور وتجميلها لكى يتم الموضوع على خير ونتزوج ونصحنى أقاربى بتعجيل الفرح لأنه عريس لقطه فقلتُ لخالتى يعنى إيه عريس لقطه وعريس مش لُقطه فأشارو أنه جاهز من كل شئ بأنه عنده فلة محترمه فى البلد ومجهزها بأحدث الأجهزه ومفروشه بأفخم الأساسات والسجاد الشنواه وتحت الحاح أخى وافقت على العريس القطه وأنا فى داخلى مش مرتاحه وعلى أستعجال حدد يوم الشبكه وكتب الكتاب والدخلة فى يوم واحد وشهد أهل البلدة أننى محظوظة لما شاهدو من زفة عروسين وبرنامج حفل عُرس جميل مبهر وحسدنى كل من شاهد الفيلا وما تحتويه وأودعنى أهلى وتركونى لأنسان غريب عنى لا أعرف أى شئ سوى أنه عاش فترة طويله فى أوربا وتركنى فى أول ليلة حسب

رغبتى وتركها لى أو حسب ظروفها وجاء اليوم الثانى والثالث ومر أسبوع وهذا أمر عادي بالنسبه له أنا الأنثى التى أبدأ أم مفروض أنت الراجل . وعندما تحدثت معه عن بنات أوربا ثار وهاج وظهرت طبيعته المتعجرفه سرعان ما فاق وعاد وأعتزر وأغريته بكل وسائل الأغراء فوجدته بارد لأقصى الحدود المتصوره كيف ذلك ! ماذا أفعل أنك على باب الأربعين ليس بعجوز ! هل ضاع ماء وجهك على بنات أوربا لا أعرف لا أظلمه وعاودت المحاوله عدة مرات تحت لهيب شهوتى وما أحله الله لى بعد أن صليت العشاء ودعوت الله بأن يهدأ سريرتى وكانت محاولة ناجحة أستمتعت وأمتعته كثيراً ما أنت كويس لما التمنع والتصنع ومر شهر العسل ولا عسل سوى دقائق فى محاولة يتيمه وأنقلب زوجى إلى أنسان عصبى لا يطيق أى شئ وشكوته لأخى يهدأ من ثورتى ويطمئنى أنها فترة وهيتغير وماعليك إلا الصبر وتلبيه ما يطلبه دون نقاش حتى تهدأ ثورته وتمر الأيام لاسعاده أحسها معه والجميع يحسدنى على الهنا الذى أعيشه ولم يمر أكثر من ثلاثة أشهر على زواجنا ويفاجئنى زوجى العزيز بقرار عودته إلى أوربا إلى مقر عمله هناك .

* إيه هتسافر وتسيبنى أمال أجوزتنى ليه

* أتجوزتك عشان أعيشك فى النعيم إللى أنتى عايشه فيه ده وإللى غيرك بيتمناه .

* فين النعيم ده دأنا في سجن بزمتك أنت حاسس بيه دأنا بحترق كل يوم وأنت ولا هنا خالص .

* بس أهدى يا حبيبتى ده سته شهور وهرجع تانى

* متكنش مجوز واحدة في أوربا ومخلف منها وعاوز تروح تشوفها.

* مجوز إيه هو فيه جواز فى أوربا وأنا لازم أعمل شويه فلوس تانى عشان أعمل مشروعى هنا .

* فلوس إيه ما أنت معاك الكثير كفايه كده

* مش عاوز نرفزه أنا قلت هسافر وخلاص وحجزت ومسافر بكره

* بكره علطول كده ومخبى عنى وانت حاجز من بدرى

* ياله قومى جهزلى شنطة السفر ..

* وأنا هعمل أيه هتسيبنى ذى تحفه فى فيلتك الكئيبه دى

* بلاش غلط يا حبيبتى أهدى والأيام بتجرى

* هو فاضل إيه فى عمر الأنسان لما يضيع الأيام فى البعد والهجر من أجل المال .

* ياله بينا نروح نزور أخواتك ونقولهم ونسلم عليهم

ويسافر زوجي ويتركني غارقه في هواجس لا أجد لها أجابه كيف أعيش مع هذا الأنسان الغريب إن بداخله أشياء خفيه لا أجد لها تغير .. أبتعاده عني في الفترة القصيرة التى عشتها معه ونومه في حجرة أخرى على عكس ما يحدث لزوجين في شهر العسل المشاعر ملتهبة والكل مشتاق للأخر بما أحله الله وتمر الأيام ثقيله وبطيئه وأنا مكتفيه بمكالماته التليفونية ومعظم وقتي عند أخواتي لقد كرهت الفيلا وكأنها سجن مظلم لا أستطيع العيش فيها بمفردى ويجئ فصل الشتاء بما يحمله من ظروف جويه متغيره وكالمعتاد أصيب بنزله برد شديدة ذهبت لطبيب جارنا وأعطاني العلاج المعتاد لكن لم يشفيني وأستمر التعب فذهبت إلى طبيب بالقاهرة ولم يجدى علاجه وبدء جسمي في الخسيه وأعتقدت كما أعتقد البعض أنها علامات الحمل وأتصل زوجي أثناء تعبي وبشرته أخته بأن زوجتك حامل .. وأشار علينا أحد الأطباء بعمل تحاليل طبيه معينة لأنه بيشك في شئ فعملت التحاليل المطلوبة وكانت المفاجأة المرة والمغلفه بالمرارة إن سبب الأرهاق المصاحبني منذ اصابتي بالبرد أنه فيروس الإيدز وكان الخبر كالصاعقه وقع على سمع أخواتي والجميع وخبوه علي وخبوه عن أهل البلدة لأنه فضيحه وجرسه للعلتين وذادت حالتي سوء فنصحوني بأن أذهب إلى المستشفى لأكون تحت الرعاية الطبيه أحسن من البيت وهناك تم تحويلي إلى

مستشفى الحميات وتم عزلى فى عنبر منفرد وجن أخى الأكبر وصمم على السفر لمكان زرجي ليقتله وأشار أخى الأوسط بأن يرفعو دعوى على زوجى بتاع أوربا .. منك لله يا زوجى ... أتريك مش عاوز تيجى جنبى .. ياريتك مكنت جيت جنبى .. ولا شفتك خالص ..

يا ريتك مكنت رجعت من الوساخه الى أنت عايش فيها .

أنا الآن معزولة فى سجن خاص أقصد عنبر .. لا أعرف المكانَ الذى أعيش فيه ولا الزمان . لقد أنعدم كل شئ بالنسبه لى أنا الآن أنتظر الموت المنقذ الوحيد لى راضيه بقضاء الله وأنصح بالفحص الطبى قبل الزواج خاصه إن كان العريس لُقطه .

مرآة أبويه

مـــراة ابويـــه

توفـيت والدتي في سن الأربعين فـجـأة وبدون مـقـدمـات .. سبحانك يا الله الموت يأتي بغتة والأعمار بيد الله فلا وقت للموت ولاسن له .. اتذكر مقولة والدتي الدائمة ابوك كبر ونفسي أشوفه فرحان بيكم .. كانت محقه فيما تقول فأبي تزوجها والفارق بينهما خمستاشر سنه .. فهي شابه تتباهي بجمالها وصحتها لم تشتكي في يوم من الأيام بشئ بسيط حتى الصداع لا تعرفه ونزلات البرد المعتاده في فصل الشتاء لم تصبها وكانت دائماً مشفقه على ابي لأصابته بمرض السكر وتطوراته مع السن كانت حكيمه في أقوالها وأفعالها تعلمتُ منها الكثير والكثير جاهدتْ مع ابي من أجل مستقبل أفضل لي ولأخواتي .. نست طفولتها عند زواجها مبكراً في سن الإبعتاشر ربيعاً حافظت على بيتها وزوجها وأولادها ضد شدائد الحياة ومغرياتها علمتني ديني بالفطرة وهي لا تعلم أنها تعلمني أصول الفقه غرست في الأمانه والصدق وحب الناس ومساعدتهم والقناعة بما أعطاك الله والذهد فيما عند الناس وهي لا تدري أنها تعلمني سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . أتذكر حرصها الدائم على قرآن السهرة اليومي في الراديو وحفظها ما

تيسر منه ولحظة خشوعها وبكائها عند سماع القرآن بصوت الشيخ عبد الباسط كانت لنا الطبيبه بدون سماعه والمعلمه بدون قلم وكراسه والسياسيه المحنكه بدون تمثيل رسمى فى المجتمع رحمه الله عليها .. رضينا بقضاء الله وغيم الحزن على بيتنا ماتت أمى وتركتنا ثلاث أبناء وبنتان أكبرهم أنا موظف يحبو خطواته الأولى فى حياته الوظيفيه وأصغرهم تلميذ بالأبتدائيه .

لم تسعد بأى ثمرة من زرعها التى روته بدمائها ورعته بحنانها وعطفها .

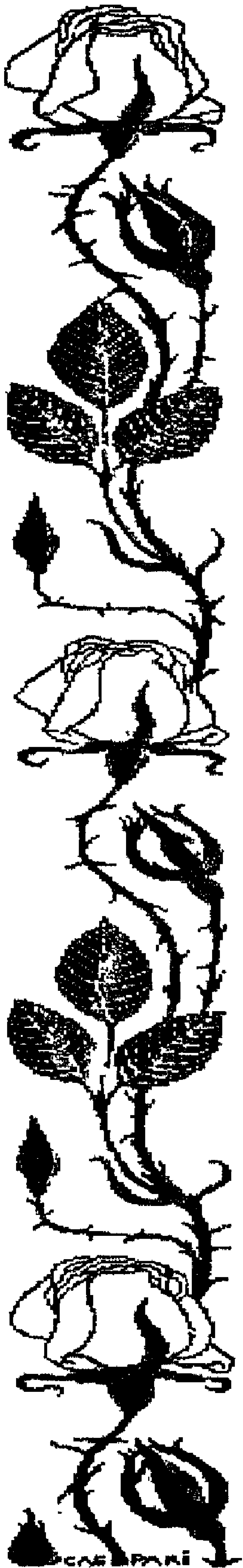
مرت الأيام ثقيله لابهجة فيها ولا سرور .

أختى الكبرى بنت الأعداديه وأخى الأصغر له الله وعطف المسكين وأخى الأوسط يعى ما يدور حوله ولابد أن يرضى بقضاء الله وابى أصبح تائه شارد الذهن فقد ضالته .. شريكته .. سته وعشرون سنه .. نعمة الزوجه المطيعه .. فذهد الدنيا بما فيها من متع .. ولابد أن تسير الحياة وتدور عجلتها .. تتزوج أختى الكبرى وتخرج من البيت لبيت زوجها وأتزوج أنا وأأتى بزوجتى إلى المنزل بعد مرور أربع سنوات على رحيل أمى رافضين فكرة زوجة لأبى دون معرفة رأيه فى هذا الموضوع لا نستطيع تحمل دخول أى أمرأة مهما كانت بيتنا لتحل محل أمنا وحاربت أنا شخصياً ضد هذا الموضوع ..

لكن لابد من المكتوب يتقرب أخى الأوسط إلى أبى ويعرض عليه زوجه عاقر تكون له أنيس فى بقيه حياته كيف ذلك يا أخى وأنتم يا أخواتى أترضون أن يكون لكم زوجه أب ! وتعمدت عدم الجلوس مع أبى فى هذه الفترة لأتجنب المفاتحه فى هذا الموضوع وتحججت بأنشغالى فى العمل حتى فوجئت أن والدى كتب كتابه على الحاجه العاقر أرملة التاجر التى لا معاش له والتى يصرف عليها أبنائه ويتمنون أن تمشى من عندهم بأى طريقه كانت وكان أبى الطعم السهل بمساعدة أخى الأوسط سامحه الله .. ولم أتحمل يوم مجيئها بيتنا تركتُ البيت لمدة يومين وفى النهاية رضخت للأمر الواقع .. ولم تمر ثلاثة أشهر على الأكثر وتفاجئ والدى أزمة قلبية يمكث فى المستشفى عدة أيام ويفارق الحياة .. جاءنى خبر وفاته ليلاً فأخبر أخوتى وزوجه أبى عند أذان الفجر تولول زوجه أبى وتنعى حظها أنه نفس يوم وفاة زوجها الأولانى .. أأنت قابضه الأرواح ! ونأتى من دفن أبى فى مقابرنا إلى البيت وأنا فى حالة يرثى لها لم أنم طوال الليلة الماضية علاوة على الحزن والهم والأكتئاب الذى أحتوانى وأنا فى أحتياج صدر حنون يحتوينى ويريحنى ! اين أنت الآن يا أمى .. تطلب منى زوجه أبى قسيمه زواجها التى لا أعرف مكانها .. أنهرها بشدة .. أحنا فأيه ولا أيه يا ستى الحاجه كل جاجه بتاعة أبويه فى الشوفنيره والمفتاح موجود

وهفتح بحضورك وحضور أخواتى .. متخفيش ويتعجب النسوة الملتمين بالثوب الأسود كعادة بلدتنا والمنتشرين بصالة البيت من طلب الحاجه .

ويتم أعلان الوراثة بالمحكمة ليوضع الأنصبه والحقوق ويصرف لأبى مبالغ نقديه من جهه عمل والدى رحمه الله عليه والمعتاد لأى متوفى لورثته .. اجد أن الزوجه لها النصف فى كل شئ يتم صرفه سبحان الله زوجه أقل من ثلاثه شهور تأخذ كل حاجة النصف وأخواتى الثلاثة القصر النصف الأخر اين عدل الله ورضينا غصب عنا فهذه قوانين التأمينيات الأجتماعية التى لاتعرف ولا تفرق بين زوجه أم العيال وزوجه عدة أيام زوجه على الورق أهذا يرضى الله ! ثم جئنا للمعاش فوجدت أن للزوجه النصف كيف هذا زوجه أبى النصف وأخواتى الثلاث النصف .. معاش لا يكفيهم مصاريف دراسة أثنين بالجامعة والأخر بالثانوية العامة وتركت زوجه أبى البيت خوفاً مشاركتها فى معاش أبينا وبنت شقة صغيرة عند أخيها لتعيش بقيه عمرها ورضينا بحالنا لنا الله وحمدت الله أن رزقنا الله بأمرأة كانت فى أمس الحاجة إلى المعاش ليرحم الله بها والدى ويزيد من حسناته رحم الله أبى وهدى الله لنا مراة أبويه .



ابن زوجي

اين زوجى

لقد ضاع زوجي وبحثت عنه بين الأزواج فلم أجده ! أين أنت ! أجيبني ولا تعذبني أكثر من هذا أم مازلت أبكم . أصم بالله عليك أرحمني وريحني وهدى من سريرتي . مرت سنوات زواجي العقيمه وأنا أبحث عنك سلكت كل الطرق التي جربتها صديقاتي مع أزواجهم في مثل حالتي لم أفلح طبقت نصائح أمي بأتقان وطول أنتظار فلم يجدى معك شئ قرأت الكثير في علم النفس وأجهدت البحث لأصنفك .. لأعدلك .. لأغيرك أحسستها منذ الليلة الأولى وكذبت نفسي حتى وجدتك ترتدى مريرة المطبخ وقمت بدور أمهر أمرأة في مملكتها .. فاجأتني .. حيرتني.. تعبتني في الأيام التاليه لزواجي ونحن في شهر العسل أصبح المطبخ مملكتك المفضلة والطهى هوايتك والغسيل والنشر مرادك .. شئ جميل لكن اين أنا من هذا لمن أتزين ! وينقضى العشرة أيام من زواجنا ونعود إلى دوامه العمل لأهرب من هوياتك المفضله لك والغريبه لي وما أن عدت من عملي في اليوم الأول لأجد الشقه في أحسن صورة نظيفه ومنسقه ثم دخلت مطبخي لأجدك قد قمت بطهى أشهى المؤكلات وسألتك متى تعلمت كل هذا وأين فأجبتني طول عمرى أعيش

بمفردى عازب كنت أعمل كل شئ لنفسى فبادرتك والأن يا حبيبى المطبخ وعمل المنزل دورى أنا وأنت يا حبيبى لك أدوار أخرى ومهام كثيرة وأهمها دورك كرجل هذا ما أبتغيه فيك .. أننى كلوردة الناضجة المتفتحه تحتاج الى الماء والهواء تحتاج إلى العنايه الى المداعبه والملاعبه خاصه فى الفترة الأولى من جوازنا قبل أن يأتى الأولاد وأتلخم بيهم وأنساك وتنسانى ولا أيه يا زوجى العزيز ولهيتنى وأنهيت حديثى بضرورة تناول الغذاء قبل أن يبرد الأكل ..

وتمر الأيام وأنت كما أنت بل ذادت هوايتك الأنثويه من شراء الحاجات من السوق وما يحتاجه المنزل من أشياء بعيده عن فكر الرجال ونسيت أنى أمرأة وشكوت لأمى مسلكك فنهرتنى وقالت لى أنك من خير الأزواج طيب وبن حلال وغلبان وبيساعد مراته فى البيت وبلاش أفترى عليك .

ودارت عجلة الحياه وبدء الجنين يتحرك فى أحشائى وفرحت أنت بهذا لأنك وجدت علة لأشباع هوايتك وعرفت أنا قيمتك الحقيقية طوال التسعه أشهر وبعد الولادة وفى خدمة طفلنا خاصه فى مراحلة الأولى الصعبة على الزوجه البكريه .

ويكبر أبننا رويداً رويداً وأنت كما أنت مازلت تتقمص دورك الأنثوى والتى مللته حتى دعوات الأقارب والأصدقاء فى المناسبات

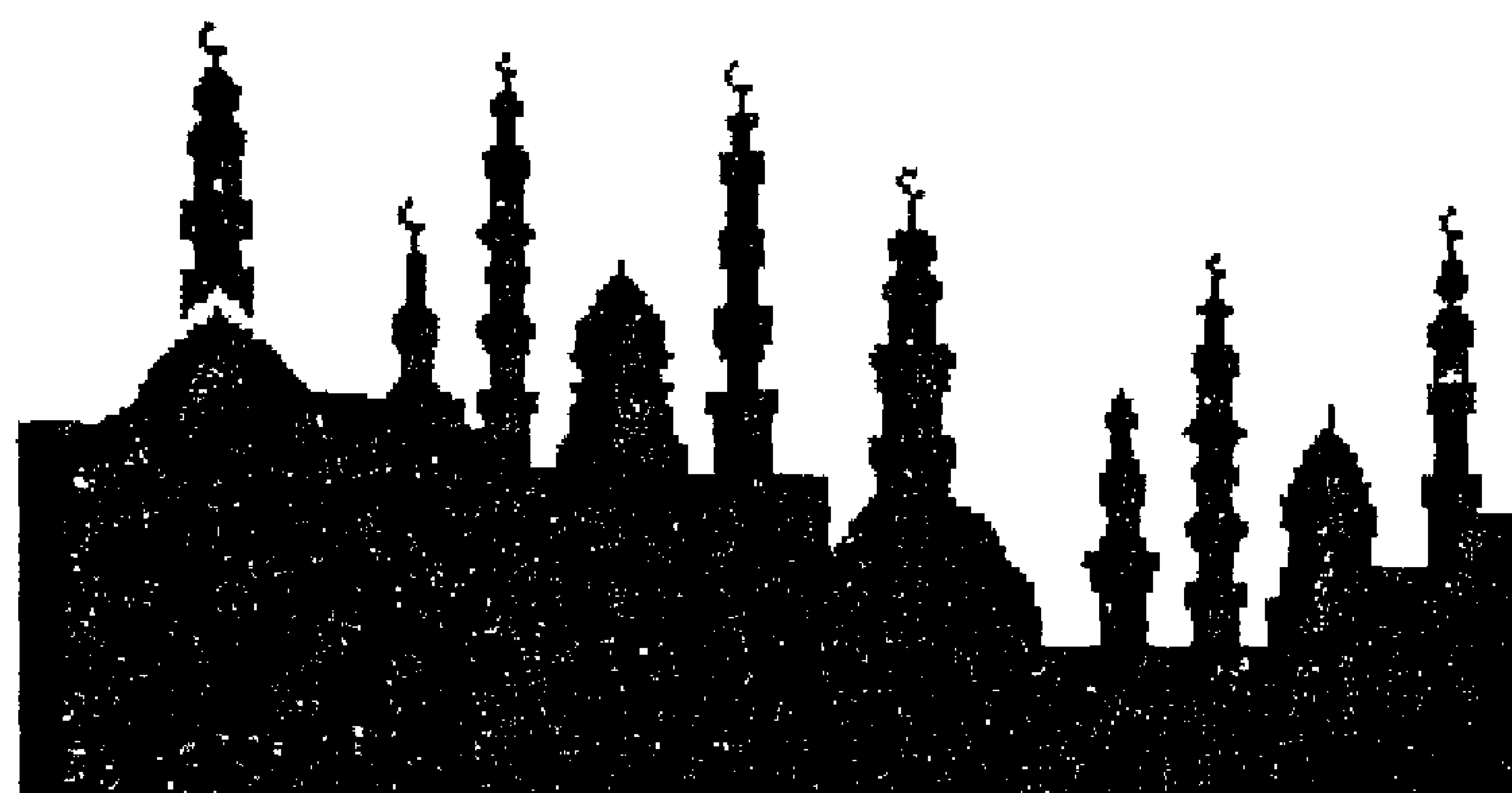
السعيده كنت تعتذر بحجه رعايه الطفل وأذهب أنا وحيده زوجه بدون زوج أحرج من الصديقات والأقارب من السؤال عليك وعن طفلنا حتى رزقنا الله بمولدة ثانيه وذادت سعادتك لتشبع غريزتك الخدميه وأنا أحترق ما هذا الزوج الذى تشبه بالمرأة فتطبع بطبعها ومال إلى أعمالها وفقد رجولته لقد جاء ابنى وبنتى فى لحظات سريعه وقليلة عشتها معك على استحياء عندما أستوقفتك لأستريح من عناء البحث عليك وأنت تقمصت دور الرجولة للحظات مرت عليك وكأنها سنين طويله قضيت معى لحظات كتلميذ بليد يقوم بواجب المذاكرة المفروض عليه دون حب في المذاكرة يالها من لحظات لم أسعد بها لأننى كنت أطلبها منك على أستحياء كأمرأة وأنت سوى منفذ لمطلبى لأوامرى أمر من ضمن أوامرى الكثيرة حقيقه أنت مطيع لأقصى الحدود لكن هذا يُعذبنى لا أجد لك مثيل على وجه الأرض .. لقد مللت هذه الطاعه العمياء مللت برودك .. مللت ضعفك وهو انك معى اين رجولتك اين شدتك اين قوتك وحزمك لقد كرهت كلمه جوزك طيب وغلبان قوى أجلس مع صديقاتى منهم من تحدثنى على غلاظة وشدة زوجها وأوامره ونواهيه ومنهم من تحدثنى عن شخصيه زوجها المتمرده والمتحكمة في كل شئ ومنهم من يضربها زوجها ويهجرها فى المضجع ثم يعود ليصلحها ويُمتعها متعة بعد هجر حياة فيها روح فيها حلاوة زعل وخصام ومحبه وتمرد ثم يوجه الحديث ناحيتي لأتحدث عنك فلا أجد ما أقوله لصديقاتى لامشكلة. ولا أوامر منك ولا هجر ولا خصام كل شئ مجاب حتى أطلقو علينا

القطبين الشمالي والجنوبي للحياة الباردة والمتجمدة التي تعيشها أصبحتُ أذهب لعملي في الصباح وبعد الظهر في النادي وباليل في السهرات مع الصديقات لقد كثر حولي شياطين الأنس عندما علمو أنك ضائع مني حاولو التقرب مني .. أرضي غروري معهم دون أدني خسائر فقط أمام صديقاتي وفي الوقت الضائع أواصل البحث عنك ..

جولت الكره الأرضيه بعثت عدة رسائل فضائيه مع رواد الفضاء إلى باقي الكواكب الشمسيه الأخرى دون رد شافي .

أريدك يا زوجي العزيز أن تعود إلى رجولتك وتتركني أعود إلى مملكتي دون شريك قبل أن يكبر الأولاد ويرو والدهم متقمص دور أنثوى وقبل أن يحتويني إحدى الشياطين الذين يحومو حولي ويخطفني منك فنضيع سوياً ويبقي الأولاد بلا أحولا أب عوديا زوجي وكفي ما فات من عمرنا .

ولا حساب على ما فات لأتباهى وأتحاكى بين الصديقات أنني وجدت زوجي وقد جاء من كوكب جديد أكتسب صفات رجوليه وقوة وصرامه ليست موجوده في أي من أزواجكم ليعوضني عما فاتني من متع الحياه ولأجد ذاتي الأنثويه المكسوة بصدأ شديد يحتاج لرجل ذو قوة خارقه ليجلي هذا الصدأ المتراكم طوال السنين الماضية .. أنا في أنتظارك يا زوجي العزيز .



القريه الآمنه

القريه الآمنه

كنت أحرص دائماً على إقتناص أى فرصه للجلوس فى جلسات الكبار مع جدى رحمة الله عليه وأنا مازلت فى صباى فجدى محبوب من أهل القرية والكل يتهافت على الجلوس معه فهو بن نكته عندما يستدعى الموقف وهو قاضى القريه عند حل مشاكلها والصلح بين أهلها كانت جلسته تحوى الفكر والسياسة والدين والتاريخ والفلسفه والمستمع شباب متعلم ورجال وشيوخ فى سنه فى إحدى جلساته كان فى زيارته زملاءه أعضاء الاتحاد الأشتراكى من القاهرة والكل يتباهى بتاريخ بلدته .. قريته فحكى أن قريتنا هى مهد الحضارة فى مصر فيها بنى أول مدرسة للطب فى الشرق الأوسط بناها محمد على سنة ١٨٢٧ وتم تخرج أول دفعه منها سنه ١٨٣٢ والتى تم نقلها إلى القاهره بما يسمى الأن بالقصر العينى والكثير والكثير من حقائق عن قريتنا وكنت أنا وأقرانى من الصبيه أقربائى وأصدقائى ممن فازو بجلسه من جلسات جدى نتجمع كالكبار على مصطبه عم شحاته تحت ضوء القمر والليالى الصفيه الجميله نتسامر ونحكى ما سمعناه من حكايات مفيده لنا . أتذكر أحد الأصدقاء وهو يحكى عن العذاب فى القبر أن شيخ منصر أى زعيم الحراميه ذهبو فى يوم من الأيام ليسرقو دوار العمدة ليلاً وأخذ الخزنه بما تحويه من نقود وذهب

وبعد السرقه هداهم تفكيرهم بالذهاب إلى المقابر ليختبئو هناك وذهبو وأشار زعيمهم بتركهم الخزنه معه فى إحدى المنامات المبنيه حديثه والتى لم يدفن فيها أحد حتى الصباح وما أن تركوه حتى سمع شيخ المنصر أصوات ناس أتين ناحيه القبر الذى يختبئ فيه أنهم أهل القريه جاء وليدفنو عم سيد حطاب القريه وخاف شيخ المنصر أن يكتشف سره فلم يخرج من القبر وأختبئ فى أحد أركانه ودفن الميت بجواره وأغلقت المنامه عليهم وفى الفجر جاءو الحراميه فوجدو القبر وقد أغلق .. اين شيخ المنصر حتى سمعو أصوات تنبعث من داخل القبر ويتم رفع التراب من على باب المنامه فإذا بشيخ المنصر أصبح نصف وجهه أسود قاتم شكل غريب .

الحرامية : ماذا حدث يا ريس

شيخ المنصر : حدث كتير وكتير بعدين احكيلكم الموضوع يطول شرحه أهم شئ ناخد الخذنه ونوديها للعمدة

الحرامية : اه الكلام ده يا ريس بقا ده كلام ٠٠ أمال تعبنا ده هيروح كده وخلاص ٠وعدين عاوزنا نروح فى داهية٠٠

شيخ المنصر: ياله بس ياجماعة هحكلكم كل حاجة فين بس الحماره يالا شيلو الخذنة ويالا نروح للعمدة زمانه صحى بيصلى الفجر٠

وذهبوا لدوار العمده وكانت مفاجاة للعمدة ٠

شيخ الغفر : ايه مين هناك ·· حرامية وايه اللى معاكم ده

الحرامية : ايوه احنا حرامية بس خليك نايم انت فين العمده

شيخ الغفر : العمدة مره واحيده دنا هوديكم فى داهية

يسمع الحوار العمدة عند عودته من الجامع···

العمدة : فى ايه يا شيخ الغفر

يرد شيخ المنصر : احنا حرامية سرقنا الخزنة بتاعتك يا عمده و الغفير نايم وعدين مرجعنه دلوقتى فصحى .

العمدة: اتفضلوا خشوا انتو مين و ليه عملتوا كده

شيخ المنصر : احنا حراميه من بلد بعيدة وسرقنا خزنتك بالليل وزميلى سابونى فى الترب لحد الصبح جيتو انتم بعد ما مشيو و دفنتو ميت بالليل .

العمده : ايوه سيد الحطاب عنده جمل بيجيب عليه حطب للبلد .

شيخ المنصر : انا كنت جوه

العمده: يبقى انت الى كنت زى العفاريت عشان نجرى ونسيب الحته .

شيخ المنصر : كنت بولع عودين كبريت عشان اخوفكم و

تسيبوا الميت عشان ماكتشفش.

العمده : المهم احكيلى ايه الى حصل بعد كده

شيخ المنصر: بعد ما انتو مشيتو من جنب القبر و انتو لسه ما خرجتوش من الترب حسيت ان القبر بيترج وكأنه زلزال فظيع وبقتش قادر اخد نفسي ولقيت نفسى مزروع زرع بصل دماغى تحت ورجلى فوق موقف رهيب سمعت حساب القبر بيحسبوه على كل حاجه لحد ما سئلوه عن عود حطب خده من حطب جيبو لناس بدون أذنهم عشان يضرب الجمل بيه وحاجات تانيه بسيطة جداً – قولت أمال أحنا هنتحاسب أذاى وهيعملو معايه أية وأنا سرقت كثير وعملت زنوب قد شعر دماغى ده وبعد ما مشيو أنا مدريتش بنفسى إلى لماجوم زميلى الحرامية وقررت آن أجيبلك الخذنه وتسميحنا وتوبة نصوحة عمرى ما هسرق تانى .

العمدة : وأنا سمحتكم خلاص بس دى حاجه غريبة قوى وأمال وشك عامل لية كدة

شيخ المنصر : النص إلى كان ناحية الميت ساعة الحساب أسود .

العمدة : يا شيخ الغفر جهز المقعد إلى فوق للجماعة دول عشان ينامو بعد ما يفطرو تليقهم ما نموش وعاش شيخ المنصر فى قريتنا هو وزميله وعملوا عند العمدة غفر ومنهم من عمل فى أرض

العمدة وأصبح شيخ المنصر بعد ذلك شيخ المسجد حفظ القرآن وتزوج من القرية وأصبح نسله ناس طيبين ٠

دى كانت حكايه أحد الأصدقاء سردتها فى عجالة كنا نذهب إلى المسجد نصلى كل وقت بوقته وأتذكر صلاة الفجر كنا نحرص على أدائها لنعلن للجميع أننا لم ننم طوال الليل من أجل المذاكره وبعد صلاة الفجر تجمعنا مصطبه دكان عم حسين العلاف نتسابق على توجيه الأسئله الصعبه فى المنهج الدراسى لبعضنا البعض فى تحدى ومحبه من أجل المصلحه للجميع ثم نذهب إلى ملعب كرة القدم نلعب الكرة الشراب لمدة ساعة ثم يذهب كل واحد منا إلى بيته لينام فالمدرسه مغلقه الشهر الأخير من الدراسه قبل الأمتحانات ٠

وفى الأجازة الصيفيه كنا نقضيها نهاراً فى العمل فى حقول أبائنا أو تجارتهم المتنوعه وعصراً فى لعب الكره الشراب وفى الليل ندخل السينما الوحيده فى البلدة بتسعه مليم ندفع القرش ونأخذ فندامه حق المليم كانت أفلام فريد شوقى ومحمود المليجى وكنا نصفق لأنتصار الحق عندما يأتى فريد ويضرب الظالم ويأخذ حق المظلوم وهو سينما مش حقيقه لكن كنا أطفال وصبيه وشباب ورجال البلدة لا نعرف الشر والعدوان الكل مسالم ويحبون الخير لبعضهم لا يعرفون طريق النقطة وهو قسم الشرطه الآن لأنه تعتبر عيبه كبيرة من يدخله تربينا على ذلك وكبرنا على ذلك وأصبحنا رجال القريه نحزن على ما صارت له قريتنا ٠

مع الزمن تغيرت القريه وتغير ناسـها وضـاع أطفالها وتاه شبابها وضاعت معالم القريه ومفاهيم القريه وقيمها بين مفاهيم خاطئة أنتشرت بين شبابها عند غياب الأب عن البيت بسفره إلى الخارج أو لأنشغاله فى البحث عن الرزق .

ضـاع شباب القريه عندما أغلق مركز الشباب نادى القريه وبنى على الملعب الوحيد بالقريه مدرسه ثانوى ومدرسة أعدادى ومعهد دينى وأغلقت الثقافه الجماهيريه السينما الوحيدة بالبلده وكثر البطاله فى القريه وأنتشرت الزوايه التى كانت غير موجوده بالمره فى الماضى كـام جـامع مـوجـودين فى البلد وخـلاص . فأصبحت الزوايا أرض خصبه لأنتشار الأفكار الخبيثه البعيده عن الدين وأنقلبت البلدة رأسـاً على عقب أصبح الولد يثب أباه ويكفره وبعد أن كنا ننحنى لنقبل يد والدينا وأجدادنا ومشايخنا أصبح الآن أولادنا يكفروننا .

لماذا حدث هذا لأننا لم نربيهم كما تربينا فضاعو أمام أعيننا وتمنينا عدم الخلفه أحسن ما حدث لنا أصبحت أهميه النقطه قسم الشرطه واضحه الأب يشتكى أبنه ويطلب حمايته مما أصابه .

وكانت الكارثه الكبرى أن أنتشر الأرهاب فى بلدنا الأم مصر ويا للأسف فوجئنا نحن أهل القريه الأمنه بوجود صبيه مجهولين ضحك .

عليهم الكبار المستفدين وجندوهم ونحن فى غفله عنهم حتى أصبحت قريتنا غير آمنه بعد أن كانت آمنه .

أرملة تبحث
عن زوج

أرملة تبحث عن زوج

. عشت سنوات عمرى العشرون الماضية وانا فى صراعات مع نفسى ومع اولادى ومع من حولى فى الحياة اليومية فأنا كالشمعة التى تحترق لتضئ لمن حولها لقد نزرت حياتى لتربية أولادى محمد وأحمد منذ أن مات زوجى والتى لم أسعد به سوى سنوات قليلة تعد على أصبع اليد الواحدة ٠٠تركنى بنت العشرون ربيعا محملة بطفلين الاول رزقنا الله به فى أول الاعارة الى اليمن كمدرس لغة إنجليزية هناك والثانى لحقه فى العام الثانى وهذه كانت رغبة زوجى الملحة فى عدم تحديد النسل وأنه مشتاق للعزوة وانه يريد أكثر من ابن ورضخت لمطلبه وعشنا ايام جميلة أسرة صغيرة تحفها السعادة والاستقرار النفسى والمادى زوج كريم حمدت الله كثيراً ان جعله من نصيبى وأنا أحببته وبذلت أقصى ما عندى لأسعاده وأعطيته كل ما يبغيه أى زوج من زوجته ٠

ومرت ثلاث سنوات كأنى أعيش فى حُلْمْ جميل لا اريد ان اصحو منه لكنها الدنيا والاعمار بيد الله وهذا قدرنا المكتوب لقد صحوت على كابوس مفزع لقد مرض زوجى فجأة وبدون مقدمات سخونية غير عادية ولم تجدى معه علاج القرية التى كنا نعيش فيها

فوق إحدى مرتفعات جبال اليمن قرية لم يصبها الحضر فى شئ وأخذته وذهبت به إلى المستشفى الرئيسى بالعاصمة ولكنه لبى نداء ربه لقد مات زوجى وتركنى وحيدة أنا وأولادى ماذا سافعل وانا فى غربة بعيدة عن أهلى والتف حولى اولاد الحلال من اصدقاء زوجى واقاربه هناك وأنهوا إجراءات عودتنا وعدت من غربتى الى بلدتى بجثة زوجى ومحملة بطفلين الاول ثلاث سنوات والثانى سنتان لا يعرفان عن الدنيا شئ ومكثت في شقتى حزينة زاهدة أى شئ فى الدنيا من مطعم وملبس وغيره من ملذات الدنيا حتى نهرتنى أمى بأن حياتى ليست ملكى وحدى وانما ملك أولادى الأيتام والبكاءلا يأتى بجديد وربنا يرحمه وهوه الى خلقه وخده مرة آخرى وعدت الى رشدى لابد أن اعيش لكى أعوض أولادى عن فقد أبيهم وأستعنت بالله ودعوته أن يعيننى على تربية أولادى وتمر الايام ثقيلة ابكى اكثر اليالى بعد ان ينأم أولادى بجوارى أنظر اليهم ويصعبون على لقد انحرمو من أبوهم وهم لا يعرفون عنه سوى النطق بكلمة بابا أحسست أن الاولاد منكسرين نفسياً يحسون بفقد ابيهم أصبحوا شبه ممتنعين عن الاكل وعازفين عن اللعب والتف حولى الاهل والاقارب ليخففوا عما انا فيه بنوع من العطف تارة والشفقة تارة آخرى ولم يمر وقت طويل حتى مل الاقارب والاصدقاء من قضاء الحاجات لي ولاولادى واعتمدت على الله واصبحت اقضى حاجاتى

وحاجات أبنائي بنفسي وفكرت جيداً في العودة الى العمل الذى تركته من وقت سفرى مع زوجي خاصة بعد ان دخل أولادى المدرسة الأبتدائي وحتى اتناسى احزانى على واقعي المرير وفي العمل وجدت نفسي أصبح لي أكثر من أخ خير من أخي بن أبي وأمي لكن كلام الزميلات كثير وثقيل بعلاقتي ببعض الاخوة الزملاء وهذا امر طبيعي تعاني منه المطلقة والارملة في مجتمعنا هذا خاصة بعد ان كثر خطابي وكلهم تتمناهم أى فتاة بكر تحلم بالزواج وليست أرملة مكبلة بطفلين في رقبتها رفضت الجميع من اجل ابنائي

وكبر أولادى يوما بعد يوم وأدركو الدنيا من حولهم واصبحو لى الانيس والصديق أستذكر لهم دروسهم ويحكو لى ما حدث لهم مع أصدقاءهم وما حدث في المدرسة ومع المدرسين والمدرسات وأحكي لهم عن والدهم عندما يسألون عنه لكن كيف تسير الحياة على هذا المنوال بدون زوج

أني أحترق من داخلي أنني كأنثى جميلة مشتهاه ومرغوبه لى مطالب نفسية وجسدية أبتغيها أريد أشباعها كأى أمرأة في هذه الدنيا والحياة التي نعيشها مرة واحدة وهذه المطالب والغرائز الذى يلبيها هو الزوج وعليه فكرت في الزواج وانا في العقد الثلاثين وأبنائي في المرحلة الاعدادية واصبحوا مدركين لما يدور حولهم

ووجدتُ الرجل المناسب وفرحت به ورضى به أولادي من أجلى لكنهم فجأة تغير رضاهم بالرفض وبمعاداتي والتفوه بكلام غريب لاول مرة أسمعه من ابنائى معبرين عن خيانتى لوالدهم بزواجي مرة آخرى لقد سيطر أهل زوجي على عقلية أولادى ودس لهم أفكار غريبة عنهم من أجل تحطيمى وضحيت بشبابى مرة آخرى ورضخت لأمر أولادى ورغبتهم المستعارة من اهل أبوهم وخفت عليهم من الضياع ووضعت الطين على كل مطالبي حتى لا تصحو مرة آخرى إذا كثر الريح من حولها —

ومرت الايام عديمة الطعم وعانيت الكثير من متاعب نفسية وتغير أولادى خاصة وانهم فى سن المراهقة أصبح معظم وقتهم يقضونه خارج المنزل واصبحت أعود للوحدة من جديدوالتى اشعلت من جديد مطالبى المتعددة خاصة مطلبى الجسدى الذى طغى على عقلى .. وأصبحت فى حرب نفسية لا آخر لها .. أولادى أم مطالبى بالحلال ويدخل أولادى الجامعة وانا متعجلة تخرجهم والاطمئنان عليهم وما زال الامل موجود خاصه أن أصدقائهم وأبائهم كانو يرموننى بنظرات ثاقبه ويلوحنا لأبنائى بجمال أختهم الكبرى كان أولادى يأخذون هذا الكلام مداعبة معى وأحياناً ينقلبون ضدى وكأنتى لابد أن أبقى فى الشقه حبيسة الجدران وينتهو من دراستهم الجامعيه بعد أن زحف الدهر على ودخلت فى العقد

الأربعين وأراد الأكبر أن يتزوج فوجد نصيبه من فلوس أبوه مدخرة بالبنك بالدولار منذ وفاة والده وأعانه أخوه بجزء من ماله لأيجاد شقه خاصه فى زمن الشقق الفاخرة والغاليه وأطمئنان الأبن الأصغر على الشقه التى نعيش فيها أنه سيتزوج فيها .

وتزوج محمد وأصبحت زيارته لى ولأخيه قليلة جداً فى المناسبات بعد أن أنشغل في عمله وفي أثناء حديثي مع أبنى أحمد فى أحدى المرات طلب مني أن أتزوج كيف ذلك يا أحمد وأنا كبرت فى السن ولماذا الموافقه على زواجى الأن وعلل أحمد ابنى كلامه بأننى كنت على حق لما طالبتهم بالموافقه على زواجى من قبل عدة مرات ليكون لى أنيس بعد زواج أحمد وأنهم ظلمونى وأحسو بى لما كبرو وفهمو وأننى مازلت صغيره شكلا وسناً .. لكننى فهمت أحمد كويس أنه يريد الشقه أن يتزوج فيها وليس من أجل أمه .

ياله سن زمن غريب لقد كبر الأولاد وأصبح همهم مصلحتهم فقط ولاشيء بعد ذلك وما على أنا سوى البحث عن عريس فى هذا السن الأن عرفت غلطتى لم أسمع كلام أمي وأبى لم أسمع كلام أقاربى وأصدقائى ياما قالو لى بكره ولادك يكبرو ويجوزو ويطردوكى من الشقه .. ها أنا الأن أقترب من الطرد وماذا أفعل أننى أبحث عن زوج بكل الطرق المتاحه أمامي الأن لعلى أجد رجل مناسب مع

سنى أتساند عليه يحْى أنوثتى الدفينه منذ ربع قرن من الزمن إن استطاع بس اين هو .. اين أجده ..

يا ولاد الحلال اريد رجلاً مناسبا لسنى يكون جليسى وأنيسى حتى أخر العمر والأمل موجود فى أن أجد الزوج المناسب إن شاء الله.

توبة ونصيحة

توبة ونصيحة

رأيتها بعد اكثر من عشرون غاما قد مضو تذكرت جمالهاوحزنت على ما وصل اليه ذكرتني بما مضى وما كنت اتمتع فيه بشباب و حيوية لقد اتيحت لي ما لم يتيح لشاب مثلي في هذا السن .. من كل شئ لم اشكو يوما ما المرض فصحتي جيدة .. ولم اشكو يوما ما الفقر فاسرتي كانت ميسورة الحال .. ولكني كنت اشكو فراغا في النفس لا اعرف مأتاه .. وقوى في جسدى لم أجد لها مصرفا سوى لذة الجنس وماالكثر العاشقات وما اكثر العاهرات و ما اكثر الخائنات ... لقد استهلك شبابي وذهبت الايام بلذة ذلك كله .. كنت بعيدا عن الله وزادني الله بعدا بانغماسي في الشهوات بانواعها خاصة شهوة الجنس .. لكن هذه المرآة كانت لها واقعة لن انساها ابدا كانت سببا في ان استقر و اتزوج و اتقرب إلى الله بالاعمال الصالحة .. لقد كان اللقاء الاول في الاسكندرية .. حاولت مداعبتها .. مغازلتها .. استجابت لفترة .. ولكنها فضلت شاب يتمتع برجولة و جسد فائق فانا كنت في هذه الايام لا اتعدى الثمانية عشر و هو في الثلاثين وهى في العشرين ربيعا وخطفها مني وكنت ما زلت حديثا في سوق النساء و مرت الايام و السنين ..

عشرة اعوام تقريبا و بالصدفة قابلتها بصحبة نفس الشاب الذى قابلته منذ عشرة سنوات ولكنه اصبح رجل يقترب من الخمسين و بان عليه شكل الكبر .. غازلتها من بعيد .. استجابت لى بسهولة تركت هذا الرجل المهلث مثلى ولم يتزوج حتى الان .. تركته و تحججت .ولم تمر ساعات حتى فزت بها فى شقتى المعدة لذلك فزت بها بعد عشر سنوات من اللقاء الاول .. واصبحت عشيقتى الاول عشت معها احلى ايام شبابى وفى احدى الليالى وبعد أن خرجت من عندى أحسست بحاله نفسيه سيئه للغايه وأن الحياه اصبحت مظلمة ..امامى .و اننى تائه فى هذه الدنيا ... وسرح ذهنى وقلت ما اخرة هذا التهليس .. سيكون اخرتى مثل هذا الرجل.. سيجئ اليوم الذى تتركنى فيه العاهرات و تبحث عن الشباب..وماذا سيكون مصيرى ؟ كل يوم آتى بامراة جميلة.. هل ذهب ظمئ !هل شبعت شهوتى !لا و الله انّ الشهوة كالماء الملح كلما شربت منه جدد ظمئك من جديد وانا على ابواب الثلاثين وما هذه المرأه لماذا فضلت على هذا الرجل منذ عشر سنوات! لأنه كان يتمتع بحيوية وشباب ورفضتنى حتى جاء اليوم و اصبح الرجل فى سن الاربعين و ترفضه نفس المرأة وتجئ فى احضانى لانها وجدت الدفئ و اشباع رغباتها معى شبابى الهائج .. الملتهب .ولكن وماذا بعد عشر سنوات أو أقل أو أكثر .. وماذا سيحدث لى .. سترفضنى

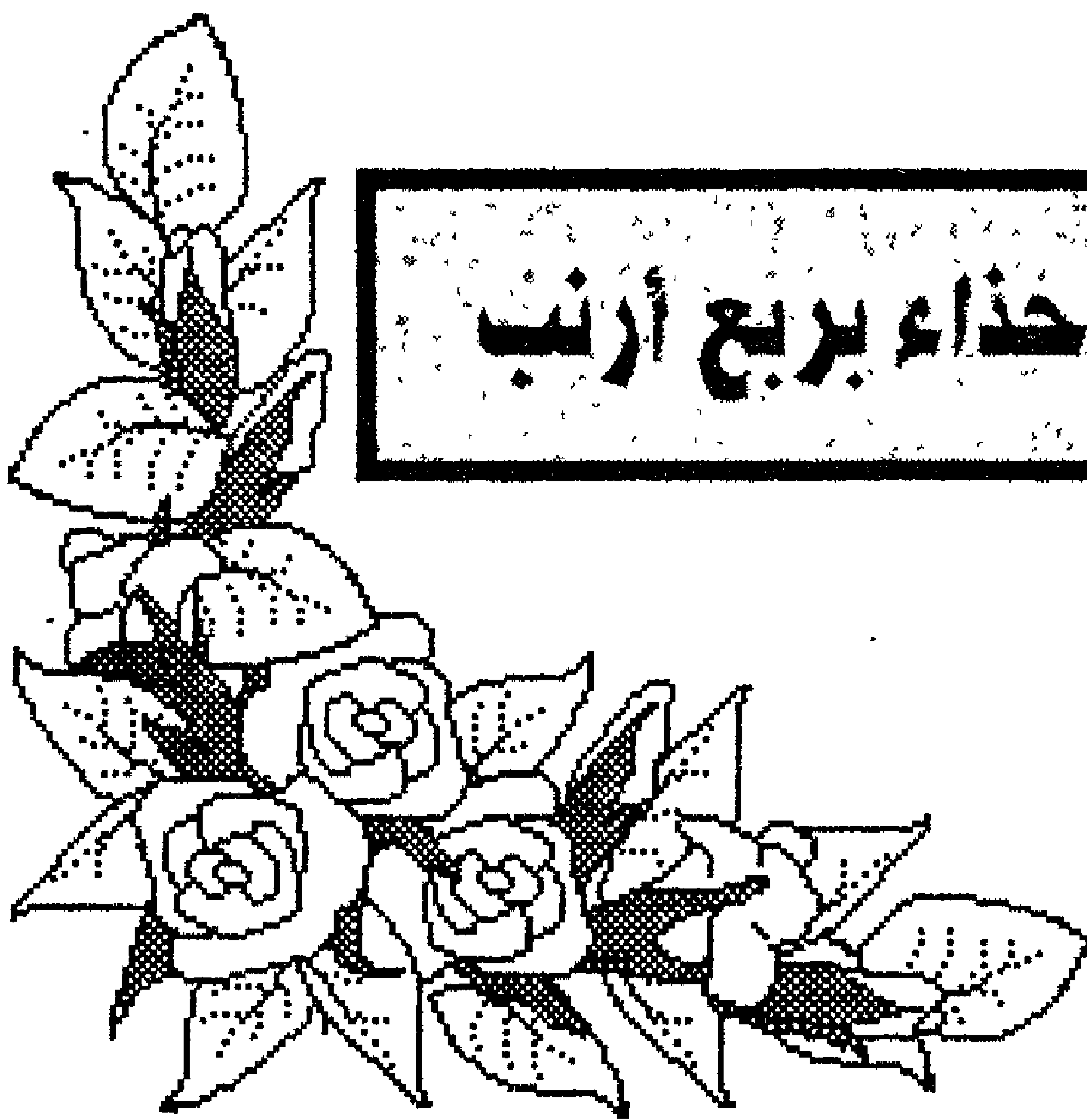
العاهرات وتفضل شاب عني .. اني خائف.. خائف .. قمت على الفور و تركت شقتي تركت مرتع الشهوات وذهبت الى والدتي و طلبت منها أن تساعدني على اختيار زوجة صالحة في اقرب وقت و على الفور وخلال اسبوع واحد تم زواجي و كانت زوجة قد حباني الله بها علي غير ما كنت اتصور بعد ان هداني الله كان همهاراحتي اسعادي .. تحب من احب .. تحب اهلي إن قصرت في بر احد منهم دفعتني وان نسيت ذكرتني و ما كنت اتمنى أن اجد في شريكة حياتي من الاخلاص و العقل و التدبير اكثر مماوجدته عندها .. وامتعتني و اشبعتني .. ورويت ظمئ لاول مرة ورزقني الله منها بالذرية الصالحة فكانت ومازالت نعم الرفيق و الزوجه الصالحة و حجيت بيت الله ولم اعد الى ذنب من هذه الذنوب بعد ذلك حتى قابلت هذه المرأة .. وشدني الشيطان لاحدثها... لكن ايماني بالله كان له النصره.. نظرت اليها بنظرة الشفقة و الحزن ياله من زمن غدار .. لقد ركبتها الامراض . ولم يخفي مكياجها سنها . ياليتها تزوجت و استقرت وذاقت طعم الامومة .!

ما هذه الدنيا.. يالها من عجب عجاب و يالي العجب منك يا انسان .. يالي خوفي من مستقبل اولادي يا خوفي من على ابني ابن التاسعة ليسلك ما سلكه ابوه ...' ياخوفي في شبابه يا هلترا ساكون حيا أرافقه وأنصحه في ايام كثر فيها الانحراف اني اتعجل

كبر ابنى إنى اخاف عليه و لابد ان انصحه كى لا ينغمس فيما انغمس فيه ابوه ولا يمهله القدر من التوبة يا فلذة كبدى احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك و معك دائما و لا تنغمس في الشهوات فاين لذة امس رحلت وابقت ندما فتمسك بدين الله الاسلام وواظب علي الصلاة تحفظك.

حفظك الله يا بنى من كل مكروه و لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

حذاء بربع أرنب



حذاء بربع أرنب

حمدان شاب لم يصبه التعليم كباقى أخواته السبعه الجميع يعيشون فى القريه يعملون كأجراء باليومية الأب مزارع على أد حاله يؤجر قطعه أرض بالزرعة يزرعها زرة أو قمح ثم يأخذ نصيبه منها يكاد يكفى أفواه أرانبه الصغار فى المنزل ومن كبر منهم لابد أن يشق طريقه بالعمل عند أصحاب الأراضى كانت فرصه العمل كاعامل زراعة تنقرض شئ فشئ فى القريه الأرض الزراعيه تباع ويبنى مكانها مساكن فبدأ شباب القريه الأمى يبحثون عن أى فرصه عمل جديده فوجدت وظائف المعمار من بنايين ونجارين مسلح وحدادين مسلح ونجارين باب وشباك وكان نصيب حمدان أن تعلم البناء حتى أصبح بناء ماهر والقريه ضاقت به ومهنته كبناء أصبحت قليلة فسعى للعمل فى المدن الجديدة يذهب مع أحد المقاولين طوال الأسبوع ويعود للقريه أربع وخميس وجمعه ليأنس لزوجته سعديه وأولاده أحمد وحسن وشاديه ويساعد والده كباقى أخواته فى جمع محصول الأرض المؤجره وزاد الله من رزق حمدان ويبنى له شقه مستقله عن والديه وأخواته ولكن لابد من أثار الجهل أعتاد حمدان جلوس القهوه يلعب مع أصدقاء الشر الأومار ويشرب

معهم كرسى أو كرسيين دخان معسل أحياناً مغمس وما كان إلا الأنهيار سهر باليل مع أصدقاء السوء وفى النهار لا يستطيع الذهاب للعمل مع المقاول حتى أستغنى عنه المقاول . يوم بعد يوم أشتكت زوجته لوالده الذى نهره وطرده من البلد حتى يعود إلى رشده ويأخذ باله من زوجته وأولاده الثلاثه والرابع فى الطريق ويبطل خلفه كفايه كده طالما مشواخد باله متهم .

جاء حمدان إلى القاهره وترك القريه باحث عن عمل ولم يجد صعوبه فعمل قهوجى فى إحدى الأهاوى المنتشرة فى القاهره فهو خبرة من جلوسه الدائم على أهوة قريته وفى إحدى المرات علم من أحد الأشخاص معتادى الجلوس على الأهوه أنه يعمل فى مكتب سفريات للخارج فعرض عليه الخدمة وسأله عن وظيفته فى جواز السفر فأخبره بأنه بناء ممتاز فوافق الرجل وأصطحبه لمكتب السفريات وعلى الفور أستخرج جواز سفر وجهز نفسه وسافر إلى لبنان للعمل فى بناء ما خربته الحرب الأهليه هناك وفى بيروت ماذا يفعل حمدان الأمى الجاهل أنه لا يعرف القراءه والكتابه ماذا يفعل ويسأل من ! وكيف يتعامل مع أهل لبنان لم يمهله القدر ففى الأسبوع الثانى لوصوله وبعد عناء البحث عن عمل يقابله أحد الأشخاص غير معروف جنسيته يسأل عما تريد ويأخذه عنده ويكرمه كرم الجبناء .

حمدان : والله يا أخي أنا جاى أشتغل هنا فى لبنان وأنا بنا كويس قوى ببنى بجميع أنواع الطوب وأسمك إيه .

نادر : اسمي نادر عدين شغل إيه وبنا إيه يا أخ حمدان أنت عندك أولاد .

حمدان : عندى ثلاثه والرابع جاى فى الطريق .

نادر : اش يا أخي دأنت لسه صغير على الأولاد دول كلهم ما علينا أنا دلوقتى هديك لبس كثير لك ولمراتك ولأولادك ولأهلك وشوف أى حاجه تحتاجها أو أنت عاوزها قولى عليها أجبهالك فوراً وعدينى تروح لهم وتشوفهم وعدين تبقى ترجع تانى تشتغل

حمدان : أروح إيه دانا لسه جاى وبعدين مفيش معاى فلوس وأنا جاى عشان الفلوس ومقدرش أروح الا وأنا محوش فلوس .

نادر : مين يا أخ حمدان إلى قال أنك مش معاك فلوس أنت معاك عشرة آلاف جنيه أنا هديهوملك

حمدان : وقد تلعثم الكلام فى فمه .. إيه .. عشرة الاف جنيه وده مقابل إيه يا أستاذ نادر

نادر : مقابل شغل .. هنشتغل مع بعض شغل مليح .

حمدان : شغل إيه ده يا بيه

نادر : لما تيجى هقولك عليه

ودلوقتى ياله تعالى معاى نشترى كل حاجه عاوز تشتريها لأسرتك عشان هتسافر القاهره بكره ياله بينا

وقبل أن يذهب حمدان لمطار بيروت للسفر إلى القاهره .

نادر : خذ يا أخ حمدان هذى الجزمة .

حمدان : وجزمه كمان .. الله جزمه حلوه دى زى بتاعة زمان « المورتان » كان الناس الغناى فى البلد هما إللى بيلبسوها

نادر : إلبسها كده يا حمدان .. مضبوطه عليك مقاسك بالضبط .

حمدان : فعلاً مقاسى مضبوطه على أكنك عارف مقاسى بالضبط .

نادر : دلوقتى هتفضل لابس الجزمه دى ولما تصل مصر بالسلامه ما عليك إلا تروح العنوان ده هناك هتلاقى الست شربات تعطيها الجزمه دى .

حمدان : ويعدين أمشى حافى بعد كده

نادر : الله يا خليك يا أخى .. دأنت بن نكته

حمدان : بس أشمعنى الجزمه ..

نادر : ويعدين يا حمدان شغلتنا لاسؤال ولا كلام كثير .

حمدان : خلاص يا بيه وأنا مالي ياله بينا عشان أسافر

ويعود حمدان إلى القاهره ويدخل الدائرة الجمركيه في مطار القاهره الدولى وتفتح حقائبه للتفتيش ويتصفح مأمور الجمرك الجواز فيجد أن حمدان مكث ٢١ يوم فقط فى لبنان وجايب أشياء كثيره وقيمه من ملبس ومسجل وغيره والوظيفه فى الجواز بناء ويظهر عليه الأرتباك وعدم التركيز فى الكلام ..

مأمور جمرك : حمد لى على السلامة يا حمدان

حمدان : الله يسلمك يا بيه

مأمور الجمرك : أنت أشتغلت إيه فى لبنان

حمدان : كنت رايح أشتغل وملقتش شغل فرجعت تانى .

مأمور الجمرك : طب والحاجات دى أشتريتها بفلوس منين .

حمدان : قابلت ناس أرايبى سليفونى فلوس عبال لما أنزل ويعدين أبه أرجعهلهم .

مأمور الجمرك : طب أقفل الشنط ومش هدفعك حاجة عشان ظروفك

حمدان : الله يخليك يا بيه وربنا يكرمك .

مأمور الجمرك : طب مالك كده مش على بعضك وشكلك تعبان

حمدان : أصل أنا منمتش بقالى يومين وتعب السفر ولسه

هروح المنصوره قريه كمان جنب المنصوره

مأمور الجمرك : مع السلامه يا حمدان

وأثناء ترتيب حمدان لحقائبه لأغلاقها والخروج من الدائره الجمركيه من المطار يأتى رئيس الورديه بالجمارك ناحيته ويسأله مين إللى فتشك يأتى بجانبه مأمور الجمرك ويشاور عليه ..

رئيس الورديه : أنت شوفت الراكب ده يا سيد .

مأمور الجمرك : أيوه يا ريس

رئيس الورديه : شوفته كويس أصل أنا شاكك فيه

مأمور الجمرك : أنا برده شاكك فيه أولاً هوه جاى من لبنان ويقاله واحد وعشرين يوم فقط وعشين كده مسبتش حاجه إلا وفتشتها كويس . وملقتش حاجه

رئيس الورديه : خده يا سيد وخش جوه فتشه ذاتى واحتمال تلاقى حاجه .

ويدخل سيد مأمور الجمرك مع حمدان لتفتيشه ذاتى لكن التفتيش لم يسفر على أى شئ معه لكنه ذاده قلق وأرتباك .

مأمور الجمرك : مفيش حاجه معاه يا ريس

رئيس ورديه الجمرك : أنت شفت الجزمه إلى لبسها دى

مأمور الجمرك : جزمه عاديه مفهاش حاجة

رئيس الورديه : بص كويس للجزمه تحس أن الوش قديم والنعل جديد .

مأمور الجمرك : فعلاً وبعدين الجزم المورتان دى أنقرضت من زمان كلام سعادتك ممكن يكون فيه حاجه داخل الجزمه الله أعلم بس ممكن نشوفها

رئيس الوردية : حمدان وضع حقائبه على عربه العفش ويدفعها أمامه وخارج ينادى عليه مأمور الجمرك لو سمحت يا حمدان دقيقة واحدة .

حمدان : ايوه يا بيه

مأمور الجمرك : الجزمة دي فيها حاجة

حمدان : يكاد يقع من طوله .. جزمة جزمةايه يا بيه

رئيس الورديه : أألع الجزمة دى ورهالنا كده

بالجمرك : ويخلع حمدان الجزمة و بطريقة بدائية بسكينة بدا مأمور الجمرك يفتح خرم فى الجزمة ليفاجأ الجميع بهبو هيروين ينبعث من داخل نعل الجزمة و يستخرج الكمية بالكامل من النعلين ليزن ١٠٠ جرام هيروين صافي ب ١٠٠ الف دولار .

وينهار حمدان ويحكى فى اقواله ما حدث بالضبط ويوكد انه لا يعرف فيها ايه ولكن يعرف ان الجزمه

دى فيها حاجة و يبكى.. الفلوس عمتنى يا بيه واولادى و احتياجى للفلوس منك لله يا نادر.

ويصاب حمدان بحالة من الهيستيريا و يقبض عليه ويقاد حافيا ويتوسل الى مباحث المخدرات بتركه بالجزمه للذهاب الى العنوان المكتوب فى الورقة للقبض على صاحب الهيروين .. لكن لا مجيب حطام الجزمة حرز جسم الجريمة وصافى الهيروين حرز القضية و يحول الى محكمة الجنايات فى يوم عيد ميلاده الثلاثون تشاء الاقدار ان يكون يوم القبض عليه هو يوم ميلاده .

وتحضر زوجته المحاكمة وعلى صدرها رضيعها التى أسمته حمدان و اولاده الثلاثة وامه و ابوه واخوته ويتلى القاضى الحكم رأفة بظروفه العائلية و الجهل يحكم عليه بالاشغال الشاقه المؤبده وتصرخ زوجته وتبكى امه وتلعنه على مشيه البطال ويصرخ حمدان انا مظلوم ..مظلوم.. معرفش حاجة ..دى اخرة الجهل والفقر حرام عليكم

منك لله يا نادر الكلب ضيعتنى

بقا تلبسنى جزمه بربع ارنب

وانا مش لاقى اكل ارنب صاحى

منك لله ..لازم تقبضه عليه..

منه لله

فيديو الشيخ عواد

فيديو الشيخ عواد

الشيخ عواد رجل فاضل أخذ الله منه نور البصر وأعطاه نور البصيره يسكن فى حتتنا ويقيم الشعائر فى المسجد الكبير بالحى الذى نسكنه رزقه الله بالولد والبنت وكنت أنا صديق أبنه نشأنا سوياً من الصغر حتى أنتهينا من الجامعه ووفقنى الله بفرصه العمل فى دوله قطر كمهندس بترول معظم عيشتنا فى مجتمعات صحراويه وأقترحت على مدير الموقع أن نحضر معنا شيخ يقيم الشعائر معنا ويُعم علينا روح الأيمان خاصه ونحن نعيش فى غربه وعزوبيه قاتله وكانت خدمتى أن يكون الشيخ هو الشيخ عواد وجاء الشيخ عواد وعاش معنا عدة سنوات أحبه الجميع من الزملاء فى الموقع فهو شيخ غير متزمت بن نكته وأفشه ولذلك حرص كل من معنا الحضور جلسه المغرب إلى العشاء بالمسجد وفى إحدى مرات عودتنا إلى القاهره وضعت حقائب الشيخ عواد مع حقيبتى على عربه عفش واحدة كعادتى فى كل مرة ننزل فيها لمصر .. ودخلنا صالة الجمارك فى الصالة الخضراء لأننا لا نحمل أى أشياء تستحق رسوم جمركيه وكما قال لى الشيخ عواد ودار الحديث بيننا وبين مأمور الجمرك .

* : مأمور الجمرك : حمد لى علىَ السلامة .

* : الله يسلمك .

* : معاكو أى أشياء تستحق رسوم جمركيه زى فيديو كاميرا فيديو سجاد شنواه ومثله .

* : لأ دول شويه لبس وهدايا للأولاد .

* : طب بعد أذنكو أشوف الشنطه دى .

* : دى شنطتك أنت يا شيخ عواد هات المفتاح .

* : يا بنى عتتعبنى الشنطه مفهاش حاجه .

ياله أحنا ونصيبنا .. خذ المفتاح يا بشمهندس .

ويتم فتح الشنطه ويجد فيها مأمور الجمرك فيديو .

* : فيه فيديو فى الشنطه أهوه يا شيخ عواد .

* : الله .أعوذ بالله من غضب الله فيديو يا بنى ده فسق وفجور .

* : وهتدفعك غرامه كمان عشان أنت مهربه .

* : يا بنى بعد أذنك دابنى طلبه منى وذى ما أنت شايف أنا كفيف مش هتفرج عليه سيبهولى ربنا يكرمك .

* : يا مولانا .. يا سيدنا لو سمحت خلص عشان الشغل وأنا مش فاضيلك الصاله مليانه والكل عاوز يجمرك عشان يمشى وعدين هو الجمرك هحته فى جيبى ولا هيخشى خزينه الدولة.

* : وأزاى تدخل الدولة فلوس حرام

* : خلص يا حج بعد أذنك ولا أحجز هولك فى الوديعه ويعدين أبقى تعاله أدفع وخده .

* : يا بنى الفيديو حرام وما يدفع عن حرام فهو حرام وعدين يا بنى أنا بجيب القرش بالعافيه يعنى دول تحويشه السنه شويه الهلاليل والفيديو

* : طب أنت أشتريت الفيديو ليه لما هوه حرام أنت عملت زى الفلاح إلى باع أرضه عشان يشترى دش وأشتغل قهوجى يسهر بالليل ويسهر جنبه فلاحين القريه وينامو بالنهار زمن غريب .

* : يا أبنى ما هو أنته ذى أبنى أنا مش عواد إلى باع أرضه عشان القريه والله أنا غلطان على رأيك أنا عملت زيه أشتريت بتعب السنه إلى يجيب أكثر من غزيه لكن الليشوف يا بنى .

* : والله يا شيخ عواد الزمن أتغير لكن الناس هيه .. هيه زمان عواد باع أرضه عشان الغزيه دلوقتى نفس الغرض بس الوسيله أتغيرت وأشتد النقاش بين مأمور الجمرك والشيخ عواد وأنا وزملائى نتابع النقاش حتى تدخلت وقلت لمأمور

الجمرك بعد أذنك شيله الغرامه وأنا هدفعله الجمرك .

الشيخ عواد .. تدفع ليه يابشمهندس .

* : عشان نمشى يا شيخ عواد أحنا بقالنا ساعتين فى الجمرك .

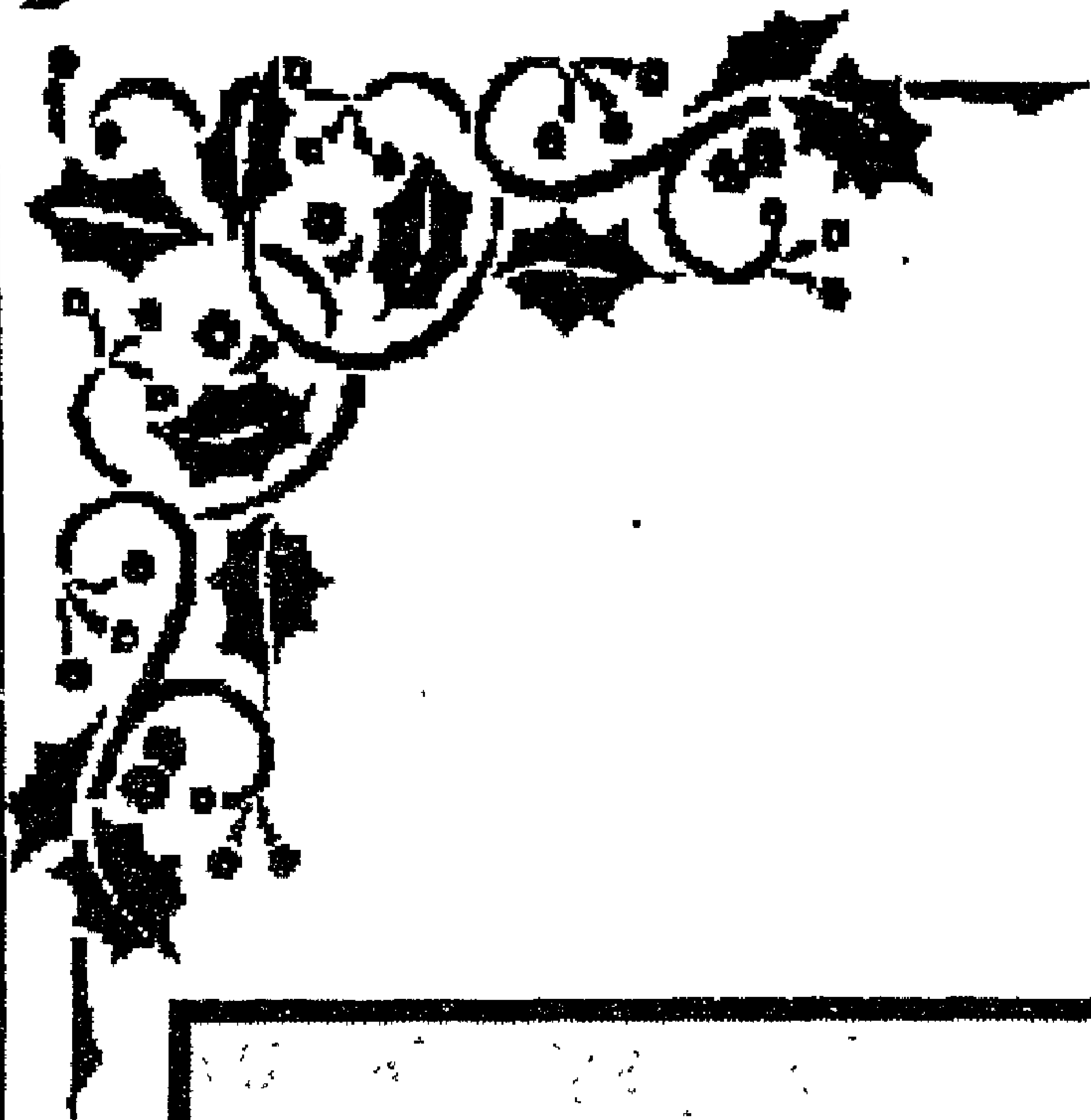
وأمام الحاحنا لمأمور الجمرك قام برفع الغرامه وخفض لشيخ عواد الجمرك .

* الشيخ عواد : برده روح أنت أدفع الجمرك يا باشمهندس عشان أنا مدفعش فلوس على الفسق والفجور ودخل للبلد فلوس حرام .

* : هات يا أستاذ الأقرار عشان أروح أدفع .

ودفعنا بعد معاناه ساعتين فى الجمرك وعندما خرجنا من المطار أعتزر الشيخ عواد لى بعدم الأفصاح عن الفيديو وجعله مفاجأه لى بالقاهرة لكن الله أراد أن يفضحه وبعد الأجازه عدنا الى الدوحه مره أخرى .

ورأفه بحال الشيخ عواد قمنا بجمع بعض النقود من بعضنا للمساهمه فى جمرك فيديو الشيخ عواد وأصبح هذا الموضوع فكاهة قعدتنا اليوميه حتى أذا نسيناها ذكرنا هوبها أو بعض الأصدقاء وأصبحت حكايه فيديو الشيخ عواد .



ولدى الذى ضاع

ولدى الذى ضاع

لم يعد لدى آمال وأحلام أنتظرها بعد أن تآمر الارهابيون على سعادتى .. فرحت به عند ولادته فقد كان المولود الثالث والولد الذى تمنيته من ربى أن يرزقنى به ليكون لى سند عند مشيبى ويكون سند لاخوته هدى وإيمان نما عبد الله فى بيئة خصبة تحفها السعادة الطبيعية ويحيطنا الروح الدينية والتقاليد المصرية الأصيلة لم أدلله التدليل المفرط .

كان يذهب معى الى مدينة بور سعيد كل فترة عندما أذهب لإنهاء بعض المتعلقات المالية مع التجار الذين يشترون محصول أرضى خلال المواسم المختلفة فيلفت نظره جنود الصاعقة وهم يتدربون تدريبات عنيفة فيسرح خياله ويتمنى أن يكون مثلهم فى يوم من الايام .

وفى إحدى المرات عند أقتربنا من مكان تدريب جنود الصاعقة سألنى سؤال طفل برئ ماذا يفعلون ولماذا يفعلون هكذا يا أبى ؟ وأنا لما اكبر هبقى زيهم ،

أسئلة تدل على فكره الخصب . قلت له دول جيش مصر يا حبيبى بيتدربوا عشان يدافعو عننا ضد العدو

- ياعنى إيه عدو يا بابا

- العدو دول ناس جم وخدو ارضنا دى يا حبيبى أرضنا إلى إحنا زرعنها بطيخ وشمام لو جه حد وخدها مننا غصب عنا يبقى ده العدو ولازم نقوى نفسنا عشان نرجع أرضنا .

- طب براحة شوية عشان أعرف أتفرج عليهم يا بابا

- كفاية كدة يا عبد الله وأقفل آزاز العربية عشان نلحق نخلص شغلنا وإن شاءالله وأحنا راجعين نبقى نتفرج عليه تانى .

- واحنا راجعين بيكون خلصو يا بابا

- المرات كثيرة.. أبقى أتفرج عليهم

وعدنا الى بلدتنا بين الإسماعيلية وبور سعيد وسيطر على عبد الله حلم البطولة وأن يصبح بطلا فى يوم من الايام من جنود الصاعقة ... ولم يخبو عبد الله الثمانية أعوام حتى وقعت نكسة ١٩٦٧ وقتها كنت اتابع جنى البطيخ والشمام من ارضى وحصل الهجوم بالطيران الأسرائيلى على الفور عدت الى المنزل مسرعا لأجد أسرتى فى حالة يرثى لها وعبدالله مختبئ فى ركن الغرفة أخذته فى حضنى .

- لا تخف يا عبد الله

- ما هذا يا أبى.

– انه العدو يريد ان يحتل ارضنا

– أمال فين جنودنا إلى إحنا بنشوفهم وإحنا رايحين بور سعيد عشان يضربوهم

– موجودين يا حبيبى وهما دلوقتى بيضربوهم ربنا ينصرنا عليهم .

– يا رب يا بابا أنا خايف أوى يا بابا

– ما تخافش يا حبيبى . وأخذته فى حضنى هو وأخوته البنات ونزلنا جميعا على بدرون المنزل حتى نتوقا هجمات العدو .

وتمر ايام عصيبة – ونترك ديارنا وأرضنا مهجرين إلى مدينة القاهرة فى إستضافة أحد أقاربى ثم بعد ذلك أجرت منزل خاص بنا فى أحياء القاهرة .

وتجئ حرب إكتوبر ١٩٧٣ وعبد الله فى المرحلة الاعدادية ويفرح عبد الله بأنتصارات جنودنا العظام ويشاهد مع العالم كله عبر شاشات التليفزيون كيف عبر جنودنا قناة السويس وحطموا خط بارليف كيف عبر شعب مصر الهزيمة إلى النصر

ويسألنى عبد الله

– الحمد لله يا بابا كده بقى العدو أنهزم ومشى من آرضنا

- أيوه يا حبيبى

- وهنرجع بيتنا وأرضنا أمتي يا بابا

- إن شاء الله عن قريب يا حبيبى .

وتعود أرضنا الأرض الطيبة ونصلح ما أفسده الأعداء خلال سنوات الأحتلال وتعود السعادة الينا كما كانت من قبل ترفرف على أسرتنا وينتهى عبد الله من المرحلة الثانوية وينجح بتفوق ويقدم أوراقه فى الكليات العسكرية وكلية الشرطة وأتناقش مع عبد الله عن أهدافه فى المستقبل .

- أهو مرت الأيام وهتدخل الكلية الحربية لتحقق حلم الطفولة لتصبح رجل مقاتل عشان تدافع عن مصر ضد أعدائها .

- لأ يا بابا بعد أذن حضرتك أنا نفسى ادخل كلية الشرطة عشان أبقا ضابط شرطة عشان أحمى مصر من اعداء السلم يا بابا .

- فيه اعداء إيه يا عبد الله فى السلم .

- أيوه يا بابا أعداء أخطر من العدو الى بيحاربك فى المواجهة

يا عبد الله أنا فاهمك يا بنى وربنا يوفقك للخير إن شاءالله ويحفظك من أى مكروه ويدخل عبد الله كلية الشرطة ويتخرج ضابط ويلحق بالامن المركزى لفترة تدريبه ثم أنتقل إلى المباحث الجنائية

وعمل فترة فى الأسماعيلية ثم انتقل لمحافظة أسيوط وفى إحدى أجازاته وفى جلسة عائلية تناولنا أطراف الحديث ذكرنى عبد الله بأيام زمان ويحلم الطفولة عندما كنا نذهب لبور سعيد

– إيه المناسبة يا عبد الله إلى فكرك بالحكاية دى

– المناسبة يا بابا أن دلوقتى هناك أكثر من عدو فى صور مختلفة وليس عدو واحد كما تصورت وحضرتك عرفتنى وأنا صغير أنا دلوقتى يا بابا بدرب تدريبات أعنف مما شاهدناها من قوات الصاعقة وأنا صغير لنتصدى للجماعات الأرهابية

– بس دول ناس لا حوله لهم ولا قوة ذى الجماعات الدينية بيتكلمو فى الدين وملهومش دعوة بالسياسة

– يا بابا الجماعات دى مش سهلة ذى ما حضرتك متصور دول بيتدربوا فى الخارج عسكريا ويرجعوا داخل البلاد بطرق غير مشروعة لتنفيذ مخططاتهم الارهابية .

– على العموم ربنا يوفقكم يا بنى .. بس انا خايف عليك يا عبد الله من الجماعات دى .. حاسب على نفسك منهم يا بنى .

– إيه يا حج دأنت مؤمن بربنا وعارف أن الرب واحد والعمر واحد وبعدين لو مت هبقا شهيد وأنت هتبقى أبو الشهيد ولا أيه ياحج .

- يا بنى ربنا يحفظك أنت ولى ذيك .

ولم تمر أيام معدودة من هذه الجلسة ليعود عبد الله إلى عمله بأسيوط . ويذهب مع زملائه للقبض على أرهابى مختبئ فى منزله فى وسط أطفاله وزوجاته ويرفض عبد الله وزملائه أطلاق أى رصاصة خوفا على الأطفال الأبرياء والزوجات العزل التى لا ذنب لهم سوى وجودهم مع الآرهابى .

فجأة أطلق الأرهابى الرصاص على عبد الله وزملائه ليصاب عبد الله وينتقل إلى المستشفى .

وما هى إلا ساعات وصعدت روحه الطاهرة إلى خالقها وليزف إلى حورية من الجنة بدلا من أن يزف إلى بنت خاله الأسبوع القادم ...

مات عبد الله ... أستشهد عبد الله .

راح عبد الله - وضاعت معه كل الآمال وما زالت روحه الطاهرة تزورنى فى منامى لتبليغ زملائه أبطال الشرطة بمواصلة الجهاد ضد الارهاب .

« وإن لله وإنا إليه راجعون »

صدق الله العظيم

أريد جلادا

أريـــد جـــلادا

أنـى خـائـف ... خـائـف من كل شـئ ... خـائـف من المجـهـول... كـيف تزعـزع ايمانـى ... مـاذا حـدث لى .. أكـان هذا بسبب الشيطان ..

مـرت أمـام عـينى أحـداث العـام الماضى ... منزلهـا المقـابل للحجرة التى كنت أسكنها ... وكيف اللقاء ..

فذات ليلة وبعد عودتى من صلاة العشاء جماعة بالمسجد .. وقرأة ما تيسر من القرآن الكريم كعادتى والتى غرسها أبى فينا منذ الصـغـر ... وهمـمت لأبدأ المذاكـرة ... كـان الجو خـانقـا فى حـجرتى .. فقمت وفتـحت النافذة على مصراعيها وأندفع النسيم داخل حـجرتـى .. وكنا فى ليلة أربعـتاشـر زبيعاً ... وأشـتـقت لرؤية ضوء القمر خاصة فى ليالى القاهرة وهى فى سكون الليل .

وقـفـت أنـظر للـقـمر والسحاب يسير من حـوله تـحجبه لحظة ثم يعود للظهـور مرة ثـانية ليبعث الأمل من جـديـد .. أتـأمل عـظـمـة الخالق ...

أخـذت نفسٍ عـمـيق بتلذذ ... وهمـمت بالـعـودة لمكتـبى لأبدأ المذاكرة ... فلِفت نظرى غرفة فى المنزل المقابل لى نافذته مفتوحة .. أرى شئ غريب خاصة بالنسبة لى ... ثمة شبح امرأة تتقلب على سريرها ... وكان ضوء القمر الباهت يغمر جسدها وهى ترتدى قميص شفاف ... حقيقة كانت مفاجأة لى فتلك هى أول مرة أرى فيها أمرأة نصف عارية أو تكاد تكون عارية ... وعلى الفور عدت مسرعا لمكتبى وفرائصى مثارة ..

ولكن كيف ... ووقفت متسمـراً فى مكانى ... ثم جلست مـرة ثانيـة لـقد كنت أقرأ الـقرآن منذ برهـة قصيرة .. أيـن ايمانى .. أين تحفظى .. أنى أحس بهذا التحفظ الرزين وهو يهتز أمام هـذه النشوة .

لكن لابد أن أرى ... ليس بذنب كـبيـر .. وعدت للنافـذة ثائراً مشتاق .. ولكن الضوء خافت .. فضوء القمر لا أستطيع من خلاله أن أتبين المعـالم كـاملة .. أطالةُ الوقـوف .. دقـقت النظر برغم تحفظى.. حاولت جاهدا أن أكمل الصورة من خيالى الخصب .. من خيالى البكر .. حتى أحسست بغرائزى تثور .. كانت نشوة لذيذة .. لكنى أحسست بالندم بعدها .. أغلقت النافذة .. ياليتنى لم أفتحها .. كيف أستعد لصلاة الفجر .. كيف أقف أمام الله .. لن أكررها مرة ثانية .. أنها نشوه عابرة يتبعها ندم .. فلابد أن أقوى .. ولكن..

لازمنى الشيطان .. تكررت هذه المصادفات عدة مرات .. حتى أصبحت عادة أنتظرها ..

وفى احدى المرات لمحتنى وأنا أسارقها النظر من وراء النافذة وهى مستلقية كعاداتها فى استرخاء على فراشها نصف عارية... استمرت فى استرخاءها فترة .. ثم قامت وأغلقت النافذة .. وأسفت لهذا الحدث برهة .. ثم حمدت الله .. لكنى داومت الوقوف فى نافذة حجرتى فى نفس الميعاد على أمل أن أراها وحدث ما توقعت .. لقد تركت نافذتها مفتوحة هذه الليلة .. وبدأت كعادتها مستلقيه على فراشها شبه عارية .. وأخذتْ تتفنن فى وسائل الاغراء لترضى فرائصى ..

وبدأ الفكر يراودنى خاصة وأن جسدها رائع النضج .. ولكن هل هى تريدنى هل تتعدى هذه المراهصات لخيانة زوجها .. وأنا كيف أخون نفسى .. وأسمح لها بذلك ..

يالها من شهوة قاتلة .. وتمعنت النظر حتى ثارت غرائزى كالعادة .. وبت ليلتى هذه أفكر وأحلم بالفوز بها .. ويؤذن لصلاة الفجر .. أسمع المؤذن .. أستحى من نفسى ومن أفعالى وأزمل نفسى بالغطاء ,

لقد تغير حالى .. وأنتصر الشيطان .. لقد فزتُ بها .. حدثتنى

عن نفسها .. عن زوجها الذى تركها هى وابنها ذات الحولين .. وسافر إلى احدى الدول العربية ليجلب لها المال وليؤمن مستقبلهم ، لقد سافر منذ ما يقرب من سنتين دون عودة وهو على وشك المجئ ، كانت تحكي لى فى كل مرة ألتقى معها والدموع تنهمر على خديها .. أنها تحس بالتمزق والصراع بين شيئين متضادين .. كيف أن للجسد مطالب وللروح مطالب تناقضها .. ولكن مطالب الجسد أقوى ..

وأقتربت منى وهى تحس أن رغباتها الهائلة العنيفة والتى تخفيها الظروف فى قسوة مع جسدها الجميل الخصب الثائر خلف غياب زوجها ووجود ابنها تثور كالبركان لا مانع له .. لقد وجدت المنفث .. مع من .. معى .. مع شاب عاش طوال حياته متمسكا بتعاليم دينه ومحافظاً على تقاليد القرية متعطشاً فى نفس الوقت لوجود مكان يجد فيه لذته متحررا من هذه التقاليد .. كنت متعطشاً للحلال .. ولكن الحرام كان أسبق .. ربما الظروف ..

ويبعث زوجها خطاب يشرح فيه أنه أجل عودته سنة أخرى لتكون أخر سنة له وبعدها يعود ليسقر مع زوجته وأبنه وقد أمن مستقبله ومستقبلهما .. أعطتنى الخطاب .. قرأته .. اضطرب مزاجى .. كيف ذلك .. وجسدها ثائرا حزينا على أنوثته الفريدة فى

نوعها المبهرة فى جمالها .. المتسقة فى تقسيماتها .. أنسى زوجها حق زوجته عليه ..

أمن أجل المال يحدث ذلك .. هل الحياة مادة فقط .. ؟

آه لو علم زوجها بما يحدث فى بيته .. ؟

آه لو رضى زوجها برزقه هنا ولم يهجر بيته ... ؟

وزاد غضب الله على وعليها بأن كثر لقائى معها ..

وفى ذات ليلة حدثتنى عن ضميرها الذى أرقدته حين ثار جسدها .. أنه يسحقها الآن ... لقد أحبتنى ولاتستطيع البعد عنى... وزوجها الذى يحبها ولايستطيع أن يستغنى عنها .. ماذا لو حملت جنينا وزوجها بعيدا عنها منذ عامين .. انها تريد الطلاق .. كيف .. ؟ لقد أزعجنى حديثها هذه المرة وأفاقنى من رقدتى ... ؟

وحلفتها بالكتابة لزوجها تطلب منه العودة بأقصى سرعة .. بأى وسيلة .. ومهما كلفته العودة .. وتنسى موضوع الطلاق .. وعدت لحجرتى .. غداً سيبدأ امتحان آخر العام .. كيف وأنا لم أستعد لدخوله .. لابد أن أعتكف عنها .. وجاهدت فى عدم الذهاب إليها خلال فترة الأمتحان .. وجاء اليوم الأخير للامتحان .. وقبل عودتى للبلدة .. قررت أن أمتع نفسى وأمتعها متعة الودا ع ..

وكانت المفاجأة .. أنها حامل .. لقد صُدمت .. وأرتعدت فرائصى .. لم أكن اتوقع هذا اليوم .. لم يكن لى خبرة مسبقة بمثل

هذه المواقف .. تركتها وخرجت مسرعاً متجهاً لحجرتى .. أعددت حقيبتى .. وعدت للقرية متسللا فى ظلام الليل الدامس لأنسى ما فعلته بى أضواء القاهرة .. تسللت إلى غرفتى فى بيتنا بالقريه أحست بى أمى .. أذ أن الفجر يؤذن ... توقظنى أمى ... لألق بأبى بالمسجد .. أتحجج بتعبى من السفر لأكمل نومى .. تتركنى أمى .. كل من فى البيت استيقظ ليصلى وهذه صفة بيتنا .. وأنا أتألم وأبكى .. وأدثر نفسى داخل الفراش .. وأستيقظ من نومى على اذان صلاة الظهر أهرب إلى الحقل أريد أن أكون وحيدا .. لا أريد أن أحدث أحد .. أعود إلى المنزل .. أنطوى على نفسى فى حجرتى ... لاحظ أبى عدم صلاتى .. وعدم حضورى حلقة القرآن اليومية التى يديرها يوميا بعد صلاة المغرب .. لم أستطيع الرد عليه .

* مالك يابنى ... ايه اللى غيرك كده .. ؟

* مافيش يابا ..

* مافيش ازاى .. فين المصحف اللى كنت دايما وضعه فى جيبك ..؟

* لم أستطع الرد على أبى .. وبكيت بصوت مرتفع ..

وضعنى أبى على صدره وقال لى .. انت كده حاسس بخطأك .. ؟

* قوم يابنى اتوضأ وتعالى معايا للمسجد .. ومتنساش ان ربنا عز وجل بيقول في محكم كتابه .. «بسم الله الرحمن الرحيم ..

قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم .. لا تقنطوا من رحمة الله .. ان الله يغفر الذنوب جميعاً .. انه هو الغفور الرحيم » صدق الله العظيم ، ... قوم معايا اتوضأ فى المسجد .

وعدت للمسجد مع أبى وحضرت حلقة القرآن من المغرب للعشاء ... والتى اعتادها والدى مع بعض رجال وشباب البلدة .. لنتعلم قرأءة القرآن ونتدبر معانية .. كل واحد منا يقرأ ما تيسر من القرآن .. أمام الأخوة .

وجاء دورى أقـرأ .. وإذا بى أقـرا ... «بسم الله الرحمن الرحيم.. سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون .. الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد غذابهما طائفة من المؤمنين .. الزانى لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا زان أو مشرك ... وحرم ذلك على المؤمنين ..»

لقد ارتعد جسدى بشدة أذهلت الجالسين .. ولم أستطع حمل المصحف الشريف وأنقبض صدرى وجف ريقى .. ولم أستطع القراءة .. وقمت وأنا أحاول أن أجر قدمى جراً لأسرع فى الخروج من المسجد ..

لا أدرى كيف وصلت للمنزل .. وكيف حملتنى قدماى .. انى أريد جلاداً ليطبق على حد الله .... أريد أن أجلد مائة جلدة .. بل أكثر .. حتى يغفر لى الله ذنبى ان شاء ... وان شاء عذبنى ...

ولكن أين أجد الجلاد .. من يدلنى عليه ... أريد عقاب الدنيا ... فمن يطبقه على .. وحتى إذا طبق على لا أدرى ما عقاب الأخرة ...

ومرت الأيام وأنا فى صراع مع نفسى .. وسافرت للقاهرة لأطمئن على جريمتى ولأرى نتيجة امتحانى ..

لقد رسبت فى جميع المواد .. وكان هذا أمراً طبيعياً .. فقد كان جزء من عقاب الرحمن سبحانه وتعالى ..

وعلمت بما حدث لغريمتى .. ولقد حاولت التخلص من الجنين دون فائدة .. لقد ماتت ماتت وهى زانية .. ماتت دون أن ينفذ عليها حد الله .. ماتت ليعجل لها الله سبحانه وتعالى بعذاب الآخرة ... وعاد زوجها وأخذ ابنه .. وعاد مرة أخرى حيث كان بدون رجعة ...

لقد جنى عليها القدر .... وجنت هى على نفسها ..

لقد مر شريط هذه الأحداث أمام عينى الآن وأنا واقف أمام منزلها ... أرى نافذة حجرتها مغلقة ... وقد نسج العنكبوت خيوطه معلنا هجر هذا المكان .. الذى تسببت أنا في دماره ..

وندمت على فعلتى .. وأنا أحاول التوسل إلى الله تعالى أن يقبل توبتى ويغفر لى ذلتى ... ويحفظنى من الشيطان الرجيم ..

ولكن خطأ من هذا ...

أنا ... أم هى .. أم زوجها .. أم الظروف .. أم المجتمع .. أم ...؟؟؟ من ... من ... من .. ؟؟؟


زوجتي عاقر

زوجتى عاقر

قال الله تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم ولله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير » صدق الله العظيم .

رزقنى الله عز وجل بزوجة صالحة أحببتُ أهلها فأحببتها وبادلتنى الحب وعاهدنا الله أن نكون أوفياء لبعضنا مهما حدثت من نكبات الزمن وكانت نعمه الزوجة طبقت ما تعلمته من أمها فى معاملتها لأبيها وقفت بجانبى فى بداية عملى بالتجارة بتشجيعها الدائم لى ومباركة عملى وتجهيزها الجو الهادى فى شقتنا الصغيرة لتمتص مشاحنات التجار طوال اليوم وتكون على أهب الأستعداد لطلبى الجسدى إن أردتُ ومرت السنه الأولى ولم يثمر الزواج الثمرة المرجوة لأى زوجين وقلقت أسرتى وأسرتها ونصحنا البعض بالذهاب إلى الطبيب وعملنا التحاليل المطلوبة منا وأشار طبيب أمراض النساء بعمل عملية لزوجتى ثم بعد ذلك ستكون طبيعية ورضخنا لأمر الطبيب وتمر سنة بعد العملية ولا حمل وذاد قلق

زوجتى وخوفها على حبى وأرضائى بكافة الطرق وأصحو من النوم قرب صلاة الفجر فأجد زوجتى تصلى وتبكى وهى ساجدة تدعو الله بالخير فأن كان الخير فى الخلف فأرزقنا به وأن كان شراً فأنت أعلم يا الله وتدعو لى بدوام المعروف بيننا وبعد أن أنتهت من الصلاة أخذتها بين يدى وضمتها إلى صدرى وأطمئنها بفرج الله عن قريب .

وتمر السنه الثالثة والرابعة والخامسة بدون أى بوادر مطمئنة حتى سمعنا عن زيارة طبيب أنجليزى متخصص فى علاج العقم فى زيارة لمصر على الفور ذهبنا اليه وبعد الفحص الدقيق بأحدث الأجهزة الطبية والأطلاع على الأشاعات التى عملت لزوجتى والعمليات التى أجريت لها والتحاليل المتعددة ... كانت الصدمة آن زوجتى عاقر لا بصيص من الأمل فى علاجها ولم يكتب لها الطبيب أى أدوية وأنما صارحنا بالحقيقة المرة وما علينا الا الرضا بالمكتوب وكان يوماً حزينا على زوجتى وعلى أسرتى جلست زوجتى طوال الليل تصلى وهى تبكى علي حرمانها من الخلفة ثم تقوم وتنام بجانبى تحدث نفسها ثم تحدثنى...

* مفيش فايدة أجوز واحدة ثانية تجيبلك الولد والبنت إلى أنا معرفتش أجبهوملك

* أجوز إية يا صابرة وبعدين متكفريش بربنا أستغفر الله العظيم هو حد بيجيب حاجة من عنده دى ربنا له حكمه فى كدة

* لايا صابر عشان خاطرى أجوز متربطش نفسك بيه

* أنا يا ستى مش عاوز عيال أنا كده بحبك وانتى بتحبينى وأنا مبسوط كدة حد يطول مراته تحبه زيك كده فى الزمن ده

* أنا كلى ليك يا صابر بس ..

* متقوليش بس ولا حاجه أنت مؤمنه بربنا وربنا سبحانه وتعالى بيقول فى كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم « وأعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وإن الله عنده أجر عظيم »

* صدق الله العظيم نعم صدقت يا الاهى فيما قلت

* وربنا يعطينا الأجر العظيم فى الدنيا والأخرة ويعوضنا خير

* يارب يا صابر وربنا يخليك لى يا صابر يارب

* ويخليكى ليه يا ست الكل تصبحى على خير .

وتنام زوجتى بعد أن أطمئن قلبها ...

وتمر الأيام جميلة لا تفكير فيما كتبه الله علينا .. وزاد الله فى

رزقى وأصبحت من التجار الذين لهم وزنهم فى السوق .. وجاء وقت الحج فقدرت الذهاب أنا وزوجتى لأداء فريضة الحج ووفقنا الله وذهبنا وتمتعنا متعة أسكنت قلوبنا تعلقا بالأرض الطاهرة ، والكعبة المشرفة . وكرمنا الله بالزيارة بالحج سنويا وبالعمرة عدة مرات خلال السنة يا لها من راحة نفسية وروحية وتزداد تجارتى وتزداد أملاكى ووفقنى الله فى عمل الخير لأهل بلدتى من بناء مستشفى ومدرسة ومعهد دينى وحان موعد عمرة رمضان العشر الأواخر وذهبت أنا وزوجتى نتنعم بالنظر إلى الكعبة المشرفة وقمت لأطوف قبل أذان الفجر وتعلقت بجسدى بجوار الكعبة وبكيت بحرقة ودعوت الله أن لا يردنى خائبا هذه المره ويرزقنى بالولد ويجبر بخاطر زوجتى ولما عدنا للفندق أنا وزوجتى حدثتها بما حدث ..

* إية يا حج صابر إلي فكرك بالموضوع ده ما خلاص أحنا نسيناه وبعدين أنا كبرت خلاص على الموضوع الولادة أحنا بقالنا ثلاثين سنة مجوزين خلاص بقى ربنا يحسن ختامنا

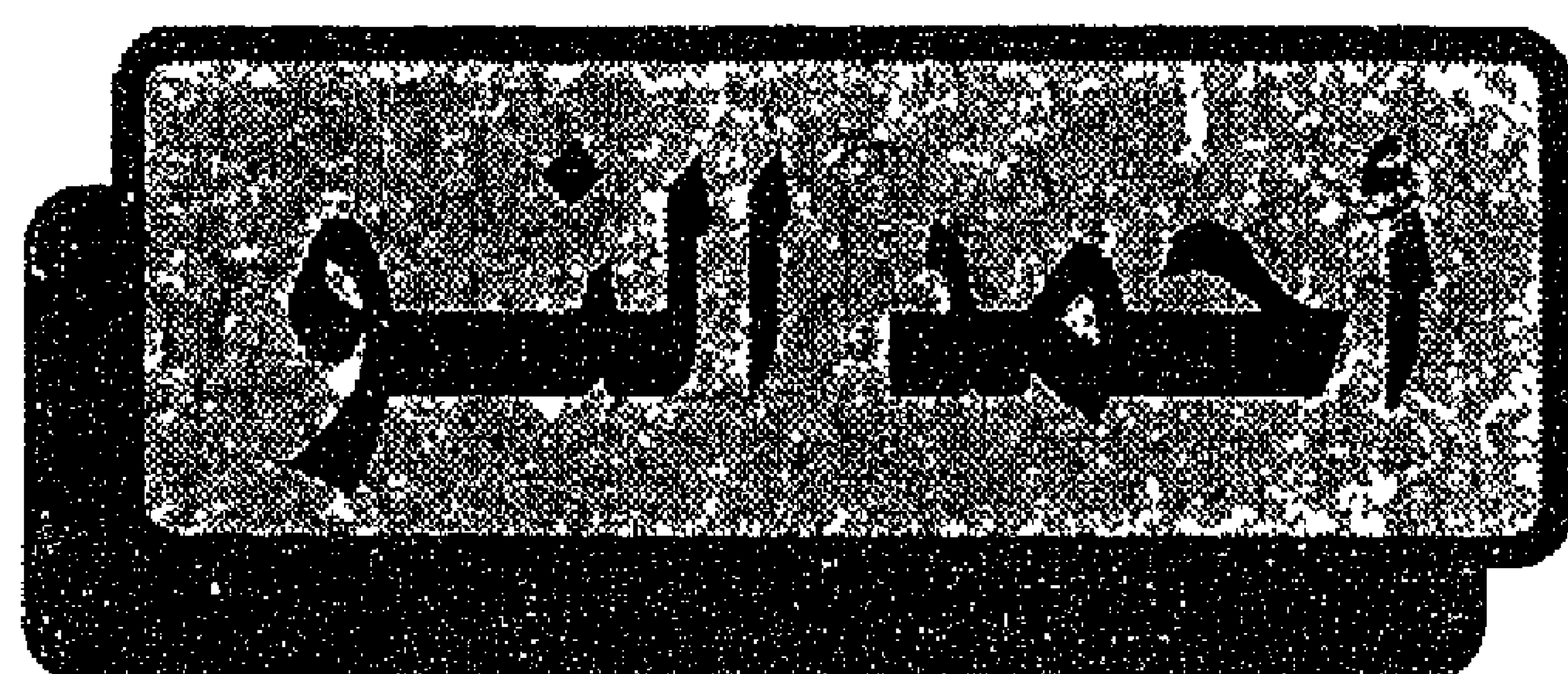
* مغرفش يا حجه أنا حسيت بأحساس غريب ومعرفش لية النوبادى رجوت الله بتزلل العبد بطلب الحاجة من ربه

وعدنا إلى بلادنا بعد أداء العمرة وأنغمست فى العمل وزيادة الرزق ومباركه الله فى تجارتى أينما عملت وذهبت ..

وفي أحدى الليالى الصيفية جئت متاخرا إلى المنزل فوجدت زوجتى فى حالة تعب وقىء ومغص فأخذتها إلى مستشفى قريبة منا ليعلن الطبيب النوبتجى أنه يشك أن المدام حامل وتملكنا الذهول كيف ذلك يا دكتور والحاجة ما بتخلفش من ثلاثين سنه ..

وفي اليوم التالى ذهبنا إلى طبيب أمراض نسا وبعد عمل التحاليل أتضح أن زوجتى حامل أزاى يا دكتور وأنا مصدقتش الدكتور النوبتجى حديث التخرج دكتور صغير قلت ما يعرفش حاجة سبحان الله سبحانك يا الله أستجبت لدعوتى بعد أن أصبحت من العمر عتيا وفرح أهل روجتى وتناوب أخواتها البنات بخدمتها وأراحتها التامه حتى يأذن الله للمولود بالخروج إلى الدنيا وفرح أهلى اخواتى فرحه يكسوها الحزن على الميراث أحسستها فيهم برغم أنى أحنو عليهم وعلى أولادهم دائما فى المناسبات وغير المناسبات ومرت أيام الحمل بمتاعبها ويرزقنا الله بولد جميل الطلعه سبحان الله فيما خلقت وسميته باأحب الأسماء إلى الله عبد الله حتى إذا وعى وعقل أدرك أنه عبد الله وأن الله تعالى هو إلهه ومولاه وقمت بالأذان فى أذنه اليمنى حين ولادته ويوم سبوعه قمت بذبح

جـمـلان وشـاتـان عـتـيقـه وأمطـاء الأذى عنه وتجـمـع الأهـل والجيـران والأصدقـاء فى أكبر وليمه إحتـفاءاً بعبد الله ورفـرفت السعادة علينا وأصبحت حديث البلده وأيقنت وأيقن الجميع أن فرج الله قريب وأنه عـز وجل له حكمة فى خلقه يرزق من يشـاء بما يريد سـبـحـانـه وفي وقـت مـا يـريـد وأن رحـمـتـه وسـعت كل شـىء وأن المؤمن لا بـد وأن يصـبـر ويثق فى كـرم الله على عـبـادة بمداومـة الطاعة وطول الدعاء .


أحمد النو



أحمد النو

كنا نعيش بالقرب من سوق القريه وكان شارعنا يضج بالرايح والجاى طوال الليل والنهار بالرغم أن البلدة لم يدخلها الكهرباء فى ذاك الوقت وأنا صغيرة بنت ست سنوات أقف فى شباك حجرة المضيفه ممسكه بحديده من وراء القضبان أتفرج على الناس الى ماشيه وأسفل الشباك يقف أخواتى الصبيان على ناصيه الشارع تحت عمود كبير يعلوه فانوس منور الأربع شوارع المطل عليهم يقف شباب البلدة يتسامرون ويتحاكون عن ظروفهم الدراسيه والأسريه ووالدى مع أعمامى يجلسون على المصطبه أمام منزلنا ويستضيفو الضيوف عي المصطبه وما أحلى قاعدة المصطبه كانت تحل مشاكل القريه من إحدى جلسات المصطبه .

أما أمى وأخوتى البنات فعند أذان العشاء على الأكثر يكونون فى سابع نومه خاصه أمى التى تصحو يومياً عند أذان الفجر وتستمر طوال النهار فى خدمة أبى وأخواتى وضيوفهم .

فكانت أمى تحرمنى من وقفه الشباك وتنادى على لأنام مثل

أخواتى البنات وأتحجج أننى صغيره غير مطالبة بالصحيان بدرى فكانت تتركنى حتى يحتوينى النعاس بعد ساعة أو ساعتين خاصه وأننى أصحو يومياً على صراخ صبى يجرى وراء أمه وهى ذاهبه لتلحق بأول قطار يأتى لبلدتنا متجهاً إلى باب الحديد القاهرة فهى بائعه خضار بسوق التوفيقيه وعند أذان المغرب تعود هذه المرأة وأبنها أحمد النو فيملأ الشارع صراخ وهيجان فهو ولد غير طبيعى يمشى حافى القدمين وعلى جسمه جلباب صيفى مقطع صيفاً وشتاءاً فكانت أمى تعطف عليه وتعطيه من لبس أخواتى الصبيان وتعطيه التعريفه فيفرح بيها قوى ويتفوه بعبارات غير مفهوماً منها غير كلمه ربنا يخليكى يا أم محمد يابنت العرابى ..

وتمر الأيام ونكبر معها وتتغير أحولنا يسافر أخى الأكبر للخارج لتكمله تعليمه وينتهى باقى أخواتى من تعليمهم الجامعى منهم من عمل بالوظيفه وعمل أخ منهم مع والدى فى تجارته .

وأحمد النو تموت أمه وماعليه إلا الذهاب كل يوم فى نفس الميعاد لركوب القطار والذهاب إلى باب الحديد والعوده مرة أخرى للبلدة فى آخر اليوم وفى يوم الجمعه تراه يتجول من بيت لبيت ودكان لدكان يأخذ إلى فيه نصيب حتى ذهق من ركوب القطار

فأستقر فى البلدة ليعمل شيال من المحطة إلى السوق ومن شنيش الخضار والفاكهه إلى محطة القطار والسوق وهو كما هو يلبس الجلباب الممزق المتسخ يكسوه الطين يربط وسطه برباط لينشىء عب له فى صدره يحمل فيه من كل شيء يحمله على رأسه قوستين بطاطستين برتقاله جزرايه يأكلها بطينها وفى آخر اليوم يرجع بالى جمعه وينام فى أى مكان ٠

ونتقل إلى بيت جديد شيده والدى ليليق بأبناءه المتعلمين وتركنا بيتنا القديم بما يحمله من زكريات جميله وأتزوج من نفس البلدة ويبنى زوجى بيت بجوار بيت أبى لأكون بالقرب منهم وتستمر سعادتى وأفوجيء بأن أحمد النو الذى لا يعرف أى شيء فى الدنيا جوزوه واحده وبنو حجرتين فى أرض قد ورثها عن والده سبحانك يا الله أحمد النو إلى الأولاد يمشو وراه فى الشارع ويقعد يعكسوه وهو يشتمهم ويضربهم ويجرى وراهم ٠٠ يعرف إيه ده فى الجواز ويستمر فى زواجه وينجب ولد وبنت تبارك الله فيما خلق صورة وعقل ونتعجب وأحمد النو لم يتغير مستمر فى حمل أشياء يصعب على جمع من الشباب مجتمعين حملها جنبه خضار قفص فاكهه كبيره طول النهار يشيل دون كلٌ ولا تعب ٠

ولا مناكفه مع الزبائن سوى ملء العب الذى أنشئه فى بقايا جلبابه بمجموعه متنوعه من الخضار والفاكهه والعيش الطبونه والعيش الفلاحى وفى آخر الليل يعود إلى زوجته وأولاده بالخير الكثير وأكله طول النهار خضار غير مغسول وربنا بيقويه ويسترها معاه .

وتمر الأيام ونكبر ويكبر أولادنا وأصبحت جدة ويكبر أحمد النو ويزوج أولاده وهو لايدرى أى شيء ويصبح جد وهو لا يعلم يعنى أيه أب ولا جد لاكن حكمتك ياكريم أنظر إلى النو فى عز البرد وأنا أرتدى أكثر من ثياب وهو يرتدى نفس الجلباب الممزق الخفيف ويمشى حافى القدمين ومازال يحمل أشياء يعجز أقوى الرجال عن حملها وهو رجل تعدى السبعون ربيعاً حذاءه الطين تصحبه زوجته لتوجهه فى الشحاته من المحلات بالبلدة ومن التجار لتصرف هى على البيت .

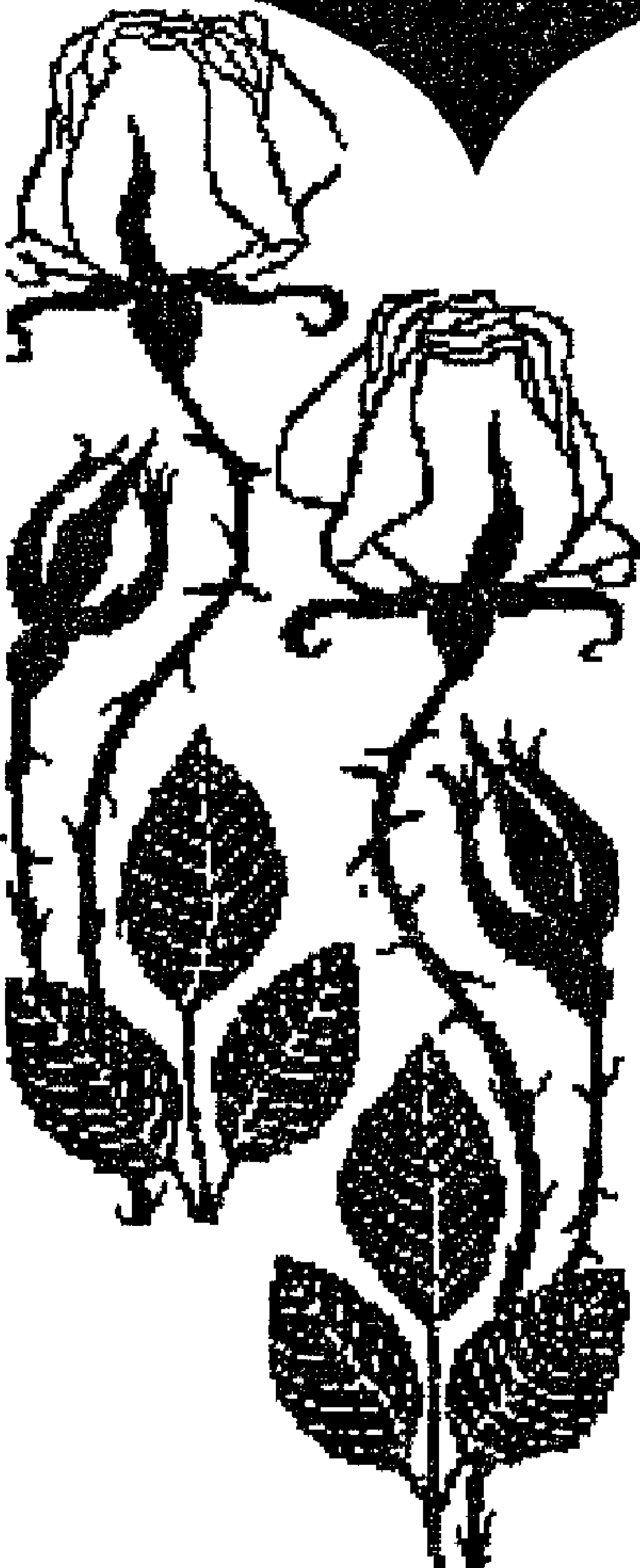
أنظر إلى أحوال النو وأتعجب وأشكر الله وأحمده هذا الأنسان الذى أتذكره وأنا صغيره كما هو لم يمرض فى يوم من الأيام لم يعرف يعنى إيه مرض ويعنى إيه الألم يأكل أى حاجه من الأرض ومن الزباله ولا يحمى نفسه من برد الشتاء القارس ولا من الشمس

الحارقه فى الصيف والله هو الحامى ونحن وأبنائنا نعيش فى مكان نظيف ونغسل الخضار والفاكهه بالماء والصابون وننأعهم فى الخل لفترة طويله لقتل الميكروبات ومع ذلك تصيبنا الأمراض وأولادنا وأطفالنا تصيبهم أمراض نعرفها وأمراض لم نسمع عنها وأرى أولاد الـنو وهم يحبون على الأرض بدون بنطلون ويأكلون أى لقمه مرميه والزباب يكسو وجوهم ومع ذلك لا يعرفون طبيباً ولا مرض كأبيهم ..

أتعجب سبحانك يا الله فى زمن الأمراض المعضلة والمخيفه يوجد أنسان يعيش فى وسطنا على الأرض الملوثه ويستنشق الهواء المعدل بعوادم المصانع المحيطه بنا ويأكل الخضار والفاكهه دون غسيل بالكيماوى كما يقولون ومع ذلك لم يذهب إلى طبيب طوال حياته السبعون سنه ومازال يعيش فى صحه أحسن من شاب فى العشرين ولا يعرف أى ممنوعات من المأكل أو المشرب ولا يدرى عن الدنيا سوى هات قرش زمان وبعد كده هات بريزه ودلوقتى هات جنيه دى كل أمنياته فى الدنيا أرضاء زوجته طول النهار يشحت وفى آخر الليل يعطيها المحصول ويأكل أى حاجه وينام فى أى مكان يحلو له دون تكلف أو حساب .

لا تفكير فى طمع الدنيا هيحوش أد أيه هيعمل إيه بكره مستقبل للعيال وما شابه ذلك من مطامعنا لقد سلبه الله نعمه العقل بما تحمله من متعه ومشقه للأنسان ووهبه نعمه الصحه البدنيه ليستطيع مواصله الحياة مع البشر فى صورة وحوش سبحانك يا آلهى قادر على كل شيء وإليك المصير .

لقاء
الاحبه



لقـــاء الاحبـــه

صـالة الوصـول بمطار القـاهرة الدولى مـزدحـمـة بالركـاب القـادمين من الخـارج . البـعض مـازال واقف فى صـفـوف لأنهـاء إجراءات الجوازات والبعض الأخر منتظر حقائبة على إحدى السيور المنتشرة داخل الصاله وأكثر الركاب متجهين ناحيه الجمارك وأنا واقف أمـارس عـملى أمـام صـالة الجـمـرك يتـجـه نـاحـيتى مندوب الخارجيه بالمطار ممسك بجواز سفر ويدفع أمامه عربه عليها حقيبه واحدة ..

أمـسكت جواز السـفر لأتصـفحـه كبدايه عملى ومـا أن وقع نظرى على صورتها وقرأت أسمها أنتابنى شعور غريب تلعثم الكلام فى فمى وعلى الفور قلت لمندوبى الخارجيه فين الراكبه قالى موجوده يافندم بس الزحـام وينادى عليـهـا منادمنى .. ويحـدثنى مندوب الخـارجيه دى مدام منى سكرتير أول السفاره فى باريس دى جايه عشان والدها توفى سعادة السفير إبراهيم حجاج الله يرحمه .. تصل منى إلى تحدثنى ..

* سعادتك تأمر بحاجه .

* لأ يافندم حمدى لى على السلامه حضرتك الشنطة فيها أى أشياء تستحق رسوم جمركيه .

* لأ يا فندم أتفضل أفتح وشوف .

* خلاص يا فندم حمدلى على سلامتك والبقيه فى حياه سعادتك .

* متشكره .

مندوب الخارجيه .. متشكرين يا أستاذ أحمد .

وأنتهى اللقاء وسط زحام الصالة وضاع صوتها بين ضجيج الركاب وعجلات عربات العفش .. وتسمرتُ فى مكانى لأمارس عملى على لجنه الجمرك حتى أنتهت الأجراءات الجمركيه لجميع الركاب بالصاله ويعود إلى مندوب الخارجيه مرة أخرى ويقولى يا أستاذ أحمد المدام بتسألنى على أسمك بالكامل مكنتش عاوز أدهلها وقولتلها ده من أحسن الموظفين فى الجمرك وقعدت أشكر فيك صممتْ تعرفه وقالتلى متخفش من حقه هوه أنت عملت أو قولتلها حاجه زعلتها دى أبوها الله يرحمه مركزه كبير قوى وهيه كمان مركزها كبير .

* قصدك على مين مدام منى .

* اله هو أنت عارف أسمها .

* لأ ما أنا شوفت أسمها في الجواز .

* أه صحيح لمؤاخذه يا أستاذ أحمد أصل الواحد بيخاف من الجماعه دول ربنا يسترها علينا ويتركني مندوب الخارجيه لأواصل عملي وعدت إلى منزلي أستقبلتني زوجتي وبنتي مني أخذتُ بنتي في حضني وأخذت أُقبلها .

* إيه ياسي أحمد كفايه حب في البنت وياله غَيرْ هدمك عشان نتغده .

* لأ أنا مليش نفس أتفضلو أتغدو أنتم أنا هخش أخد حمام وهنام شويه .

وأخذت الحمام ودخلت حجرة النوم لأستريح مما حدث لي اليوم من مفاجأة دخلت علي زوجتي في حجرة النوم .

* مالك يا أحمد فيه حاجة تعباك ولا إيه ..

* لأ مفيش حاجه مرهق شويه من الشغل ومتاعب الركاب .

ولم أدري ما حدث لي خلال هذه الليله من مفارقات لفظيه وعصبيه لاحظتها زوجتي ونامت زوجتي وجلست على مكتبي وسط

كم هائل من أصدقائى من الكتب وبحثت عن كل ذكرياتى الجميله مع منى خطابتها أشعارى وأزجالي فى وصف جمالها ورقتها وعشقى لها وكتبها التى أهدتها لى والكلمات التى كَتَبتَها على كل كتاب المعبره عن المشاعر الفياضه بالحب وأندمجت فى قراءتها وعدت للأيام الجميله التى قضيتها مع منى حتى أذن الفجر وأنا أسبح فى بحر الحب وعودة عروسته بعد أن شاع إختفائها إلى الأبد ولم أفق من الحلم الجميل إلا على صوت زوجتى

* مش كفايه كده يا أحمد وتقوم تنام دى الساعة بقت خامسه الصبح .

* ياه الواحد ماحسش بالوقت – ها أقوم أنام على العموم بكره ورديتى فى الشغل بعد الظهر يعنى هفضل نايم للظهر .

* طب أجبلك حاجه تاكلها دانتا متغدتيش .

* بعد أذنك كوبيت لبن وحتت طرطايه أبقى متشكر جداً .

بعد ذلك قاومت الأرق لازمنى حتى أنقذنى النوم من أفكار تكاد تذهب بعقلى .

لابد أن أذهب لأوعزى منى فى وفاة والدها لكن كيف ! وأين ! وهل مازلت تذكرنى أن نسيتنى ! لا أعرف لم أستطع الذهاب إلى

عـملي وفي المسـاء أرتديت بدلتي وهي الآن ملكي وليـست مـؤجـره وليست مستعاره .. وذهبت إلى القصر بعد غياب خمستاشر سنه وجدت عم مـحمود البواب لازلت أذكره حقيقه كبير وبان عليه العجز جالس فى حجرته جنب بوابه القصر سلمت عليه ولم يعرفنى وتركته وأتجهت الى حديقه القصر حيث سلمت على كل الواقفين يتقبلون العـذاء ثم جلست وطال أنتظارى حـتى أنتـهى العـذاء ولم زجد أى طريقه لأرى منى ! عم مـحمود نسينى ولا أستطيع مطالبه أى رجل من الموجـودين بمقـابله منى لأننى لا أعـرف أحـد منهم وعـدتُ إلى المنزل حـزين على عـدم اللقـاء وأنتظرت عـدة أيام حـتى جـاء يوم الخميس فذهبت إلى القصر وأنا مصمم على اللقاء .

أسـتـقـبلنى رجل وقـور وأدخلنى إحدى صـالونات القـصـر فجلست أسمتع إلى آيات الله تتلى من خلال تسجيل موضوع فى إحدى جـوانب الحجـرة وطال جلوسـي والرجل الوقـور مَلّ وتعب من كثرة كلمة شكر الله سعيكم يعنى كفايه كده وأتفضل أمشى وفجأة وقفت وجمعت ما تبقى فى جسدى من أعصاب وقلت له .

* لو سمحت يا فندم ممكن أأقابل مدام منى لأُعزيها .

* بأستغراب شديد .. مدام منى .

* أبلع ريقى ايوه يافندم بعد أذن سعادتك لو مفيش أزعاج

لها ولسعادتك .

* لا مفيش أزعاج ولا حاجة هندهالك بس نقولها مين حضرتك .

* أحمد وهدان أصل سعادتك .. أنا كنت صديق للأسرة زمان .

* أهلاً وسهلاً .. بعد أذنك دقيقه واحدة وتركني وذهب ليبلغها ودخلت علينا منى وهى ترتدي الثوب الأسود الذى أكسبها جمالاً فوق جمالها .

* أهلاً يا فندم .

* البقيه فى حياتك يا مدام منى أنا أحمد وهدان

* وحياتك البقيه أتفضل يا أستاذ أحمد .

* السفير عادل حلمى جوزى .

* أهلا يا فندم .

* الأستاذ أحمد وهدان جارنا وصديق الأسره من زمان .

* أهلاً يا فندم .

لم يمر عدة دقائق والحجرة يكسوها الصمت الرهيب حتى أحسست أن الدم يتدفق داخل عروقى بقوة وغزارة أحدثت سخونيه رهيبه فى جسدى وقمت على الفور .

* أستأذن أنا والبقيه فى حياتكم .

* ما لسه بدرى يا أستاذ أحمد .

* كويس كده .

* هنشوفك مرة ثانيه يا أستاذ أحمد .

* إن شاء الله يا مدام منى .

وخرجت من القصر وأنا أشر عرق وتذكرت يوم خروجى من سنين طويله يوم حفلة تخرجها وتحدثى مع خطيبها الأولانى لقد تشابه الحدثان وتمر عدة أيام وأنا فى حيرة وإضطراب لا أعرف ماذا أفعل لابد أن أقابل منى على أنفراد ولا أستطيع أن أحدثها بالتليفون بعد أن عثرت عليه من دليل التليفون حتى طلبتنى منى بالمطار وكانت مفاجأه لى .

* حضرتك الأستاذ أحمد وهدان .

* أيوه أنا مين حضرتك .

* خلاص يا أحمد نسيت صوتى .

* مدام منى .. مش ممكن .. أهلاً وسهلاً وحمدلى على السلامه .

أنا عمرى مانسيت صوتك بس مش مصدق ..

* دانا طلبتك أكثر من مرة يقولى دى مش نبتشجيته لحد ما عرفت أنك شغال النهارده الصبح فكلمتك .

* وحشانى قوى يا مدام منى .

* وأنت كمان يا أحمد وبلاش كلمه مدام .

* وأخبارك أيه يا منى مش هينفع التليفون أنا عاوز أشوفك .

* هشوفك أذاى يا أحمد .

* فاكره يا منى المكان بتاع زمان وأحنا طلبه ،

* ياه يا أحمد الجامعه أحنا كبرنا على كده .

* لا والله هوه ده أحسن مكان عشان نعيد الذكرايات الحلوه

* إن شاء الله يا منى أنا مش هنام النهارده لحد لما أشوفك

بكره .

وجاء يوم اللقاء الأحبه تشابكت الأيدى العطشانه والتى قامت بكل الأحاسيس المجمعه للأعضاء الأخرى فى الجسد وجلسنا على نفس المقعد المواجه لقصر رئيس الجامعه لم يتغير المكان الأشجار زى ماهيه النجيله الخضره الجو الجميل والأحبة جالسين على الأورقه المنتشره أمام قصر رئيس الجامعه .

* أزيك يا منى وحشانى قوى قوى .

* أنت أكثر يا أحمد .

* مفيش أى جواب أطمن عليكى .

* الحياة يا أحمد بقت صعبه ومجال العمل وجوازى أكثر من مره

* أخر جواب بعتهولى كان من أربعتاشر سنه وبعتلك خمس جوبات على أخر عنوان ومجليش رد .

* اصل أنا أتجوزت بعدها وسافرت عدة دول خلال سنتين مكانش فيه استقرار فى مكان معين وقلت أنك نسيتنى وعشان تشوف مستقبلك .

* أنساكي أراي يا مني أنا عمري.مانسيتك وأول خلفتي سمتها مني وأكنك عايشه معايه علطول .

* يا حبيبي يا أحمد يعني عمرك مانسيتني دأنا ظلمتك وفكرتك نسيتني وأنا كان نفسي أخلف ولد أسميه أحمد لاكن ربنا مش رايد وعامل إيه يا أحمد مع مراتك .

* الحمد لله أهو عيشه وخلاص لتكمله الوضع الأجتماعي لابد من الجواز زوجة روتينيه لا تفاهم ولا توافق في كل شئ أم للأولاد وخلاص .

* يا خسارة يا أحمد يا عني مانتش سعيد في حياتك ولا أنا سعيدة في حياتي والعمر بيجري .

* بس أنت أحلويتي أكثر من زمان .

* أنت بتجاملني يا أحمد على العموم الشعر الأبيض إللي ملا شعرك أعطاك وقار وحلاوه .

* كبرنا بقا يا مني خمستاشر سنه مشوفناش بعض فيهم

* متقولش كبرنا أنت إللي كبرت يا سي أحمد .

* ولا زمان يا مني أحكيلي عملتي إيه طول السنين دي

* أهو عيشه يا أحمد أجوزت أكثر من مرة ذى ما قولتلك وأطلقت ومفيش إستقرار وعادل حلمى ده آخر واحد مجوزاه وهو راجل كويس وقور بيفكرنى ديماً ببابا الله يرحمه وهو عيشه لتكمله الشكل الدوبلوماسى وأحاسيس ماتت من كتر تغير جوازتى الثلاثة.

* وماما أخبارها إيه .

* ماما توفت قبل بابا بأربع سنوات الله يرحمها ويحسن إليها

* منى أنا مش لازم أسيبك تانى أنا مصدقت لقيتك

* إيه يا أحمد أنت نسيت أنى مجوزه وأنت مجوز .

* طب يا منى وبعدين لازم أشوفك كل يوم .

عاوز أشبع منك وعوض الأيام اللى ضاعت مننا .

* إن شاء الله يا أحمد بس أنا مسافره بعد أسبوع عشان شغل عادل جوزى وعشان شغلى .

* علطول كده يا خساره يا منى ديما اللحظات الحلوه بتنتهى بسرعه .. ودلوقتى يا سعادة السفيره ممكن أعزم سعادتك على الغده فى أفخم فندق إللى حضرتك تختاريه أنا دلوقتى والحمد لله

غير زمان يا منى .

* لأ يا أحمد فاكر زمان كنت بتأكلنى إيه عاوزه أكل فول وطعميه .

* فول وطعميه إيه يا منى .

* والله يا أحمد أنا نفسى فيهم عشان نحس بطعم زمان .

* خلاص يا ستى ياله بينا بس خلى عربيتك مركونة هنا وتعالى نروح بعربيتى لو أن مش قد المقام .

وقضينا يوم جميل نتجول فى أماكن مختلفه بطريقه غير محسوبه عادت إلينا الأبتسامه والانتعاشه من جديد وكأننى صغرت عشر سنوات ومنى نسيت برتوكلات الخارجيه وتحررت من كل شئ وبدأت يصدر عنها تصرفات تلقائيه وكأنها عادت إلى طفولتها إلى صباها إلى مراهقتها بكل حلاوه كل مرحله على حدة .

وتعددت المكالمات التليفونيه بيننا والتى يتبعها لقاءات رومانسيه ملتهبه عند صديقتها الوحيده والتى تأتمنها على أدق أسرارها وجاءت ليلة الوداع بما حملته من معانى كثيره وكأننى طفل يخاف فقد أمه فيفقد الحب والحنان والدفء والعون على الحياه لقد مر الأسبوع وكأنه لحظه وأستحلفتنى بحبى بزيارتها فى باريس

لتسعدني كما أسعدتها في هذه المدة القصيرة جداً وكان الوداع على سلم الطائرة برفقه زوجها الذى أصبح صديق لى من خلال إنهاء إجراءات سفره هو وزوجته وطلبه بدوام المراسله بل بزيارته فى باريس خلال الفترة الصيفية وأنتظرت بجانب الطائره وعينى عليها حتى تلاشت بين السحاب معلنه اللاشئ موجود وعدت إلى منزلى إلى زوجتى المشغوله دائماً بمطبخها بغسيلها بمشاكل الأقارب فلانه قالت فلانه عادت لاسعاده ولاهم سوى النكد والخناق ولسان لاذع ولارباط سوى الأبناء .

- لقد مر شهرين على سفر مني وأنا مازلت أعيش على ذكرى لقائي معها يالها من سعادة قصيره .. أتمنى اللقاء مرة أخرى ومرات عديدة لكن لن أتركها مرة أخرى مهما كانت الأسباب .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

صدر من هذه السلسلة

١- مختارات من الشعر العامي.......................... شعر
٢- قصائدمصرية...شعر
٣- صوت البرية...قصص
٤- دراسات أدبية.............................. تأليف: حسين عيد
٥- الزمن الحرام...................... شعر: محمد الشرنوبي شاهين
٦- كتاب الأمكنة والتواريخ................ شعر: عبد العزيز موافي
٧- أول الجنة أول الجحيم................ قصص: سعد الدين حسن
٨- ضل من غوى وسر من رأى.............. شعر: صلاح اللقاني
٩- الزهرة الصخرية...........................رواية: محمد الراوي
١٠- سليمان الملك........................... شعر: محمد سليمان
١١- دائرة النور والظلام...................... قصص: محمود علوان
١٢- مكتوب على باب القصيدة................. أشعار: عماد غزالي
١٣- صباح الحب الجميل........................ قصص: رفقي بدوي
١٤- انفلات................................ قصص: مصطفى الأسمر
١٥- في ذاكرة الفعل الماضي.......... شعر: محمد صالح الخولاني
١٦- قطوفها وسيوفي........................... شعر: سمير درويش
١٧- أولاد المنصورة............ رواية عبد الفتاح عبد الرحمن الجمل
١٨- الحصار................................ قصص: وفيق الفرماوي
١٩- احتمالات................................... شعر: مفرح كريم
٢٠- ثلاث دقات للأجراس......................قصص: فتحي فضل
٢١- طائر الشمس............................شعر محمد مهران السيد
٢٢- بكات الدم.................................. قصص: حجاج حسن

٢٣- صلوات خاصة.......................... قصص: عبد المنعم الباز
٢٤- مكابدات سيد المتعبين.................... شعر: السماح عبد الله
٢٥- الأمثال في الكلام تضيء.................قصص: محسن يونس
٢٦- زهرة اللوتس ترفض أن تهاجر.... شعر:محمد محمد الشهاوى
٢٧- كتاب الوقت والعبارة.......................... شعر: محمد آدم
٢٨- عودة السيد عدنان.......... مسرحية شعرية: طه حسين سالم
٢٩- المُرسى والأرض...........................رواية: فريد محمد معوض
٣٠- تقاسيم................................. شعر: محمد كشيك
٣١- حلم السكك البعيدة..............................قصص: على عيد
٣٢- أى حوائج معى........................... شعر: حسن النجار
٣٣- عملية تزوير............................ قصص: رجب سعد السيد
٣٤- قيس............................ مسرحية شعرية د.أنس داود
٣٥- طفلة بتحبى تحت سقف الروح............: شعر طاهر البرنبالى
٣٦- يهبط الحلم بصاحبه...........شعر: عبد المقصود عبد الكريم
٣٧- إنها تومىء لى............................ شعر: رفعت سلام
٣٨- الهامشى والبحر........................ رواية: أحمد عبد الله متولى
٣٩- حكاية بهية............................ شعر: محسن الخياط
٤٠- العسكرى ٦٥٠٦٥.......................قصص: شحاته عزيز
٤١- من أروقة الغابة................... قصص: محمد عبد الله عيسى
٤٢- اليمامه والنهر................................شعر: احمد الحوتى
٤٣- عجايب يازمن............................. شعر: إيمان بكرى
٤٤- فى مدينة الوجوه القصدير...............شعر: جميل عبد الرحمن
٤٥- بصمات منقوشة بالحنين............. شعر: عبد الدايم الشاذلى

رقم الايداع ٩٥/٩٢٩٥

الأمل للطباعة والنشر ت: 3904096



صدر للمؤلف:

١ - دموع الندم	قصة سينمائية
٢ - لقاء غير منتظر	قصة سينمائية
٣ - قتلت نفسى بيدى	قصة سينمائية
٤ - القاتل البرىء	قصة سينمائية
٥ - يوميات مأمور جمرك	مسرحية ٣ فصول
٦ - مدرستنا	مسرحية للأطفال
٧ - نهاية ظالم	للأطفال
٨ - قانون المدرسة	للأطفال
٩ - طلائع بلدنا	للطلائع «جزء أول»

تحت الطبع

١ - ورود وأشواك	قصة سينمائية
٢ - همام والثأر	قصة سينمائية
٣ - حكايات جدتى	سلسلة للأطفال
٤ - طلائع بلدنا	للطلائع «جزء ثانى»
٥ - أغرب القضايا الجمركية	



الثمن: خمسون قرشا

شركة الأمل للطباعة والنشر والتوزيع